أيدولوجية

شهود يهوه

إعداد/ هنرى ناجى

تقديم

شهود يهوه هم بدعة من البدع الحديثة، ولكنهم لهم هيكل تنظيمى منظم جداً، ولهم مصادر تمويلية مختلفة تدعهم فى نشر مطبوعاتهم وفى عملهم، لذلك هم لهم خطورتهم الكبيرة فى طرق اقتناص ضحاياهم والنفوس الضعيقة، ولقد صدر قرار من المجمع المقدس فى عهد قداسة البابا شنودة الثالث بعدم الاعتراف بهذه الطائفة واعتبارهم غير مسيحيين وذلك لما لهم من إنحرافات إيمانية خطيرة كما سنرى فى هذا البحث.

هنرى ناجى

2019/10/10

من هم شهود يهوه

بدأ نشاط الجماعة المعروفة اليوم بشهود يهوه في ولاية بنسلفانيا الأمريكية في عام 1870 كإجتماع لدراسة الكتاب المقدس بقيادة تشارلز تاز راسل Charles Taze Russell. ووقتها قام راسل بتسمية المجموعة "درس كتاب فجر الألفية". وكان من يتبعونه يعرفون بإسم "طلبة الكتب المقدس". وبدأ تشارلز راسل في كتابة سلسة من الكتب بعنوان "فجر الألفية"، ولقد أكمل قبل وفاته عام 1916 ستة أعداد تحتوي جزء كبير من المعتقد الديني الذي يعتنقه أتباع شهود يهوه اليوم. وقد تأسست جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والمنشورات (Watchtower Bible and Tract Society) عام 1886، وسرعان ما صارت الوسيلة التي من خلالها قامت حركة "فجر الألفية" بنشر أفكارها. كان أعضاء المجموعة يطلق عليهم أحياناً "أتباع راسل" إستخفافاً بهم. وبعد موت راسل عام 1916، قام القاضي جاي إف راثرفورد، صديق راسل وخليفته، بكتابة العدد السابع والأخير من سلسلة فجر الألفية" بعنوان "السر المكتمل" عام 1917. وفي ذلك العام حدث إنشقاق في الهيئة. وبدأ من تبعوا راثرفورد بتسمية أنفسهم "شهود يهوه"[1].

عقد ممثلو شهود يهوه مؤتمراً دولياً عام (1931)، الهدف منه تقرير اسم جديد لحركتهم التي حملت عدة أسماء سابقاً، فقرروا أن تسمى حركتهم باسم يعينه الرب نفسه كما ادعوا... فاهتدوا إلى آيتين من سفر اشعيا، تقول: (أنتم شهودي يقول يهوه...) (اشعيا 43: 10و 44: 8).

إن أتباع روسل وروزفورد وكنور، يقولون باعتزاز وفخر، إن الله اسمه يهوه، وما نحن سوى شهود له... يدّعون أن الله نفسه قد فرض عليهم هذا الاسم في سفر اشعيا...؟

إن اسم يهوه هو ولا شك أحد أسماء الله العلم، لكن شهود يهوه نسوا أن الله قبل أن يعرّف نفسه لموسى ولبني اسرائيل بهذا الاسم، عرّف عن نفسه لآدم ولابراهيم واسحق ويعقوب والأنبياء بأسماء أخرى.

أول آية في الكتاب المقدس تعرفنا على أحد أسماء الله (في البدء خلق الله (ايلوهيم في النص العبري) السموات والأرض...) (تكوين 1: 1)، فمن البديهي أن يكون آدم قد عرف الله آنذاك باسم (ايلوهيم). سأله (يعقوب) ابن اسحق، وهو الذي غيّر له الرب اسمه من يعقوب إلى اسرائيل، سأله عن اسمه، فأجابه قائلاً: لماذا تسألني عن اسمي...؟) لم يقل له اسمي يهوه.؟

لاحظوا هذا الأمر العجيب، أن يعقوب أي (اسرائيل) وهو أبو أسباط بني اسرائيل الإثني عشر، لم يكن يعرف الله باسم يهوه... تغرّب نسله في مصر، ومكثوا هناك نحو (400) سنة، فتكاثروا وأضحوا شعباً عظيماً جداً، ثم حان وقت افتقادهم، فأرسل لهم الرب موسى لكي يخلصهم، فقال موسى لله: (ها أنا آتي إلى بني اسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم...؟) فقال الله لموسى: (هكذا تقول لبني

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

اسرائيل أن يهوه إله آبائكم إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم... هذا هو اسمي إلى الأبد هذا هو ذكري إلى دور فدور.).

هنا ابتدأ الله يتعامل مع شعبه بميثاق جديد، فأعلن لهم فقط عن اسمه الذي عليهم أن يسمّوه به طوال مدة تعامله معهم... وكم كانوا بالحقيقة محتاجين لكي يعرفوا أنا إلههم اسمه (يهوه) أي (الكائن الذي كان والذي سيأتي القادر على كل شيء.).

لم يكتف موسى بالسؤال عن اسم الرب فحسب، بل طالبه بالأكثر فقال: (أرني وجهك) فقال له الرب: (لا تقدر أن ترى وجهي يا موسى، لأن الإنسان لا يراني ويعيش...). نعم إن موسى طلب أن يتعرّف على وجه الرب شخصياً فلم يقدر لا هو ولا بني اسرائيل... عرفوا اسمه فقط. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف أن شهود يهوه يشهدون لإله لا يعرفونه. إذ أن خاصته في القديم لم تعرفه، ولم يطلب منها قط أن تبشّر بهذا الاسم، بل أن تشهد بإحسانات الرب عليها، وعن فضله في تخليصهم من ضيقات كثيرة مرّوا بها عبر التاريخ... ومن المستحيل أن يكرز اليهودي بيهوه وبيهوديّته، لأنه من المستحيل أيضاً أن يعتنق الإنسان الدين اليهودي إلا إذا كان قد تفرّع من أحد أسباط بني اسرائيل الإثني عشر.؟

لكن الله برحمته الغنية، أراد أن يعرّفنا على ذاته، فنزل في أحشاء مريم العذراء، فحبلت به من الروح القدس، فتجسّد، وصار إنساناً، وعاش بيننا، جاع وعطش، بكى وتألم، تحسّس آلامنا، صُلب ومات وقُبر، ثم قام منتصراً من بين الأموات... فمن هو هذا الشخص العجيب.؟

الملاك جبرائيل يبشر مريم قائلاً: (لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع...) (لوقا 1: 30- 31). إن اسم يسوع هو الاسم الآرامي للكلمة العبرانية (يشوع)، وكلمة يشوع هي اسم عبراني مركب من كلمتين (ياه وشوع) الذي تفسيره: (يهوه مخلص)[1].

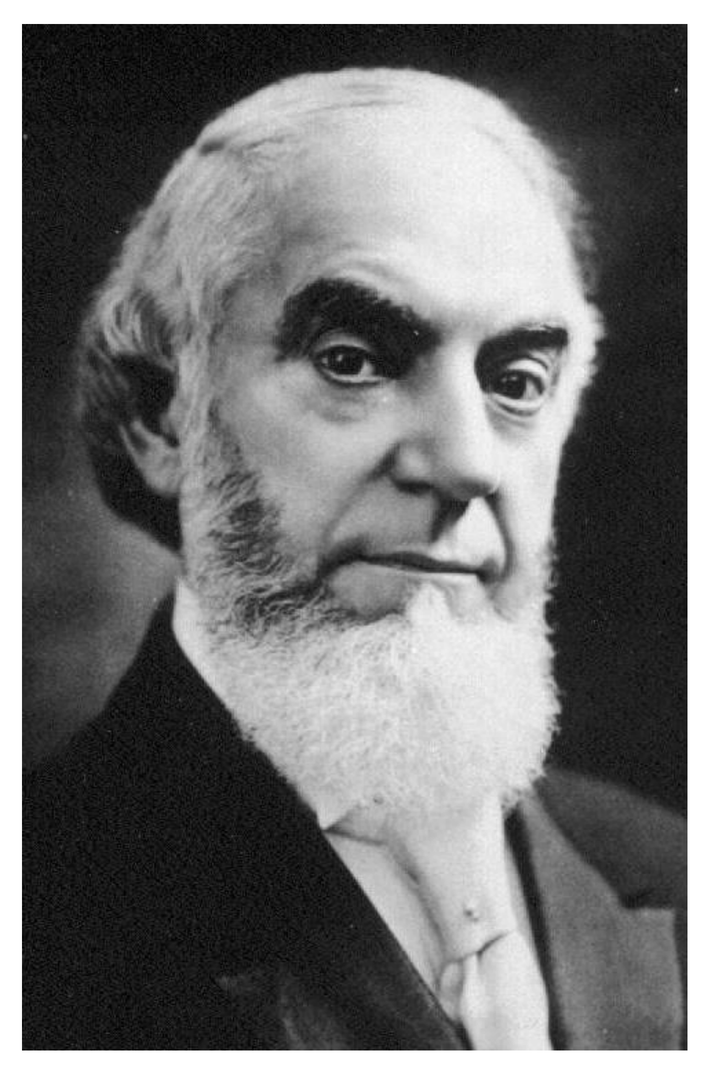
ومن المظاهر البارزة في طبيعة تفكير "شهود يهوه" وعقيدتهم صلتهم الوثيقة بدولة إسرائيل الحديثة الصنع، وإيمانهم الذي لا يحده حدود بالصهيونية، فإنهم ينفردون بهذا السلوك المنحرف دون غيرهم من سائر شعوب الأرض وجميع الملل والمذاهب، إنهم يقررون في صلب عقيدتهم "أن كلمة صهيون تطلق على جماعة الله والهيئة التي نظمها يهوه القدير حسب قصده". كما يعتقدون "أن الأمة الإسرائيلية والمنظمة بعهد من الله هي رمز إلى صهيون الحقيقية التي اختارها الله سكنا له، والتي من جمالها أشرق نوره".. وفي إلحاح شديد على تأكيد هويتهم الصهيونية يقول شهود يهوه "إن لفظة صهيون تطلق على شعب الله على الأرض، لأنهم من صهيون التي هي هبة الله وجمعيته". ثم يعودون لتأكيد تأييدهم الأعمى لإسرائيل بتسميتهم إياها "مملكة الرب الرمزية".

ومن عقائد "شهود يهوه" التي تتسم بالقسوة، إيمانهم بمعركة "هرمجدون" وقد افاضت كتبهم- وبخاصة كتاب الخلاص (من مراجعهم) الذي أفرد لها ستين صفحة- في وصف قسوتها ووحشيتها، وملايين الأرواح التي سوف

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

تزهق بها، وأنواع العذاب التي ستحل بمن لا يعتقد عقيدتهم. وإن كان الواقع يستبعد حدوثها، فقد جاء في كتبهم أنها ستقع سنة 1918، 1920، 1925، 1941، وقد مرت هذه السنوات ولم تحدث المعركة الموعودة مما دفع بعض أتباعهم إلى الخروج على عقيدتهم.

المؤسسين لجماعة شهود يهوه



تشارلز تاز رصل - 1916 1852 (Charles Taze Russel)ولد رصل في بلدة بتسبرغ الأميركيةمن أبوين ايرلنديين أنشأه على تعاليم الكنيسة البروتستانتية المشيخية، لكن في شبابه أثمرت الشكوك ثمارها المُرّة والعقيمة في نفسه تجاه التعاليم المسيحية النقية، فتخلّى عن كنيسة آبائه والتصق ببدعة السبتيين لارتياحه الشديد لتعاليمهم، لاسيما الناكرة لحقيقة الجحيم والعذاب الأبدي للأشرار غير التائبين.

دامت علاقة رصل بالسبتيين حتى مطلع 1872، وكانت لهذه العلاقة آثارها البالغة في حياته وتعاليمه. وشاءت الصدف أن يتعرف رصل في إحدى رحلاته بالزعيم السبتينيلسون باربور Nelson Barbour، ويطّلع على نظريته حول نهاية العالم ومجيء المسيح، التي أُعجب بها وكرس كل جهده وماله من أجل نشرها. ولهذا الغرض تشارك الإثنان في وضع كتاب بعنوان "العوالم الثلاثة أو خطة الخلاص". بعد انفصاله عن السبتيين جمع رصل حوله زمرة من المعجبين به أجمعوا على الرأي، أنه لم يظهر على مسرح الخليقة من فاق رصل تضلُّعاً في تفسير الكتاب المقدس، فرسموه عليهم قسّاً. ومن هذه الجماعة انبثقت حلقات حرّة لدراسة الكتاب المقدس على ضوء تفسيرات رصل عُرِفت باسم "تلاميذ الكتاب المقدس"، ولم تكن هذه الحلقات تابعة لأية هيئة مسيحية. ولكي يوسِّع رصل نطاق عمله الذي كان يتمثل في التأليف والنشر، باع شركة الملبوسات التي ورثها عن والديه وأسّس جمعية للطباعة والنشر سمّاها "برج المراقبة"، نسبة إلى المجلّة الشهرية التي كان يصدرها. كما أنشأ أيضاً مكتباً يتألف من سبعين موظفاً أساسياً عملوا كرحّالة من بلد إلى آخر بقصد ترويج مطبوعاته وتعاليمه بين فِرق تلاميذ الكتاب المقدس. إلى جانب هؤلاء، وقف مئات من الوعاظ المتجولين للعمل الدعائي مجاناً. وفي غضون سنين قلائل استطاع أن ينشر معتقداته في أكثر من عشرين بلداً في العالم. وقد

اتسمت حياة رصل الاجتماعية بفشل ذريع، وقد مثل أمام المحاكم في قضايا عدة، بعضها يختص بخلافات شخصية ودينية، وبعضها الآخر بمشاكل عائلية، إذ كان الرجل قد تزوج وطلق ثلاثة مرات.

استنادا على حسابات باربور، عيَّن رصل سنة 1874 موعداً لمجيء المسيح بالروح. المجيء الذي يستمر 40 سنة ثم تعقبه نهاية الأمم وحلول ملكوت الله سنة 1914. لكن لمّا أثبتت الأيام ضلال نبوّته، اضطر "النبي" إلى الاعتذار ببرودة بالغة. فكتب لأتباعه يقول: "إنّ المؤلف، رئيس جمعية برج المراقبة، يعترف بأنه أخطأ إذ أوعز للقديسين أن يتوقعوا وجودهم مع الرب في الأمجاد عند نهاية أزمنة الأمم سنة 1914... لكن الكثيرين يعربون عن شكرهم للرب، بأن آمال الكنيسة لم تتحقق في المواعيد التي حدّدناها، وإنّه لا تزال لدينا فرصة لتكميل قداستنا".

إثر موت رصل سنة 1916 نشأت صراعات بين رجالاته البارزين حول خلافته، مما قاد إلى انشقاق المشايعين إلى أكثر من عشرين فرقة، ما تزال خمسة منها قائمة إلى هذا اليوم. أما الفريق الذي احتفظ بالسيطرة على جمعية برج المراقبة فقد تزعّمه المستشار القانوني لرصل[1].

ويذكر عطا ميخائيل :

انتسب تشارلز روسل إلى إحدى الجمعيات المسيحية التي تعتني بالشباب آنذاك (جمعية الشبان المسيحية)، واستسلم إلى نشاط كبير في صفوفها، وكان عمره آنذاك ستة عشر عاماً.

حضر روسل صدفة، في أحد الأيام، اجتماعاً لجماعة تطلق على نفسها اسم (الادفنتيست- أي السبتيين) وهي بدعة تقول بضرورة حفظ السبت، والامتناع عن بعض الأطعمة، كالنجوم مثلاً... وكسر هكذا فرائض تستوجب دينونة الله، إلى آخره من الهرطقات السخيفة. مؤسس هذه البدعة هو: (وليم هيلر) (1782- 1849).

استمع روسل يومها بانتباه إلى عظة كان يلقيها القس (جوناس واندل)، ذلك الواعظ الشهير المبتدع، والذي كان يدس سموم تعاليم بدعته، التي حدّدت مرتين عملية مجيء المسيح الثاني إذ أن معلمه ميلر، الذي أوصلته دراسته للنبوات الخاصة بمجيء المسيح ثانية، إلى نظرية غريبة مفادها أن المسيح سيأتي في العام (1843). ولكن لما مر ذلك العام، ولم يأتي المسيح، منيت حركته بخيبة مريرة، إلا أنها سرعان ما انتصبت من جديد، تحت اسم (المجيئين)، وحددت العام (1890) تاريخاً جديداً لمجيء المسيح، ولكنها فشلت أيضاً لأن المسيح، كما هو معلوم لم يأت حتى الآن...

كانت هذه التأكيدات المُسكِّن القوي للكرب والحيرة اللتين كان روسل يتخبط بهما، فظن أنه عثر على دعوته الإلهية، وأن الواجب يدعوه إلى هجر تجارته، والانصراف إلى مطالعة الكتاب المقدس، فأضحى شغله الشاغل... ابتدأ من ذلك اليوم يحرّر الناس من أوهام ومخاوف جهنم النار وكشف القناع عن اختلاسات وأضاليل وتضليلات الديانات القائمة ومنها بل وأهمها الكاثوليكية والبروتستانية.

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

سنة (1872) هجر روسل المجيئين، فوجّه دعوة إلى أصدقائه، وابتدأ يقيم نظاماً دينياً جديداً خاصاً به، مبنياً على تفسيرات للكتاب المقدس بحسب استحسانه الشخصي، فاجتمعوا في مدينة بتسبرغ، وانكّبوا على دراسة شاملة للنبوات التي تتكلم عن مجيء الرب الثاني فاتفقوا على إقامة ملكوت الله على الأرض، وبعد الدرس الموسع، حدّدوا عام (1874) تاريخاً أكيداً لمجيء المسيح...

سنة (1876) ولكي يغطي روسل فشله الذي أصابه من جرّاء تعيينه موعداً لمجيء الرب زعم أن المسيح قد جاء فعلاً، وإنما بصورة سرّية غير منظورة، ولكن محاولاته لم تنجح، لأنها اصطدمت بالحقائق الكتابية التي سنأتي على ذكرها لاحقاً في ما يخص هذا الموضوع.

سنة (1880) أصدر روسل منشوراً، حدد فيه نهاية هذا العالم، وذلك سنة (1914) لكن للأسف الشديد، هذا التاريخ صار فخاً لكثيرين، بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، فانجذبوا إلى تصديق زعمه الباطل، فحدث اضطراب لديهم، مما حملهم على تصفية أعمالهم والتصرّف بثرواتهم، بحيث لم يبقوا معهم من المال إلا ما ظنّوه كافياً إلى الوقت المحدد، وما إن افتضح أمره حتى اضطر لأن يفسّر كذبة بشيء آخر... وبديهي أن يحصد خيبة مؤلمة كهذه، لأنه في تفسير النبوات، لم يقم وزناً لأقوال الرب يسوع، حيث أنه أكّد أكثر من مرة أن أحداً لا يعلم ذلك اليوم وتلك الساعة التي سيأتي فيها...

أطلق روسل في بادئ الأمر على أتباعه اسم (فجر الحكم الألفي) ثم (تلامذة التوراة) ثم (برج المراقبة) ثم (حركة روسل) وأما اليوم فيطلقون على أنفسهم اسم (شهود يهوه). ومن العجيب العجّاب في الأمر، كيف أن الناس يتبعون شهود يهوه، الذين لم يستقروا على اسم ثابت لدعوتهم، بل أنهم غيّروه أكثر من خمس مرات في أقل من ماية سنة...؟، نشر روسل وأعوانه نظامهم الديني نشراً مدوياً ناجحاً، فأسسوا في سنة (1879) مجلة (برج المراقبة) وفي سنة (1881) أسس روسل (جمعية برج المراقبة) المعدة بترويج مطبوعاته. دعاه مشايعوه (القس) منذ ارتداده إلى الفكرة الدينية، وأغدقوا عليه الألقاب الأكثر فخراً كـ(مصلح القرن العشرين) أو (المعلم الأعظم بعد الرسول بولس) الخ...

وأقام روسل فريقاً للمحاضرات الكتابية مؤلفاً من سبعين عضواً، شغلهم الشاغل هو أن يجوبوا العالم كحجّاج لنشر أفكاره وتوزيع مؤلفاته، كما أنه أضاف إليه مكتباً مساعداً يضم (700) عضو، يشدّون إزر الحجاج السبعين.

وكان روسل داعية لا يكل... نعم هذا هو الوتر الحساس الذي ضرب عليه روسل، فلو كان عندنا الحماس والغيرة على تعاليمنا وعقائدنا السامية، كما كان عند روسل وكما هو عند أتباعه اليوم في نشر دعواتهم، لما اضطر أحد من صغار النفوس أولئك إلى ترك الإيمان المسيحي الصحيح، واللجوء إلى تلك البدعة الهدامة... من أيام روسل إلى يومنا هذا، وهم لا يتعبون ولا يعيون، وبينما نحن متكاسلين مسترسلين لشهواتنا، متكلين على طقوسنا وتقاليدنا المهترئة يدل أن نهبّ هبّة واحدة لدرء هذا الخطر، ورفع راية واحدة ألا وهي خدمة من مات عنا وفدانا واشترانا بدمه الكريم، وأرسلنا نحن كي نكون له شهوداً، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له كل المجد...

ألّف روسل (50000) صفحة، في مواضيع كتابية مختلفة، وألقى أكثر من (30000) عظة، وقام بجولات واسعة في جميع أنحاء المعمورة، يعلن مبادئه ويحث مستمعيه على اعتناقها.

ادّعى روسل أنه يحسن اللغة اليونانية، إحدى اللغتين الأصليتين اللتين كتب بهما الكتاب المقدس، فكان يسرد مقاطع كثيرة منها بالنص اليوناني، فظنه الناس ضليعاً باللغة اليونانية، وبهذا كان يثير إعجاب الجهّال، ويثبت أن الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانية قد حرّفت النص الأصلي... ولكن الشك حام حول معرفته تلك اللغة، فقدّم للمحاكمة في (هملتون) ولاية (انتاريو) سنة (1913)، فاعترف أمام لجنة التحقيق أنه يجهل اللغة اليونانية جهلاً تاماً، ولا يعرف حتى حرفاً واحداً من حروف الهجاء فيها... وكم كانت خيبة أمله عظيمة جداً حين قدّم له القاضي الكتاب المقدس باللغة اليونانية، فما كان منه إلا أن حمله بين يديه رأساً على عقب...

تزوج روسل لأول مرة عام (1880) وبعد 27 سنة من زواجه، ربحت زوجته دعوى الطلاق عليه عام (1906) على أساس علاقة مشبوهة بسيدة تدعى (روز بول). وفي سنة (1909) حكمت عليه المحكمة بدفع مبلغ (6076) دولاراً لزوجته المطلقة بغية إعالتها، فتهرّب من الدفع بتحويله جميع ممتلكاته باسم أشخاص آخرين، كان على علاقة مشبوهة بهم أيضاً، وقبل وفاته عام (1916) كان روسل قد تزوّج ثلاث مرات، وانتهى كل زواج بطلاق، وكان تعيساً وبلا رجاء عند وفاته في القطار الحديدي الذي كان يقله من (سانتافيه) إلى (كنساس سيتي)، فأسعده الحظ ألا يضم إلى خيباته خيبة أمل أخرى...، في أحد الأيام، ادّعى أمام فلاحين بسطاء، أنه يملك قمحاً ذا مردود عجائبي، فباعهم الإثني عشر كيلو ونصف الكيلو منه بسعر (60) دولاراً وقتئذ، ولكن بعد حين، تبيّن أن مردود الحب لم يكن عجائبياً كما كانوا يظنون وينتظرون، فأصدرت المحكمة بحقه حكم (نفاق واختلاس)، وطلبت منه رد المال المسلوب ظلماً[1].

ويذكر نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط
لكى يوسع رصل نطاق عمله الذى كان يتمثل فى التأليف والنشر؛ باع شركة الملابس التى ورثها عن والديه، وأسس جمعية للطباعة والنشر أطلق عليها اسم "برج المراقبة" كانت هذه الجمعية منشغلة بالنبوات المتعلقة بالمجيء الثانى للسيد المسيح. وعلى ضوء دراسته وتحليلاته الشخصية أصدر رصل أول منشور له بعنوان "غاية وكيفية رجوع المسيح" طبع منها حوالى 5000 نسخة وكانت تعتبر هى البداية لفيض من سلاسل منشورات وكراريس نشرها وقام بطبعها هذا المبتدع وأتباعه فيما بعد. حتى أنه من شدة حماسهم لتوزيع هذه الكراريس التى كتبها أطلقوا على أنفسهم لقب "تلاميذ التوراة وجمعية الكراريس".

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ص 1-3

كما أنشأ رصل مكتباً يتألف من سبعين موظفاً عملوا خصيصاً كرحَّالة من بلد إلى آخر بقصد ترويج مطبوعاته وتعاليمه بين فرق تلاميذ التوراة. وإلى جانب هؤلاء، وقف مئات من الوعاظ المتجولين للعمل الدعائى مجاناً، وفى غضون سنين قليلة استطاع رصل أن ينشر معتقداته فى أكثر من عشرين دولة فى العالم.

اشتهر رصل بمحاباته وتنبؤاته عن نهاية العالم والمجيء الثانى للسيد المسيح. وقد كرّس كل وقته وأمواله طوال أربعين سنة للعمل فى هذا المجال. واعتبر أن سنه 1914م هى موعد ثابت لمجيء السيد المسيح الثانى وحلول ملكوت الله، وأن السيد المسيح سيأتى ليملك على الأرض ألف سنة، وقد أسس هذه الأفكار على أساس حسابات أحد زعماء السبتيين وهو نيلسون باربورNelson Barbour ورغم أن السيد المسيح لم يأتِ سنة 1914م وثبتت ضلالة هذه النبوة لكنها حتى الآن هى المحور الذى يدور حوله تنبؤات شهود يهوه.

وفى سنة 1877م نشر رصل وباربور كتاباً بعنوان "العوالم الثلاثة أو خطة الفداء" وقد علقت جمعية برج المراقبة والكراريس على هذا الكتاب بقولها }فى هذا الكتاب أعلن الشريكان رصل وباربور إيمانهما بأن مجيء المسيح الثانى قد بدأ فعلاً عام 1874م حيث استهل بأربعين سنة دعيت فترة الحصاد، ثم حددا على وجه الدقة عام 1914م كوقت نهاية أزمنة الأمم{. ولكن لم تدُم شركة رصل وباربور طويلاً، بسبب خلافات عقائدية بينهما. فى سنة 1876م اعتبر رصل نفسه هو راعى المجموعة التى كانت معه. وفى سنة 1879م أسس مجلة "برج صهيون للمراقبة"

كما أسس فى سنة 1884م جمعية أسماها "جمعية برج صهيون للمراقبة" وهنا تظهر العلاقة التى تربط شهود يهوه الذين أسسهم شارلز رصل بالصهيونية لأنه قد سماها برج صهيون.

وفى سنة 1908م حرك إدارة هذه المؤسسة إلى بروكلين فى نيويورك ولا زالت هذه الإدارة إلى يومنا هذا (وقد رأيت شخصياً هذا المقر مُنشَأً على مساحة كبيرة جداً فى حى بروكلين فى نيويورك ويوجد به مبانى ضخمة جداً لم أرَ مثلها كمؤسسة دينية).

وبحلول سنة 1914م لم يأتِ السيد المسيح وقد سبب ذلك لرصل إحراجاً كبيراً ولكن المفاجأة لم تَثْنِ رصل عن قناعته وتمسكه بحساباته. وقد أخرج لأتباعه تفسيراً غريباً حتى يخرج من موقفه الحرِج وأعلن الآتى وكتب ما يلى: }فى تلك السنة عينها تُوِجَ يسوع المسيح ملكاً على العالم حيث بدأ نشاطه الملكى بطرد زمرة الشياطين والأبالسة من الأجواء السماوية، الذين هبطوا إلى الأرض وأشعلوا نار الحرب فيها{ فلكى يتخلَّص من موقفه المحرج بتحديده لموعد مجيئ المسيح الثانى، زعم أن الشياطين جاءت إلى الأرض حيث شنت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، وهكذا تضاربت أقواله إذ بعد أن كان تنبأ بأن السيد المسيح سيأتى سنة 1914م، قال إن الشياطين هى التى جاءت وليس السيد المسيح.

ومن سنة 1914م بدأت فترة جديدة أسماها أصحاب هذه البدعة "زمن النهاية" حيث يتم فيها فرز الأخيار عن الأشرار، وهذه هى المهمة التى اعتبروا أن الله أوْكل إليهم إتمامها[1].

ويذكر أيضاً نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط

قد أعطى رصل لنفسه لقب قس دون أن يرسمه أحد. وادّعى معرفته باللغات العبرية واليونانية واللاتينية وإنه يجيد هذه اللغات وإنه خريج المدارس اللاهوتية.

وقد نشر قس أمريكانى وهو ج.ج.روس G.G.Ross كُتيب ضد رصل قال فيه: إن رصل لا يعرف هذه اللغات، ولم يرسمه أحد قساً. وحدثت بينهما خلافات وصلت إلى المحاكم. وفى جلسة المحكمة العليا فى هاميلتون فى ولاية أونتاريو كان القاضى يعرف اللغة اليونانية وكان رصل يحفظ بعض المقاطع من العهد الجديد باللغة اليونانية وكان يحفظها عن ظهر قلب ويرددها لكى يقنع الناس أنه دارس الأسفار المقدسة باللغات الأصلية.

وفى أثناء جلسة المحكمة أتى محامى الخصم بكتاب العهد الجديد باللغة اليونانية أمام القاضى. وسألوا رصل فى محضر الجلسة هل تعرف اللغة اليونانية؟ قال نعم، فأعطوه الكتاب مفتوح على صفحة 447، وطلبوا منه قراءة الحروف اليونانية التى بالكتاب، فقال أعرف بعضهم ومن الممكن أن أخطئ فى بعض الحروف. فقالوا له اقرأ لنا ما فى السطر الأول؛ فلم يعرف. فسألوه المحاولة؛ فلم يستطع أن يكمل. فاعترف بعد التضيق عليه بأنه لا يعرف أى لغة. والشهادة أمام المحكمة كانت تحت القسم، فقد أقسم أنه يقول الحق كل الحق .

وفى 17 مارس سنة 1913 صدر الحكم من هذه المحكمة لصالح الخصم باعتباره أنه قد ثبت زيف ادّعاء رصل.. وأن دراسته لم تتجاوز الابتدائية، ولم يتخرج من أى مدرسة لاهوتية، ولم توضع عليه أى نوع من الدرجات القسيسية أو غيرها.

وأيضاً من قضايا النصب لشخصية رصل؛ إنه لإجادته فن التجارة الذى تعلّمه من والده أحضر قمحاً أمريكياً رخيص الثمن ورديئ وصبغه بأصباغ مختلفة وأسماه قمح عجائبى وقال إنه يعطى أضعاف مضاعفة من المحصول وباعه بأثمان غالية جداً، وربما قال إن هذا القمح قد أحضره من الأراضى المقدسة. وفى موسم الحصاد اكتشف الفلاحون الذين اشتروا هذا القمح كذب كلامه، فرفعوا عليه قضايا يطالبون فيها برد أموالهم، وأمام نفس المحكمة (محكمة هاميلتون). صدر الحكم بإدانته باعتباره نصاب ومختلس وأمرته المحكمة برد الأموال التى حصل عليها بطريق غير شريف.

وقد تصدت له فى أعماله السيئة جريدة يومية اسمها "The Brooklyn Daily Eagle جريدة نسر بروكلين اليومية" ففى عددها الصادر فى 19 كانون الثانى سنة 1913 فى صفحة 16 نشرت الحكم الذى صدر ضده من

---

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 2-4

المحكمة فى قضية القمح العجائبى فقد كان يبيع 12,5 كيلو بسعر 60 دولار الذى يكافئ فى هذا الزمن 6 آلاف دولار.

هذا يعطينا فكرة عن إنسان سلّم حياته للشيطان، وقد استخدمه الشيطان لابتداع أسوأ انحراف فى العقيدة فى القرن الـ 19، وهو إنكار ألوهية السيد المسيح. وهى أسوأ عقيدة ما زالت لها أتباع منتشرون.

ثم تسمت هذه الجماعة باسم "شهود يهوه"، وقد جاءت هذه التسمية سنة 1931م. والذى غيّر التسمية هو خليفة شارلز تاز رصل واسمه جوزيف فرانكلين رذرفورد[1].

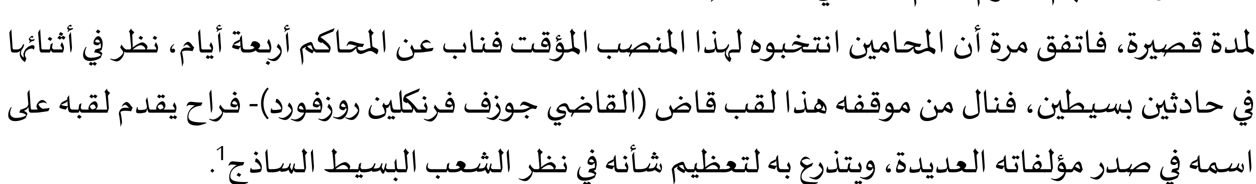
1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 4-5

القاضي جوزف فرنكلين روزفورد (Joseph Rutherford , 1869-1942)

ولد جوزف روزفورد في ولاية (ميسّوري) الأميركية في 8 تشرين الثاني 1869، فوقع في أشراك لاوسل وتتلمذ على يده، وكان له معواناً جباراً في كل مضمار، فأضحى خليفته الأول.

أُعجب روسل بروزفورد لنشاطه الكبير وحسن تصريفه للأعمال، فأوكل إليه تحرير أوراق الدعاوى في المخاصمات المتعددة التي نشبت في أيامه بسبب تصرفاته الشاذة- ثم اشتغل ككاتب في المحكمة المدنية، فتمكن وبمزاولة هذه المهنة من أن يقف على شؤون كثيرة تتعلق بالقوانين وتفسيرها وتطبيقها، وتسلح بما اكتسبه بالخبرة والممارسة ليطالب الالتحاق بنقابة المحامين في (بونفيل) ولاية (ميسوري) وذلك سنة (1892).

كان نظام تلك المقاطعة في نقابة المحامين يقضي بأن يُنتخب واحد منهم ليقوم مقام القاضي الأصيل إذا تغيب لمدة قصيرة، فاتفق مرة أن المحامين انتخبوه لهذا المنصب المؤقت فناب عن المحاكم أربعة أيام، نظر في أثنائها في حادثين بسيطين، فنال من موقفه هذا لقب قاض (القاضي جوزف فرنكلين روزفورد)- فراح يقدم لقبه على اسمه في صدر مؤلفاته العديدة، ويتذرع به لتعظيم شأنه في نظر الشعب البسيط الساذج[1].



حوّل بدهائه جمعية برج المراقبة من مؤسسة تجارية تعمل على نشر الكتب الروحية إلى منظمة دينية تضم تلاميذ الكتاب المقدس، إنما أطلقوا على أنفسهم سنة 1931 اسما جديداً هو "شهود يهوه". وباعتلاء رذرفورد عرش القيادة، هيمنت على الجمعية روح الديكتاتورية. فقد عُرف هذا الرجل بتصلّبه الشديد وعدم تساهله مع معارضي أفكاره وتعاليمه التي فاقت في هرطقتها تعاليم سلفه رصل. حتى ادّعى بأنه أحد النبييّن الوارد ذكرهما في الأصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، وإنّ ميخائيل وملائكته حاربوا الشيطان وأجناده في السماء خلال الحرب العالمية الأولى، وتحديداً "في آذار1918، كان الشيطان قد طُرح أرضاً... فذهب ليصنع مع هؤلاء [أي مع رذرفورد ورجاله] حرباً بكل الوسائل". وبقصد فصل تلاميذ الكتاب المقدس عن العالم المسيحي المحيط

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ص 2

بهم والالتصاق بمنظمة يهوه، كما سمّاها، خرج رذرفورد بفتوى جديدة لنبوّة 1914 تفيد: أنّ المسيح قد عاد في خريف تلك السنة إلى هيكله في السماء بشكل غير منظور، من حيث يحكم العالم بواسطة منظمة برج المراقبة.
تنبأ رذرفورد بعودة آباء الإيمان إبراهيم واسحق ويعقوب سنة 1925 ليمثّلوا المسيح في ملكوته الأرضي،وزعم بأنّ الأحياء لن يموتوا بعد هذه السنة. كما أمر ببناء مقر للآباء في سان دييغو بولاية كاليفورنيا أسماه "بيت شاريم" أو قصر الأمراء، الذي تحوّل فيما بعد إلى سكن خاص به وبعائلته.
في السادس من شباط 1925 تجمهر تلاميذه في مدينة نيويورك بثياب بيضاء استعدادا لاستقبال الآباء. ومرة أخرى خابت آمالهم، مما قاد الكثيرون منهم إلى الانفصال عن جمعية برج المراقبة. لكن بدلاً من التوبة عاد "النبي" رذرفورد إلى إطلاق نبوات أخرى، فحدّد السنة 1940 الزمن الذي تحدث فيه معركة هرمجدون، وقد توّج كذبته بأن نصح المتزوجين بتجنب الحمل والإنجاب. بعد موته سنة 1942خلف[1].

ساهم روزفورد مع روسل في توطيد حركة (تلامذة التوراة) لمدة عشر سنوات- وفي سنة (1917) انتخب بالإجماع خلفاً لروسل في رئاسة الحركة- انصرف في همّة حازمة واندفاع كبير يدبر شؤون البدعة الجديدة وينظمها ويثبت لها الدعاوة في القارة الأميركية وخارجها بسيل من النشرات والكتب والخطب، وفي جميعها لا ينفك يضرب على سندان واحد ألا وهو: (كل سلطة دينية أو زمنية هي من صنع إبليس...).
أصدر سنة (1918) مجلة جديدة اسمها (العهد الذهبي)- في سنة (1921) نشر تعليماته بشأن التنظيم ليقوي مركزية الحركة في بروكلين. في سنة (1931) أهمل أتباعه اسم (تلامذة التوراة) الذي وهبهم إياه روسل واتخذوا لهم اسماً جديداً ألا وهو (شهود يهوه). و في سنة (1938) أعلن (إحياء نظام الحكم الإلهي) الذي توج تنظيم مركزية الحركة وأخضع جميع نشاطاتها لإدارة (بروكلين)، حيث يوجد ما يسمى (ببرج المراقبة) أي الإدارة الرسمية بحكم يهوه الأرضي.
فاق القاضي روزفورد كثيراً روسل بالتأليف، فكتب (18) كتاباً يتسع كل واحد منه لثلاث مئة وخمسين صفحة- و(32) نشرة، تضم كل واحدة منها (64) صفحة- سجل على أسطوانات خطبه الشهيرة، ففاق عددها المئة ألف أسطوانة، تحمل جميعها غضبته ونقمته الجامحة على الكنائس والديانات الأخرى والسلطات...
تنبأ القاضي روزفورد بأن مجيء المسيح سيتم سنة (1914) وبما أنه لم يأت، عين موعداً آخر سنة (1916) و (1918) و (1920)- ولكن هذه السنوات سجلت على (شهود يهوه) هزائم متكررة في ميدان التنبؤ، ولكي يبرّروا فشلهم هذا، ادّعى روزفورد، أنه دارت في السماء معركة هائلة سنة (1914)، كان من عواقبها تدهور إبليس وملائكته على الأرض، ونزول المسيح واستيلاؤه على العرش، وفي سنة (1918) حسب زعم روزفورد، دخل يسوع

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

هيكل الله باحتفال مهيب... ولكي يغطي فشله بل نفاقه، ادعى بأن كل هذه النبوات قد تحققت ولكن بطريقة غير منظورة وسرّية.

تنبأ بأن العالم سيكون شاهداً لعودة الآباء كابراهيم واسحق ويعقوب، وغيرهم من مؤمني العهد القديم، ليمثلوا النظام التيوقراطي الجديد على الأرض، وذلك سيكون سنة (1925)- انقضى التاريخ ولم يرجع أحد من الآباء على الأرض- ولعودتهم بنى روزفورد في (سان دياغو) (ولاية كاليفورنيا) قصراً فخماً، أسماه (بيت ساريم) أي قصر الأمراء، وبما أن الآباء لم يكونوا متحمسين للعبور إلى الأرض والسكن في ذاك القصر، سكنه هو، فكان يقضي فيه مع امرأته وابنه فصل الشتاء..

لم تكن حياة روزفورد الشخصية أفضل من حياة معلمه القس روسل- ففي سنة (1918)- ألقي القبض عليه وسيق إلى القضاء لبثه روح التمرد والخيانة في صفوف القوات الأميركية المسلحة، وحكم عليه بالسجن مدة عشرين سنة، إلا أنه لحسن حظه، أطلق سراحه في عفو عام على أثر الحرب العالمية وإعلان النصر لأميركا والحلفاء، ففي (16 آب 1919) خرج القاضي من السجن، ولكنه بوقاحته المعروفة، أبى أن يكون من الشاكرين لبلاده التي غفرت له جرمه، فراح في كل مناسبة دون مهادنة ولا كلل، يصبّ على حكومته ووطنه وحكومات العالم أجمع، كأس غضبه وافترائه ونقمته. و في السنين (1894- 1895- 1897) أقيمت عليه عدة دعاوى لتصرفاته المخالفة لأصول مهنة المحاماة. ومات روزفورد عن عمر يناهز (72 سنة) في بيت ساريم- قصر الآباء- في سان دياغو- كاليفورنيا، حيث انتظر عودة الآباء- ودفن في (روسفيل- ولاية نيويورك)[1].

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ص 2-3

ناثانهومر كنور (Nathan Homer knorr, 1905 - 1977)



خلف ناثان هومركنور القاضي روزفورد في منصب الرئاسة العليا للحركة سنة (1923) وكان عمره آنذاك (37 سنة)، فأخلص للبدعة كل الإخلاص.

شغله الشاغل كان نشر مؤلفاته سلفه روزفورد بكل الوسائل الممكنة، من عقد المؤتمرات، وتسجيل الأسطوانات الفونوغرافية وقتئذ، والمطبوعات على أنواعها وتوزيعها بلا حساب- ورغم كسله في الكتابة، أصدر سنة (1960) ترجمته الخاصة للكتاب المقدس من حيث جعلها موافقة لروح الحركة (ترجمة العالم الجديد The new world Bible) بهذه الترجمة وضعت نقطة سوداء على تاريخ ترجمات الكتاب المقدس، إذ أن تاريخ الكنيسة مليء بأخبار الترجمات والمترجمين من كل الطوائف وفي كل العصور وجميعها كانت أمينة للنص الأصلي، ما خلا بعض الأغلاط في النسخ، أو حتى في النصوص وكان ذلك سهواً، ما عدا هذه الترجمة المليئة بالتناقضات والأغلاط اللاهوتية، وكل ذلك كان معتمّداً من ناثان كنور كي تتوافق نصوص ترجمته مع تعاليم ومبادئ شهود يهوه[1].

ناثانهومر كنور الرجل الذي امتازت خدمته بالتخطيط البارع في حقل الدعاية لبرج المراقبة. ومن أهم إنجازاته للجمعية، إخراج ترجمة "العالم الجديد" للكتاب المقدس، وتأسيس "مدرسة الخدمة الثيوقراطية جلعاد" لتدريب الشهود وإعدادهم للكرازة بالملكوت. وهي مدرسة خرّجت وتخرّج أصحاب الثقافة الواحدة المتطبعة والمتأثرة بمطبوعات برج المراقبة والمنغلقة تماما على كل فكر خارجي يتعارض معها، وإليها يعود الفضل في امتداد عمل شهود يهوه بقوة. ومن إنجازات كنور أيضا تشكيله سنة 1976 الهيئة الحاكمة لشهود يهوه بنظامها ولجانها المختلفة. بعد موته سنة 1977 تولّى الرئاسة نائبه[2].

إبان الحرب العالمية الثانية، أنشأ كنور في بروكلين أول مدرسة كتابية للشهود تحت اسم (جلعاد)- ففي تلك المدرسة يتخرج منذ سنة (1943) الدعاة النشيطون وقادة الحركة_ واللقب الذي يحمله المتخرجون هو:

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ص 3

2) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

(جلعادي). طوّر كنور (جمعية برج المراقبة) حتى أصبح عدد طبقاتها (سبعاً)- وضم إليها سنة (1949) بناء إضافياً مؤلفاً من ثماني طبقات، يصنع فيها كل ما هو ضروري للطباعة والنشر. سنة (1956) شاد كنور بالقرب من البناءين المذكورين، بناء ضخماً مؤلفاً من (12 طبقة) مخصّصاً لطبع مجلة (برج المراقبة) ومجلة (استيقظوا) اللتين كانتا تصدران مرتين في الشهر ويطبع منها (10 ملايين نسخة) آنذاك.

إن كنور كأسلافه داعية عظيم الشأن، لا يكل ولا يتعب، دائب الغيرة على بدعته- فقد زار سنة (1951) عواصم أوروبا الغربية، ورئس في باريس مؤتمر لشهود يهوه انعقد بين 9و 12 آب من العام نفسه، فصفّق له ما يزيد عن (8000) شخص من المؤتمرين لما هاجم بعنف كنيسة المسيح. وترأس كنور سنة (1956) في باريس أيضاً مؤتمراً ثانياً للشهود بلغ عددهم يومئذ (16000) اثني عشر ألفاً من الفرنسيين وأربعة آلاف من باقي الدول الأوروبية.

أصبحت حركة (شهود يهوه) بفضل كنور، مؤسسة كبيرة، قوية، ذات موارد ضخمة، ومجهزة بمطبعة جبارة ومكتب دعاية دائم الغيرة والاندفاع والسهر... فلا عجب تحت تأثير كل هذا أن يرتفع عدد الشهود إلى الملايين في العالم، ولاسيما في لبنان حيث فيه الآن عدد لا بأس به منهم، متحمّسين مندفعين يشنّون الآن حملة ضارية على جميع الأديان والكنائس وعلى الدولة[1].

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ص 3

فريدريك ويليم فرانس (Frederick William Franz,1893 - 1992)



وفرانس هو صاحب نبوّة مجيء المسيح سنة 1975، التي أعلنها في محفل أقيم في مدينة بالتيمور سنة 1966 بقوله: "يوم الجمعة 5 أيلول 1975 ستنقضي 6000 سنة من تاريخ البشرية ويبدأ ملكوت الله". منذئذٍ راح الشهود يكرزون بكل قواهم بالنبوّة الجديدة غير معتبرين من نبوّات اسلافه. وفي 1975/8/30 عُقد مؤتمر آخر لشهود يهوه في ألمانيا، فيه أصرّ فرانس على صدق نبوّته وحثّ أتباعه على الاستعداد للعيش في ملكوت الله. لكن لمّا بزغ فجر السادس من أيلول والملكوت لم يحلّ اضطر فرانس إلى مراجعة حساباته، فتبيّن له أن المسيح لا يأتي في الخامس من أيلول، وإنما ما بين 18 و19 منه. وطبعاً في هذا أيضاً لم يصدق "النبي". ترأس فرانس لجنة العاملين على "ترجمة العالم الجديد" للكتاب المقدس وكان له الدور الأكبر في إخراجها إلى الوجود. في عهده وصلت المنظمة محطة الاستقرار، وبموته انتهت الرئاسة وآلت شئون القيادة إلى الهيئة الحاكمة[1].

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

متى ظهر شهود يهوه فى مصر

بدأ شهود يهوه دعوتهم فى مصر عن طريق بنايوتى إسبيرو بولو وهو يونانى الأصل وكان يعمل جرسون فى ميدان التحرير بالقاهرة وأسسس جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس عام 1955، واختارت الجمعية مقراً لها بالعقار رقم 153 شارع رمسيس بالأزبكية، وتستمد الجمعية نفوذها من المركز الرئيسى فى نيورك[1]، وقد أجتمع المجمع المقدس فى جلسة 17 يونيو سنة 1989 وقد قرر اعتبار كل من شهود يهوه والسبتيين غير مسيحيين وعدم الاعتراف بترجمات الكتاب المقدس الخاصة بهم والتنبيه على شعبنا بألا يحضروا اجتماعاتهم وألا يدخلونهم فى بيوتهم مثل سائر الهراطقة[2].

المنهج الذى تتبعه شهود يهوه

حال انضمام الشخص إليهم تعمل المنظمة على ضمان عدم خروجه من العائلة الجديدة، فيُبنى حوله جدار فكري ونفسي حصين، ويجاز في منهاج تعليمي خاص تغسل فيه الدماغ ويمحى منها كل ماله علاقة بالمجتمع القديم الذي عاش فيه و بالإيمان الذي تربى عليه، إلى أن يبات يرى في نحاس برج المراقبة ذهباً خالصاً وفي زجاج مبادئها لآلئ برّاقة.

أما المنهاج فيقوم على أساسين:

1 - إشعال نار التذمّر والعدائية نحو المسيحية بمختلف طوائفها وزعزعة الإيمان والثقة في تعاليمها. فيُقلب التاريخ، وتُنبش الأخطاء وتُقيَّم أمامه بالاعتماد على تشويه الحقائق. وهكذا يصوّرون له المسيحية في وضع مأساوي ينتشر فيها الفساد والضياع فلا يعود يرى فيها سوى "بابل الزانية". هذا يوَّلد ليس حقد على المسيحية وأتباع المسيح وخدامه فحسب، وإنما يزرع الخوف في نفسه تجاهها، مما يقوده إلى الاحتماء في حضن المجتمع الجديد، مجتمع برج المراقبة.

2 - والأساس الآخر هو التعليم والتلمذة. فالمنخرط في صفوفهم يتلقّى دروساً عقائدية مُنظّمة ومُكثّفة وتحشى دماغه بمعلومات يقدمها له "العبد الأمين الحكيم". وأمام هذا الغزو ألمعلوماتي تنعدم قدراته التحليلية وتنهار مناعته الفكرية إلى أن تُغسل دماغه تماما، فيستسلم للتبعية العمياء. والذين اجتازوا المنهاج التعليمي وتأصلت في نفوسهم الثقة تجاه الهيئة الحاكمة، أضحوا في قبضة إخطبوط رهيب يصعب التخلص منه،

1) الطوائف المسيحية فى مصر والعالم، ماهر يونان عبدالله ص 235

2) الطوائف المسيحية فى مصر والعالم، ماهر يونان عبدالله ص 244

ومحاطين من كل جانب بجدار سميك يستحيل اختراقه إلا بقوة روح الله. فالفكر أُغلق والإرادة استُعبدت والرؤيا حُجبت[1].

يمارس شهود يهوه العشاء الربانى مرة فى السنة فى يوم الاحتفال بموت المسيح فى الرابع عشر من شهر نيسان اليهودى، إن هذا الاحتفال التذكارى والمعمودية هما الأجزاء الرئيسية من عبادتهم وكان عندهم مدارس للكرازة واجتماعات للخدمة للتدريب على الزيارات ومحاضرات عامة ودراسة منتظمة كل يوم أحد لما يُنشر فى مجلتهم برج المراقبة[2].

يذكر شهود يهوه أنهم "هيئة الله الأرضية" لأنهم-بزعمهم-أعضاء الكنيسة الحقيقية برئاسة المسيح رأسهم، وبحسب زعمهم يصيرون نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة، ويزعمون أنهم أى-قياداتهم-أولاد أورشليم العليا أو هيئة الله السماوية.

وقيادة هيئة شهود يهوه تطلب من أتباعها أى من شهود يهوه أنفسهم أن يسجدوا لها، قالوا فى سنة 1919 : تمم يسوع وعده وأعترف بالمجموعة الصغيرة من المسيحيين الأصلاء بصفتهم، وقالوا : أتى البعض من مجمع الشيطان العصرى-أى العالم المسيحى-إلى البقية الممسوحة هذه وتابوا وسجدوا معترفين بسلطة العبد وبعد ذلك أتى جمع كثير من كل الأمم ليسجدوا للعبد الممسوح ومعاً يخدم العبد وهذا الجمع الكثير كرعية واحدة من شهود يهوه[3].

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة ص 5-6

2) ضلالات الأزمنة الأخيرة، جوش ماكدويل ص 42

3) شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد، محمد عبد الرحمن عبدالله ص 63

تنظيم جماعة شهود يهوه :

بدأت جماعة شهود يهوه في إطار من التساهل والأخلاق الدمثة. بعد ذلك صارت بِنيةً قاسيةً ومركزيّةً. صارت منظّمة تيوقراطيّة حيث تأتي الحقيقة من الله بشكل مباشر، بواسطة الحلقة المركزيّة، ومن هناك تنزل إلى المؤمنين ويُكرَز بها في العالم.

هنا نتوقّف عند نقطتين: درجات السلطة، حياة الجماعات المحليّة.

أولاً: درجات السلطة

في هذا الإطار التراتبيّ الهرميّ، ترتبط حياة شهود يهوه كلُّها بالسلطة الخاصّة التي يخضعون لها. نجد على قمة الهرم "الحلقة المركزيّة" التي منها تنطلق كلُّ التعليمات وإليها تعود بالضرورة جميعُ المساعي على مختلف مستويات الجمعيّة. هناك ثلاثة عشر رجلاً من "الموسومين". وسبعة منهم يشكّلون مجلس إدارة "جمعيّة برج المراقبة". هم يستندون بشكل مستمرّ إلى السلطة المعصومة التي نجدها في البيبليا، في الكتاب المقدّس. والحلقة المركزيّة هي أيضاً معصومة. وهي تعيش في "بيت إيل"، في بروكلين، في بناية يقيم فيها 800 شخص يعيشون حياة عسكريّة.

الحلقة المركزيّة تحدّد المواضيع الواجب معالجتها. كما تنظّم روزنامة العمل في 232 بلداً نجد فيها شهود يهوه. وأخيراً تعيّن جميع المسؤولين على كلّ المستويات.

لن نتحدّث هنا عن الترتيب المنظّم بين الحلقة المركزيّة وآخر شخص في الجماعات. ولكن يبقى أن العمل هو الكرازة ونشر الكلمة. وهذا ما يسمّى "خدمة الحقل". يطرق "الشهود" جميع الأبواب، فيعرضون منشوراتهم. لا ننسى هنا أن كلّ "شاهد" هو خادم الله. والمعموديّة قد أدخلته في إحدى الفئات التالية:

- المعلنون: يبشّرون، يبيعون المنشورات، يُطلب منهم أن يعطوا حتى مئة ساعة من عطلتهم السنويّة.
- الرائدون العامون: يعملون أقلّه مئة ساعة في الشهر. يُعطَون أجراً شهرياً ويكون لهم بعض الشيء من بيع المنشورات.
- الرائدون الخاصّون: يكرزون أقلّه 150 ساعة في الشهر. يتسلّمون من الجمعيّة العون الماديّ من أجل حياتهم.

ويُطلب من كلّ واحد من هذه الفئات الثلاث أن يقدّم تقريراً مفصّلاً عن المبيعات، عن الأشخاص الذين زارهم... تنظيم مدهش لدى أبناء الظلمة... يا ليت أبناء النور، أبناء الكنيسة، يُظهرون الغيرة نفسها في حمل كلمة الله إلى النفوس المتعطّشة!

ثانياً: حياة الجماعات المحليّة

تعقد كلُّ جماعة اجتماعاتها في مكان يسمّى "قاعة الملكوت"، الذي قد يكون بناءً كبيراً أو غرفةً في حيّ شعبيّ. وفيه تُعقد عدّة اجتماعات.

- اجتماع يوم الأحد: اجتماعُ الأحد مفتوحٌ للجميع، يُدعى إليه المتعاطفون الذين اكتشفهم "المبشّر" خلال مروره على البيوت. يتمّ الاجتماع بعد ظهر الأحد أو في مسائه. هناك يُنشَد مزمورٌ من المزامير. تتلى عظة تدوم ساعة

حول موضوع دينيّ وتستند بشكل دائم إلى الكتاب المقدّس. أما تصميم العظة ومضمونها، فتقدّمهما "شركة برج المراقبة"، ويفرض على كلّ أعضاء الجماعة أن يأتوا ليسمعوها، ويصطحبوا معهم الأشخاص الذين حرّكوا فيهم الاهتمام "بحقائق الملكوت". لا يجمعون الصينيّة (التبرّعات)، ولكن يُقال للآتين الجدد، بشكل خفيّ، إن هناك صندوقاً تضعون فيه "مشاركتكم الطوعيّة". وخلال كل اجتماع يُحصى الأشخاص الحاضرون من أجل تقرير يُرسل إلى مركز المنظّمة في نيويورك. هنا نتخيّل كيف أن تحرّكات كل واحد هي تحت المراقبة. كان وحيداً منعزلاً، فدخل في جماعة متماسكة أعطته بعض الطمأنينة. فهل يستطيع أن يتفلّت من هذا القيد الذي سجن نفسه فيه؟ نعم. شرط أن نقدّم له إطاراً جديداً يحسّ فيه أنه محاط بإخوة يحبّونه.

- اجتماع الخدمة: يتمّ مرّة في الأسبوع، يوم الأربعاء، أو يوم الجمعة. وهدفه تكوين الشهود. يشارك فيه العاملون في "الكرازة" أو الذين يستعدّون لها في وقتٍ قريب. وهناك نشرة تسمّى "خدمتنا للملكوت"، وهي تدلّ على التصميم الواجب اتّباعه، وتعطي مادةً للتفكير. يبدأ الاجتماع بصلاة أو نشيد ثم تُدرس مواضيع النشرة بشكل سؤال وجواب. وخلال هذا الاجتماع تُقرأ الإحصاءات، ويُحدّد الموقع الذي وصلوا إليه، كما تحدّد الأهداف المقبلة. وينتهي الاجتماع بصلاة أو نشيد. هذا ما يتمّ في اجتماعات المنظّمات الرسوليّة.

- اجتماعات أخرى: هناك اجتماع يتمّ بعد جماعة يوم الأحد، وإليه يُدعى "الأشخاص ذوو الإرادة الصالحة" الذين يدرسون جريدة "برج المراقبة". وهناك اجتماعٌ آخر مخصّصٌ لدراسة الكتب التي تنشرها الجمعيّة، وذلك بشكل سؤال وجواب ليتجنّبوا كل نقاش وكل مواجهة في النظر بين المشاركين. وهكذا يُطلب من الأعضا خمسَ أو ستَّ ساعات في الأسبوع وقد يكون تجمّع حاشد يُدعى إليه الشهود فيعرفون أهميّة الحركة التي ينتمون إليها[1].

فقد قسم شهود يهوه أنفسهم جماعات بحسب المناطق، وفى أوربا مثلاً أماكن للجتماعات العامة بحسب لغات الأجناس التى تعيش داخل مجتمعاتها، ومعلوم أن فرنسا فيها أكبر تجمع لشهود يهوه العرب وفيها أكثر من قاعة اجتماع عربى بل تقام فيها المحافل السنوية باللغة العربية أيضاً، وكذلك الحال فى الدنمارك والسويد أيضاً، وكلما زادت اللغات المختلفة فى البلد الواحد تجد شهود يهوه يبنون البنايات ويكتبون عليها قاعة الملكوت بدل من الكنيسة لأن الكنيسة عندهم هى الجماعة، ويجتمع أهل كل لغة على حدة ليتلقوا تعليمات ومعلومات الهيئة الحاكمة الدينية والتنظيمية والتعليمية، وكل مجموعة من هذه المجموعات المختلفة سواء من أهل لغة واحدة أو لغات مختلفة يسمونها جماعة، وأنشأ شهود يهوه سنة 1991م أكثر من ثلاثة آلاف جماعة بما يعادل ثمانية جماعات فى اليوم الواحد، نحو دائرة جديدة واحدة كل يومين، والدوائر تتألف من الجماعات، وتقيم

1) خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى ص 14-15

الهيئة الحاكمة التى تتربع على عرشها فى بروكلين بأمريكا شيوخاً ليخدموا كنظار دوائر وهؤلاء يعينهم مكتب الفرع لزيارة الجماعات التى تؤلف دوائرهم عادة مرتين كل سنة.

هناك أيضاً "الكورة" فضلاً عن ذلك فكل "كورة" تتألف من عدد من الدوائر، وتعين الهيئة الحاكمة ناظر كورة وهو شيخ جائل تعينه عن طريق مكتب الفرع وفى كل من مكاتب فروع جمعية برج المراقبة حول العالم يخدم ثلاثة أو أكثر من الناضجين كلجنة فرع للاشرف على عمل البشارة فى البلد أو البلدان تحت إدارتهم ويخدم أحد أعضاء اللجنة كمنسق للجنة الفرع، وقالوا : هنالك حلقات عديدة تستخدم فى توجيه عمل الشهادة فى أكثر من 210 بلدان حيث يجرى القيام بذلك، ويأتى التوجيه عموماً من الهيئة الحاكمة فى المركز الرئيسى العالمى فى بروكلين نيويورك، وترسل الهيئة الحاكمة كل سنة ممثلين إلى 15 إقليم أو أكثر فى كل العالم للتشاور مع ممثلى الفروع فى كل إقليم، وفى مكاتب الفروع هناك لجان فروع مؤلفة من ثلاثة إلى سبعة أعضاء للاشراف على العمل فى البلدان التى تحت إدارتهم، ولدى فروع كثيرة تسهيلات للطباعة وبعضها تشغل مطابع ذات سرعة عالية، والبلد أو المنطقة التى يخدمها كل فرع تنقسم إلى كور، والكور بدورها تنقسم إلى دوائر، وكل دائرة لديها نحو 20 جماعة، ويزور ناظر كورة الدوائر فى كورته بالتعاقب، ويعقد محفلان سنوياً لكل دائرة، وهناك أيضاً ناظر دائرة، ويزور كل جماعة فى دائرته عادة مرتين فى السنة، مساعداً الشهود فى تنظيم وانجاز عمل الكرازة فى المقاطعة المعينة لتلك الجماعة.

ويتتدرج التابع من مهمتهم إلى الخدمة كمبشر ناشر جماعة، وناشر الجماعة هذا يشير أيضاً مع أنه لم ينل المعمودية وبعد ذلك يتدرج إلى فاتح يبشر بقضاء عدد معين من الساعات كل شهر، وهناك فاتح إضافى، والفاتحون الاضافيون يمكن أن يقاموا لمدة شهر واحد كحد أدنى أو يمكن أن يبشروا كفاتحين لأى عدد من الأشهر المتعاقبة حسب ظروفهم ومؤهلاتهم الشخصية، ومطلوب منهم إذا أرادوا هذه المرتبة أن يبلغوا مطلب 60 ساعة فى الشهر كساعات للتبشير، وهناك فاتح قانونى، قال شهود يهوه : ولكى تكونوا أهلاً للإقامة كفاتح قانونى يجب أن تكونوا الأن فى وضع يمكنكم من بلوغ الهدف السنوى لخدمة الحقل أى البشارة ألف 1000 ساعة، هذا هو مطلب ولإتمام هذا الهدف يلزمكم أن تعملوا للهدف الشهرى 90 ساعة، ويوصى الشيوخ بطلب الشخص لهذا العمل إذا بلغ الفاتح القانونى الستة أشهر بعد اعتماده فى الماء، وعلى ذلك يقرر مكتب الفرع ما إذا كان يمكن لهذا الشخص أن يندرج تحت هذه المرتبة أم لا؟.

وهناك أيضاً الفاتحون الخصوصيون وهؤلاء هم الذين يمولون بالمال كل شهر وهم يبشرون 140 ساعة فى الشهر، وتختارهم الجمعية أو الهيئة الحاكمة ويكون ذلك فى مقاطعة غير معينة أو منعزلة حيث يستطيعون أن يجدوا الفريسة ويشكلوا بها الجماعات الجديدة، وأحيانا يجرى تعيينهم ليساعدوا الجماعات التى تحتاج إلى مساعدة، وبعض الفاتحين الخصوصيين هؤلاء يرفعون إلى مرتبة "شيخ" ليكونوا شيوخاً داخل جماعة شهود يهوه، وحينئذ قد تقل ساعات البشارة لاحتياج الهيئة لهم فى مكان آخر، ومن بين هؤلاء الفاتحين الخصوصيين يتلقى البعض دعوة من بروكلين أمريكا حيث مقر القيادة التى تدير نشاط وعمل شهود يهوه التبشيرى، دعوة

للاشتراك فى العمل الارسالى حول العالم عن طريق التدريب فى مدرسة جلعاد ويُدْعَى البعض من شهود يهوه إلى خدمة "البتل" حيث يساعد فى اخراج مطبوعات هيئة شهود يهوه إلى الناس لتوزع عليهم فى كل أنحاء العالم وخدمة "البتل" تعنى الخدمة فى أحد بيوت إيل، وبيت إيل يعنى بالعبرية "بيت الله" وهو المصانع الخاصة بالتبشير، والعامل هناك يصنع المجلات والنشرات والكتب التبشيرية داخل المصانع الحديثة الضخمة أو يساعد العاملين فى هذا المجال، ويكون له مسكنه الخاص داخل المصنع وله خدم منهم يقومون بقضاء جميع حوائجه من تحضير طعامه وغسل ثيابه وترتيبها حتى يتفرغ لمهمته[1].

فالهيكل التنظيمى لشهود يهوه :

فلقد شكل شهود يهوه أعضاء جماعتهم من ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : هى مرتبة صف العبد الأمين الحكيم وهى أعلى المراتب

المرتبة الثانية : وهى مرتبة صف الجلعاد أى أصحاب الرجاء الأرضى

المرتبة الثالثة : وهى مرتبة فرقة المبشرين

فتنظيم عضوية شهود يهوه ينقسم لثلاث مراتب يضم أعلاها أعضاء الرجاء السماوى، وهم أعضاء الإدارة العليا ويرأسهم العبد الفطين أو الحكيم ويعرف مقره ببيت إيل أى بيت الله.

وتضم المرتبة الثانية صف جلعاد أو الرجاء الأرضى، ويتألف من الأعضاء الرواد والمعاونين ونظار المناطق، وهؤلاء هم أعضاء الإدارة التنفيذية، ثم ينتهى هذا التنظيم بمرتبة المبشرين ويعرف أعضائها بالخدم ومنهم خادم من الباب للباب ويعرف بالناشر، كما تضم هذه المرتبة "الشهود" وهم الأعضاء المكلفون بتوزيع مطبوعات الجمعية ورسائلها

أما المرتبة الأولى التى هى مرتبة صف العبد الأمين الحكيم فيطلقون عليها عدة أسماء هى : صف العبد الأمين الفطين أوالحكيم، وأسماء أصحاب الرجاء السماوى، وإسرائيل الروحى، وأمة الله الروحية، والجماعة الممسوحين، والهيئة الحاكمة، وجماعة الله، وكنيسة الله، والقطيع الصغير، وجماعة الأبكار المنكوبين، وغيرها من الأسماء[2].

وقد بينوا أن العبد الفطين هو ليس شخصاً معيناً، وقد ورد عنهم فى المعنى نفسه قولهم : فمن هو إذن العبد الأمين الفطين؟ ليس العبد إنساناً فرداً ولا جمعية برج المراقبة، بل أنه هو الهيئة المتحدة لآخر أفراد أمة الله الروحية المجتمعة ثانية، واعتمدوا فى ذلك على ما جاء فلا سفر إشعياء (إش 10:43) وذلك على حسب ترجمتهم

1) شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد، محمد عبد الرحمن عبدالله ص 82-85

2) شهود يهوه آرائهم وآثارهم، محمد سانوغو ص 72-73

المحرفة "أنتم شهودى يقول يهوه وعبدى الذى اخترته"، وهكذا منذ 1919 أصبحت بقية الإسرائيليين بالروح متحدين ذلك "الخادم" أو "العبد عند الله"[1].

وهؤلاء الأعضاء أى أعضاء صف العبد الأمين لا ينتخبون بل يعينون، فمن الذى يعينهم مادام هم الذين يديرون الجمعية وهم الهيئة العليا وهم الذين يختارون غيرهم فمن الذى يعينهم؟، إن شهود يهوه يزعمون "أنهم يعينون بواسطة الروح القدس تحت توجيه يهوه ويسوع المسيح، وفضلاً عن ذلك، فإن أولئك الذين يؤلفون الهيئة الحاكمة هم رجال ممسوحين بالدفع دون موقع أو مركز جغرافى ثابت[2].

ومن اختصاصات صف العبد الأمين الحكيم : أنهم هم الذين يقومون بتدريس الكتاب المقدس لوضع التعاليم الشهودية حسب فهمهم وارسالها إلى جميع الأقاليم الأخرى، وهم لهم الحق فى فصل عضو من أعضاء الجمعية العامة ومن الشيوخ الغير ممسوحين عند اللزوم، وهم الذين يعينون الشيوخ والنظار وجميع المشرفين على الجماعات، وطاعتهم واجبة على الأعضاء جميعاً وذلك يعد جزء من الدين الشهودى، فمن يحيد عن أمر من أوامرهم من الأعضاء فقد عرض نفسه للفصل والطرد، ويقولون : أن من يحيد عن تنظيم حركات الجمعية فلا يرجى له الحياة الأبدية فى نظام الله الجديد، وقالوا أيضاً فى من يريدون فصله عن الجمعية : يدينهم يسوع ويقطعهم مرسلاً إياهم إلى الظلمة الخارجية فيجرى فصلهم[3].

---

1) كتاب من الفردوس ص 193

2) كتاب الخداع ص 25

3) مجلة برج المراقبة 1 ديسمبر 1990 ص 16

أماكن تدريب المرسلين لشهود يهوه

مدرسة جلعاد لتخريج المرسلين :

فى سنة 1943 أسست جمعية برج المراقبة مدرسة إرسالية تدعى جلعاد، بدأت بتدريب مائة مرسل كل ستة أشهر لكى يكون ممكناً إرسالهم إلى الخارج كصيادين رمزيين فى كل الأرض، وفى ذلك الحين كان هناك فقط 126,329 شاهد يصيدون الناس بنشاط فى 54 بلد، وفى خلال عشر سنوات ارتفعت هذه الأرقام إلى 519,982 شاهد فى 143 بلد، وكثيرون من المتمرسين الأمناء من تلك الصفوف المبكرة لجلعاد لا يزالون يخدمون فى تعييناتهم الأجنبية، فيما بلغ عدد المرسلين الأجانب عدة آلاف قليلة بينما صار الناشرون والفاتحون المحليون بالملايين، وفى سنة 1991 كان هناك معدل من أكثر 550,000 فاتح وخادم جائل[1].

وقد بدأ التدريب الارسالى للصف الأول بهذه المدرسة فى 1 شباط 1943 ودعى فى ذلك الوقت "كلية جلعاد برج المراقبة للكتاب المقدس"[2]، وبالنسبة للصفوف الـ 35 الأولى كانت المدرسة تقع فى مزرعة الملكوت لجمعية برج المراقبة قرب ساوث لانسينج بنيورك، وببداية الصف الـ 36 فى 6 شباط 1961 انتقلت المدرسة إلى المركز الرئيسى للجمعية فى بروكلين بنيورك، وبداية من الصف الـ 86 فى 17 تشرين الأول 1988 انتقلت المدرسة إلى مزارع برج المراقبة قرب باين بوش بنيورك[3].

مدرسة الخدمة الثيروقراطية :

فى كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية قالوا: تزود هذه المدرسة تدريباً مجانياً على الخدمة، وهى تخدم الجماعة بطريقتين :

(1) يعطى التلميذ الفرد برنامجاً للدرس يساعده على التحسن فى المقدرة على جمع وتطوير وعرض المعلومات بطريقة منطقية على الأخرين

(2) تنال كل الجماعة الكثير من المعلومات القيمة فى منهج البرنامج لكل أسبوع، وتحسن التقدير الروحى ونشاط الخدمة

---

1) مجلة برج المراقبة 15 يونيو 1992 ص 23-26

2) مجلة برج المراقبة 1 اكتوبر 1988 ص 21

3) مجلة برج المراقبة 1 ديسمبر 1988 ص 22

والبرنامج فى كل بلد يرتبه مكتب فرع جمعية المراقبة، ويعتمد البرنامج على المطبوعات المتوافرة بلغة أو لغات البلد، ومكتبة مدرسة الخدمة الثيروقراطية فى قاعة الملكوت هى تحت اشراف ناظر المدرسة والتلميذ ايضاً، ويجرى تشجيع الجميع على بذل أقصى جهدهم ذاكرين هدف المدرسة والهدف الرئيسى لمدرسة الخدمة الثيروقراطية وهو التدريب على عمل الخدمة[1].

1) دليل الخدمة الثيروقراطية ص 9-13

شهود يهوه ينكرون وجود الديانة المسيحية

يقول شهود يهوه بأنه بعد موت الرسل انصاع الناس لتأثير الشيطان وأصبحت المسيحية مزيجاً من أخطاء الوثنيين وسياسة هيئة إبليس بالكنيسة، وأن التدين اليوم بالدين المسيحى طقس فارغ وجسم بلا روح، وكل هيئة دينية برزت إلى عالم الوجود قد احتال عليها واستعملها لأجل قصده، وأن الدين وسيلة للخداع والتضليل والتمرد على الله والمسيح وأن الكنائس هى هيئات يستعملها الشيطان لخداع الناس وابعادهم عن الإله الحقيقى

والرد على شهود يهوه فى هذا الموضوع :

فى وصية السيد المسيح للرسل قال لهم : "20 وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به. وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر»" (مت 20:28)

وفى سفر أعمال الرسل يذر أن الرسل أقاموا رعاة فى كل كنيسة ليرعوها : "23 وانتخبا لهم قسوسا في كل كنيسة" (أع 23:14)

كذلك فى وصية معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "2 وما سمعته مني بشهود كثيرين، اودعه اناسا امناء، يكونون اكفاء ان يعلموا اخرين ايضا." (2تى 2:2).

كذلك فعل معلمنا بولس الرسول مع تلميذه تيطس "5 من اجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الامور الناقصة، وتقيم في كل مدينة شيوخا كما اوصيتك." (تي 5:1)[1].

1) بدعة لا عقيدة، شهود يهوه فى الميزان، القس مينا سكندر ص 5-6

شهود يهوه والكتاب المقدس

ككل المذاهب المنحرفة فإن شهود يهوه لا يقبلون الإنجيل كما هو ولكن هنالك كتب أخرى ملحقة يجب أن تقرأ جنباً إلى جنب مع الكتاب المقدس وذلك إذا ما أراد شخص أن يتعرف على الحق الصحيح بحسب فكر شهود يهوه، لذلك يصر روسل على أن مؤلفاته ضرورية للغاية لإيضاح ومعرفة أفكار الكتاب المقدس وإذا كان هنالك شخص لا يمكنه قراءتها معاً فأه من الأفضل أن يترك الكتاب المقدس جانباً وينفرد بقراءة كتب روسل.

وشهود يهوه المعاصرون فقد ذهبوا إلى أبعد من ذلك فأنهم لم يكتفوا بقراءة الملحق لذلك فقد غيروا إنجيل وطبعوه وذلك بما يتناسب مع معتقداتهم وأفكارهم، وقد أطلقوا على هذه الترجمة اسم الترجمة العالمية الجديدة للأسفار المسيحية اليونانيةThe new world translation of Christian Greek scrip. ويحتوى على ترجمة العهد الجديد كله، ثم كتاب الترجمة العالمية الجديدة للأسفار العبرية The new world translation of the Hebrew scripture. وقد بدأت ترجمتهم للعهد القديم بالسبعة عشر سفر الأولى من العهد القديم ثم استكملت بعد ذلك، ونشرت الترجمة الجديدة عام 1950م ، وتم مراجعتها عام 1951م[1].

فى سنة 1879 بدأ "تلاميذ الكتاب المقدس" وهذا هو الاسم القديم لشهود يهوه بإنتاج المطبوعات كمجلة الكتاب المقدس المعروفة الآن ببرج المراقبة، ففى البداية استخدموا مطابع تجارية لانتاج المطبوعات وبحلول عام 1920 كان لهم مطبعتهم الخاصة فى بناء مستأجر وبحلول عام 1927 كانوا قد بنوا معملهم الخاص لطبع الكتب والكراريس والمجلات والنشرات، وكمثال على تطورهم المستمر أن انتاجهم فى سنة 1988 وحدها من المطبوعات كان 63 مليون كتاب وما يزيد 582 مليون مجلة بأكثر من 11 لغة[2].

أما مجلة "استيقظ" التى كانت تسمى فى الماضى "التعزية" فتنشر الآن بـ74 لغة [3]، ومعامل جمعية برج المراقبة فى المانيا وإيطاليا وجنوب أفريقيا كانت ترسل حمولة شاحنة بعد أخرى المطبوعات بلغات مختلفة لتوزع فى إفريقيا[4]، والآن ترسل المطبوعات العربية من فرنسا وبلاد أخرى لنشرها فى أنحاء أوروبا كما تنشر أيضاً فى إفريقيا وأسيا وأى بلد يوجد فيه من يتكلم العربية[5].

---

1) المذاهب المنحرفة، رأفت ذكى ص 94-95

2) هذه المعلومة نقلاً عن مجلة برج المراقبة 15 فبراير 1989 ص 22 ؛ ولكن من الملاحظ أن فى هذه المعلومة شيء من المبالغة الزائدة من جانب شهود يهوه

3) مجلة برج المراقبة 1 ابريل 1994 ص 32

4) مجلى برج المراقبة 1 يناير 1993 ص 11

5) مجلة إستيقظ 8 أغسطس 1994 ص 32

إدعاء شهود يهوه بأنهم شعب الله

يحاول شهود يهوه بسبل شتّى وبوسائل مختلفة إقناعنا بأنّهم شعب الله الوحيد وأصحاب المواعيد الإلهية، وأن الله خصّهم ببركات لا تتمتّع بها جماعة أخرى على الأرض. وانتمائهم ليهوه يبنوه على ثلاثة نصوص كتابية:

أ- "افتقد الله أولا الأمم ليأخذ منهم شعبا على اسمه"(أعمال 15: 14). فقالوا: "يهوه أتمّ وعده في أعمال 15: 14 بكل أمانة إذ أقام اليوم شعباً على اسمه في الأرض وهم شهود يهوه. وكلمة الله تشير إلى شهود يهوه بصفتهم الشعب المنظّم الوحيد الذي يملك بركته"

ب- "أنتم شهودي يقول الرب (يهوه) وعبدي الذي اخترته"(إشعياء 43 : 10 – 12). فقالوا: "وليميّز هؤلاء المسيحيون أنفسهم من طوائف العالم المسيحي، اعتنقوا سنة 1931 الاسم شهود يهوه. وهذا الاسم مؤسس على اشعياء 43:10-12".

ت- "أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني ... وعرفتهم اسمك وسأعرفهم"(يوحنا 17 : 6 ، 26). فقالوا: "من اسمهم ذاته شهود يهوه أن نشاطهم الرئيسي هو أن يشهدوا لاسم يهوه الله وملكوته كما فعل المسيح - وكان ذلك على انسجام مع تصميمه أن يعّرف الناس باسم يهوه كما هو واضح في صلاته إلى أبيه: " أنا أظهرت اسمك للناس ".

والرد على إدعائهم هذا:

1- ادّعائهم أنّ الله شرع باختيارهم شعباً له في القرن العشرين يحمل في قراراته حكماً على كنيسة المسيح بالزوال، وبالتالي إبطال عمل المسيحيين وكرازتهم منذ صعود المسيح وإلى مجيء تشارلز تاز رصل، إذ لا توجد أمة أو كنيسة تسمت باسم يهوه على مر العصور والأزمنة. ونسأل أصحاب الدعوى: إن كان الله قد أقامكم شعباً له في الأزمنة الأخيرة، فشعب من يكونون الذين خاطبهم الرسول بالقول: "وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمّة مقدسة شعب اقتناء...شعب الله" (1بطرس 2: 9-10)؛ ألعلة تنبّأ عنكم يا معشر شهود يهوه؟ لسنا نشك البتة، أن الرسول بطرس خاطب بقوله جماعة المؤمنين بالمسيح في الكنيسة الأولى وأجيالها اللاحقة، كما سيتبين لنا لاحقا، وما قولهم إلاّ حجة واهية نابعة عن غرور النفس.

2- لا اعتراض البتة على الاسم "يهوه"، غير أننا نرى في انتحاله اعتراضاً على اسم "يسوع" ورفضاً قاطعاً لمأموريته "وتكونون لي شهوداً" (أعمال 1: 8)، فالمسيحي هو من يشهد للمسيح ويعلن نوره ومحبته للناس.

3- أما قوله "أظهرت اسمك للناس" فيقينا ليس المقصود به التلفظ باسم الله "يهوه"، والأسباب أسوقها كالتالي:

أ- القول يراد منه إعلان ذات الله، ويخطئ من يحصر مفهومه لاسم الله في الأحرف اللغوية، لأن الاسم في لغة الكتاب يفيد غالبا الذات أو الشخص. كلامنا تؤكده جمعية برج المراقبة فتقول: "الكلمة " اسم" لا تعني

دائما اسمًا شخصيًا، لا في اليونانية ولا في العربية".[127] وعليه يكون تقديس اسم الله تقديس شخصه، ومخافته تعني مخافة شخصه وليس مخافة الأحرف اللغوية، وهكذا أيضا تعظيم اسمه، فقيل: "اسمي عظيم بين الأمم" (ملاخي 11 :1). إن أخذنا الكلام بحرفه نفينا صدقه، إذ أن اللفظ "يهوه" ليس عظيم بين الأمم، وبالمقارنة مع الاسم "يسوع" يكاد الاسم "يهوه" لا يعرف.

ب- إنّ اليهود، ولاسيما قادتهم الدينيين، لم يحتاجوا إلى من يظهر لهم حقيقة اللفظ "يهوه"، فهم يعرفوه حق المعرفة، حتى وإن امتنعوا عن استخدامه إفراطا في تقديسه. فإن كان المسيح قد جاء ليظهر حقيقة اللفظ اللغوي للاسم يكون قد فشل فشلاً ذريعاً، إذ أن الاسم لم يستخدم زمن المسيح ولا ازداد شهرة وانتشاراً من بعده.

ت- لا توجد أيّة مخطوطة يونانية تؤكد أنّ المسيح استخدم اسم "يهوه" في موضع ما.

ث- إنّ الاسم "يهوه" الذي ينادون به هو خاص بالمسيح، فقوله، إن كل ما للآب هو له، لا يشمل صفات الله وأعماله فحسب، بل وأسماءه أيضا، سواء حرفية أو معنوية " لذلك رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم" (فيلبي 2 : 9)[1].

فلقد أصبح عدد شهود يهوه في العالم أكثر من (3000000) عضو- (700000) في الولايات المتحدة الأميركية- (135000) في نيجيريا- (125000) في البرازيل- (125000) في ألمانيا الغربية- (100000) في المكسيك- (100000) في بريطانيا- (95000) في الفليبين- (10000) في لبنان... الخ... إنهم غزوا (210) بلدان ومقاطعة في العالم.
إن كتابهم: (الحق الذي يقودكم إلى الحياة الأبدية)، قد سجّل رقماً قياسياً في المبيع، وهو رابع كتاب يباع في الولايات المتحدة الأميركية وخارجها، بعد (الكتاب المقدس) وكتاب (سياحة المسيحي) وكتاب (النبي) لجبران خليل جبران، إذ أنه يطبع منه سنوياً ما يزيد عن الـ (75000000)نسخة وبـ(80) لغة. ومجلّتهم (برج المراقبة) التي تصدر في بروكلن، يطبع منها ما يزيد على الـ(10000000) نسخة وبـ(80) لغة، توزّع في العالم أجمع.
على كل عضو من أعضاء شهود يهوه أن يصرف على الأقل (10) ساعات في الشهر في دراسة منشوراتهم، والتعمّق في تعاليمهم، وأن يجول قارعاً أبواب الناس مبشرّاً إياهم بهذا العقائد، وبائعاً كتبهم ومنشوراتهم، وأن يقدّم تقريراً مفصّلاً عن نشاطاته... إن هذه الطريقة في البداية، كانت بحسب اعتقادهم معطّلة لخدمتهم، لكن مع مرور الزمن، أعطت عكس النتائج المرتقبة، فرفعت عددهم من (106000) سنة (1942) إلى الإحصاء الحالي أي (3000000).
و لا يشترك شهود يهوه في أي نشاط اجتماعي- ولا خيري- ولا انتخاب- ولا وظيفة حكوميّة- لا خدمة علم- لا يحترمون علم بلادهم- لا يعطوا دم لمريض، ولا يأخذوا دم لأنفسهم عند أي حاجة مرضيّة... و أهم مركز اجتماع

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

عندهم هو: (قاعة الملكوت) في بروكلن، والتي تعقد فيها أهم اجتماعاتهم بقيادة النافذين منهم، حيث تبحث فيها آخر التقارير الواردة من جميع أنحاء العالم... و في (14نيسان) من كل سنة، يتقدّم النافذون منهم إلى مائدة الرب، ليكسروا الخبز ويشربوا الخمر، على أساس أنهم وحدهم مستأهلين لهذه الفريضة، هم الصف السماوي الـ (144000).

أهم كتبهم: (الحق الذي يقودكم إلى الحياة الأبدية)- (ليكن الله صادقاً)- (الحق يحرركم)- (نظام الدهور الإلهي)- (قيثارة الله)- (الخلاص)- (الخليقة)- (المصالحة)- (الحكومة)- (الوقاية)- (الغنى)- (من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود)- (جعل حياتكم العائلية سعيدة)- (أين هم الأموات)- (المعركة النهائية)- (جهنّم)- (القيامة)- وترجمتهم الفاسدة للكتاب المقدس (ترجمة العالم الجديد)[1].

فقد عاد شهود يهوه إلى الكتّاب المسيحيّين الهراطقة في القرون الأولى وما عرفوا أن يميّزوا. وما أخذوه بشكل عام هو الكلام عن ملك ألف سنة يعيشه المؤمنون وهم بعيدون عن كل محنة، بل يعيشون مع المسيح ويدعون إلى الجلوس على اثني عشر كرسيًّا. نقرأ عن الألف السنة في رؤ 20: 1- 6. قرأ بعض الكتاب المسيحيّين الأولين هذه الآيات وفهموها بطريقة حرفيّة. ولكن بتأثير من أوغسطينُوس، أعطى المسيحيّون هذا العدد مدلولاً رمزيًّا. فهذه الألف سنة (10× 10× 10= مكعّب 10- عدد كبير جدًّا) تدلّ على الزمن الذي بدأ مع المسيح ويمتدّ حتى عودته في المجد.

أما شهود يهوه فيفهمون هذا العدد حرفياً. يضربونه بـ 12 الذي هو عدد الكمال (3× 4، 3 هو عدد الأقانيم الإلهية، و4 هو عدد الكون بأقطاره الأربعة)، فيصبح 12000. ويضربون أيضاً هذا العدد بـ 12 (عدد قبائل إسرائيل أو عدد الرسل) فيكون لهم: 144000، هذا هو عدد "الممسوحين" (بالزيت المقدّس)، هذا هو عدد المخلّصين. هنا نشير إلى تبدّل في النظرة لدى شهود يهوه: رأي راسل (Russell) مؤسّس شهود يهوه، أن جميع شهود يهوه يذهبون إلى السماء سواء توقفنا عند العدد 144000 أو سواء تحدثنا عن جمهور كبير لا يعدّ ولا يُحصى (رؤ 7: 9). مع روزرفورد (Rutherford) منظّم شهود يهوه بعد راسل، لا يُقبل في السماء سوى 144000 شخص لا أكثر ولا أقل. أترانا عدنا كما في التاريخ القديم إلى نظرية البسطاء والكمّال؟ الكمّال وحدهم ينعمون بسعادة السماء. أما الباقون من شهود يهوه فيتحوّل رجاء السماء بالنسبة إليهم إلى أمل بحياة أبديّة على الأرض. يأكلون ويشربون وينامون. ويُطرح السؤال من يكون 144000؟ لا جواب بل لفّ ودوران كالعادة.

ويذكر رأفت ذكي : أن شهود يهوه قد أتخذوا لأنفسهم عدة أسماء أطلقوها عليهم منها :

الأول: دارسو الكتاب المقدس

---

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

الثانى: الباحثون الجادون فى الكتاب المقدس

الثالث: الفجريون

الرابع: المبشرون بالفجر الإلهى

الخامس: شهود يهوه أو الثيوقراطيون أتباع الإله يهوه

السادس: أصدقاء الإنسان

السابع: جمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس الصهيونى

الثامن: تلاميذ التوراة من جميع الأمم

التاسع: جمعية منبر الشعوب

العاشر: جماعة العصر الذهبى[1]

1) المذاهب المنحرفة، رأفت ذكى ص 94

أما عن السبب في تسمية شهود يهوه

تعود تسمية "شهود يهوه" بهذا الاسم الى العام (1931)، وقد وردت اول ما وردت، على لسان القاضي روذرفورد، الرئيس الثاني للمنظمة، في البيان الختامي لمؤتمر كولومبوس في اوهايو الاميريكية. قبل ذلك، ومنذ العام (1874)، ارتأت الجماعة ان تطلق على نفسها، حسب الظروف، تسميات شتى ابرزها "دارسو الكتاب المقدس". راصل - مؤسس المنظمة- وروذرفورد لم يجدا عيباً في تسمية الجماعة ب "المسيحيين". روذرفورد سمّاها ايضاً "تلاميذ يسوع المسيح الحقيقيين".

اما التسمية الجديدة فلا سابق لها على الاطلاق. لا شعب العهد القديم سمّى نفسه كذلك ولا تلاميذ الرب يسوع المسيح ولا الكنيسة من بعدهم الى القرن العشرين. اكثر من ذلك ان لفظة "يهوه" لم ترد في اي من اسفار العهد الجديد، ولا حتى في الترجمة السبعينية- اليونانية - للعهد العتيق وهي التي كانت شائعة في زمن الرب يسوع واعتمدها الانجيليون والرسول بولس وسائر كتبة اسفار العهد الجديد. واليهود انفسهم كانوا يستعيضون عن الاسم "يهوه" ب "ادوناي" اي رب و"ألوهيم" أي الله.

اما التسمية التي جرت على اتباع الرب يسوع المسيح، في البدء، فكانت "التلاميذ". من هؤلاء التلاميذ الاثنى عشر (مت 1:10)، والتلاميذ السبعون (لوقا 10)، وجمهور التلاميذ (لو 37:19)، الذين عرفوا الرب يسوع شخصياً ثم المؤمنون به عموماً (اعمال 6). وشيئاً فشيئاً جرت عليهم تسمية اخرى: "المسيحيون". في (أع 26:11)، ان التلاميذ دعوا مسيحيين اولاً في انطاكية. لم يَدعُ التلاميذ انفسهم "مسيحيين"، في البداية، بل دُعُوا كذلك. من الذي اطلق عليهم هذه التسمية؟ الوثنيون، على الارجح، ولعلهم اطلقوها تعييراً. النظرة- العامة الى اتباع المسيح. تاسيتوس المؤرخ الوثني (55-120 م) اعتبرهم كذلك. بهذا المعنى، ربما، جواب اغريباس الملك لبولس الرسول: بقليل تقنعني ان اصير مسيحياً" (أع 26:28)، ويبدو ان الادارة الرومانية واجهت مشكلة تسمية اتباع الرب يسوع، في النصف الثاني من القرن الاول، لتمييزهم عن اليهود. ولكن المسيحيين ما لبثوا ان تبنوا التسمية الجديدة. ففى رسالة بطرس الرسول الاولى تستعمل كلمة "مسيحي" كما نستعملها نحن اليوم: "فلا يتألم احدكم كقاتل او سارق او فاعل شر او متداخل في امور غيره، ولكن ان كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجّد الله من هذا القبيل" (1بط 4: 15-16).

في ضوء هذه الحقائق التاريخية والمعطيات الكتابية يحق للقارئ ان يتساءل: ترى، لماذا اتخذ "شهود يهوه" تسميتهم هذه؟

يقول شهود يهوه : أن الله نفسه هو الذي جعلهم شهوداً له. بفمه سمّاهم. وقد حدث ذلك في خريف العام (1922)، لكن الشهود لم يفطنوا للأمر الا في العام (1931)، كما ذكروا في كتابهم "التبرير ص 52 قبل ذلك، حسب ادعائهم، كان الرب يسوع المسيح، في حدود العام (1874) - والاشارة هنا الى راصل والجماعة الاولى - قد باشر باعطاء التلاميذ الأمناء "فهماً اوضح للحقائق الاساسية التي علّمها هو ورسله، وهي حقائق عتّمتها

العقائد المغلوطة عبر قرون طويلة. بكلام آخر، ما يريد روذرفورد ان يقوله هنا هو ان ثمانية عشر قرناً مرّت لم يكن فيها شاهد حقيقي واحد لله (يهوه) الى ان جاء "شهود يهوه". اما المسيحية - في نظر المنظمة -فهى اختراع شيطاني. لذلك قالوا في كتاب " الغنى"، مثلاً، بعد ذلك بخمس سنوات: "بعد موت الرسل الاثني عشر، شرع الشيطان، خلسة وبالتدريج، في بناء هيئة او نظام ديني ما برح منذ ذلك الحين معروفاً باسم مسيحي" (ص 243)

شهود يهوه ينكرون ألوهية السيد المسيح

ابتدأ الآريوسيون عداوتهم للمسيح منذ قرون بعيدة، وكما حارب الشيطان كرامة الكيان الإلهي حاربوا هم تجسد الكلمة مستغلين تواضعه و تنازله. أُزيلت الآريوسية واستمر "روح ضد المسيح" يعمل على مر العصور في جماعات متفرقة في أرجاء المعمورة إلى أن استعلن أخيراً بقوة في تعاليم تشارلز تاز رصل وأتباعه. وكما كانت البدعة القديمة، هكذا ربيبتها اليوم، منظمة برج المراقبة وشهودها الذين حملوا لواء الآريوسية ببراعة، بل فاقوهم آريوسية بتشكيكهم في صحة الكتاب نفسه، ولسان حالهم قول المشكك "أحقا قال الله؟" (تك 3: 1).

في ترجمتها تسعى منظمة برج المراقبة التابعة لطائفة شهود يهوه إلى حجب كل ما يشير إلى لاهوت المسيح وحقيقة الإله الواحد المثلث الأقانيم. فأعطت المسيح دوراً ثانوياً بأن رسمته في فكر مشايعيها إلهاً اقل شأناً وقدرة من الله الآب، تماشياً مع تعليمها القائل، أنّ "يسوع في مركز ثانوي في الزمان، القدرة، والمعرفة". ولعل أهم ما تتعكز عليه في حربها، بداية إنجيل يوحنا،"وكان الكلمة الله".

تتضمن عقيدة شهود يهوه بدعة إنكار ألوهية السيد المسيح. وهذه هرطقة خطيرة جداً لأنها تُضيّع كل عقيدة الفداء والخلاص. إنكار ألوهية السيد المسيح هى جزء من هرطقة أوسع نادى بها الأريوسيون ومثلهم شهود يهوه وهى رفض عقيدة الثالوث أى عقيدة أن الآب والابن والروح القدس إله واحد مثلث الأقانيم. فعندما نتكلم عن تجسّد الابن الوحيد وصلبه وقيامته من الأموات لا نتكلم على أن الآب هو الذى تجسد، لكن الابن هو الذى تجسد. فهناك تمايز بين أقنوم الآب وأقنوم الابن وأقنوم الروح القدس. لكن فى نفس الوقت الآب والابن والروح القدس طبيعة إلهية واحدة، جوهر إلهى واحد، لاهوت واحد، نسجد له ونمجده كما نقول فى صلاة باكر.

فالجوهر الإلهى واحد، وغير منقسم. فالله الكائن "يهوه" كما ذكرنا من قبل، هو واحد فالآب هو يهوه، والابن هو يهوه، والروح القدس هو يهوه، لأن هذا الكائن غير المنقسم هو الإله الواحد المثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس.

فإنكار ألوهية السيد المسيح أولاً يتعارض مع قول الرب "أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص" (أش43: 11). ويتعارض أيضاً مع عقيدة أن ذبيحة الصليب تكون كافية لخلاص العالم. وكثيراً ما نجد الله فى العهد القديم يقول عن نفسه "هكذا يقول الرب فاديك قدوس إسرائيل: أنا الرب إلهك" (أش48 : 17). فعبارة أن الرب هو الفادى وهو المخلص وردت فى العهد القديم ووردت أيضاً فى العهد الجديد "ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه (يتكلم هنا عن الآب). لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس (يتكلم عن الروح القدس وعمله فى الخلاص) الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا (يتكلم عن يسوع المسيح؛ إنه المخلّص)" (تى3: 4-6)[1].

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 8-9

الآيات التى يعتمد عليها شهود يهوه

" أبى أعظم منى " (يو14: 28)

مثال لذلك يقولون إن السيد المسيح قال "أبى أعظم منى" (يو14: 28) ويتركون الآية التى تقول "أنا والآب واحد" (يو10: 30).. لم يقل السيد المسيح "أبى أعظم منى" بدون مقدمات، بل قال "لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت أمضى إلى الآب لأن أبى أعظم منى" (يو14: 28). أى أنه يريد أن يقول لهم لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون إنى أذهب عند الآب لأن أبى أعظم منى، قال السيد المسيح هذا الكلام وهو فى الجسد على الأرض؛ لذلك نلاحظ أن معلمنا بولس الرسول قال أن السيد المسيح أخلى نفسه آخذاً صورة عبد "فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (فى2: 5-11) أى أن السيد المسيح حينما تجسد وضع نفسه واحتمل الآلام والصليب ولكنه قبل ذلك كان فى صورة الله ومجد الله.. ويلزمنا أن نفهم معنى عبارة "إذ كان فى صورة الله":

فى الأصل اليونانى للعهد الجديد لم تأتِ كلمة eikw.n بمعنى الصورة العادية ولكن أتت Morfh, التى تعنى "الطبيعة مع الصورة". وأيضاً فى اللغة الإنجليزية تترجم in the form of God فهى مفهومة فى اللغة اليونانية أنها تعنى "إذ كان فى طبيعة الله" وأيضاً "فى صورة الله مع الطبيعة" لأنه مكتوب عن السيد المسيح "الذى هو صورة الله غير المنظور" (كو1: 15). حينما تجسد السيد المسيح احتفظ بمجده الإلهى الذى يليق بطبيعته الإلهية الممجدة كما هو، لكنه أخفى مجده حينما التحف بالناسوتية، فمجده صار مخفياً "إذا كان فى صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً (أى إنه لم يختلس المساواة) لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس" (فى2: 6، 7).

ومن المعلوم أن السيد المسيح قد ضُرب، وسُمر بالمسامير، وجُلد بالكرابيج؛ ففى هذا الوضع الذى كان يتألم فيه؛ لا نستطيع أن نقول إنه كان فى صورة المجد الإلهى، لكنه كان فى صورة الإخلاء، لذلك يقول "وإذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فى2: 8).

فالمقصود "بأعظم منى" أى من حيث الوضع الذى وُجد فيه حينما وجد فى الهيئة كإنسان كان فى مجدٍ أقل من مجد الآب بكثير، لكن من ناحية ألوهيته لم يفترق عن الآب إطلاقاً ولاهوته لا يتجزأ من الآب، لاهوت واحد وطبيعة واحدة للثلاثة أقانيم. والدليل على أن مجد الابن يفوق المجد الذى ظهر به فى الجسد؛ أن السيد المسيح ذكر فى نفس الإنجيل الذى وردت فيه عبارة "أبى أعظم منى" عبارة أخرى تدل على مجده الأزلى المساوى لمجد الآب. "والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم" (يو17: 5) فقبل أن يُخلَق العالم، كان الابن ممجداً عند الآب. ولكن هذا المجد لم يكن ظاهراً فى وقت آلامه على الأرض. فيقول

السيد المسيح لتلاميذه: لماذا أنتم حزانى إننى ذاهب إلى الآب؟! هل من الممكن أن شخصاً ما؛ يتضايق أن حبيبه يرجع إلى مجده الأول؟! فمجد السيد المسيح الأول أعظم من المجد الذى ظهر فيه أثناء آلامه.

وعلى جبل التجلى أظهر شعاع من مجده لكن ليس ملء مجده لأنه قال "الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر33: 20). فإذا أظهر ملء مجده لكان كل التلاميذ قد ماتوا.

وهنا نسأل متى يستطيع الإنسان أن يرى ملء مجد الله؟ إن ذلك يمكن أن يحدث عندما يلبس الإنسان جسد القيامة الروحانى الذى يدخل به الحياة الأبدية، فيقول "لأننا سنراه كما هو" (1يو3: 2). وعندما يقول يوحنا "ورأينا مجده مجداً كما لوحيدٍ من الآب مملوءًا نعمةً وحقاً" (يو1: 14) يتكلم عن نوع من المجد أو شعاع من المجد، أما ملء مجده فلا يستطيع إنسان أن يحتمل رؤيته إطلاقاً. وعندما قال له موسى "أرنى مجدك" (خر33: 18) قال لموسى "الإنسان لا يرانى ويعيش. وقال الرب هوذا عندى مكان، فتقف على الصخرة. ويكون متى اجتاز مجدى، أنى أضعك فى نقرة من الصخرة وأسترك بيدى حتى أجتاز. ثم أرفع يدى فتنظر ورائى وأما وجهى فلا يرى" (خر33: 20-23)[1].

" ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله " (مت19: 17)

يستخدمون شهود يهوه آية أخرى وردت فى حديث السيد المسيح مع الشاب الغنى "وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية، فقال له: لماذا تدعونى صالحاً؟! ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" (مت19: 16، 17) ومن هذه الآية يستخرجون دليلاً خاطئاً على أن السيد المسيح ليس هو الله وهذا خطأ لأنه "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" (1تى3: 16) ولكنهم يرفضون هذه الآية، ولكن حتى إذا رفضوا هذه الآية فكثيراً جداً مما قيل عن السيد المسيح فى الكتاب المقدس يدل على أنه هو الله الكلمة المتجسد. ونرد على الاعتراض السابق بقولنا: لم يقل السيد المسيح لا تدعونى صالحاً، إنما قال لماذا تدعونى صالحاً؟! وكلمة لماذا؟ لا تعنى النفى، ولكن تعنى الاستفسار.. لكى يعرف هل هذا الشاب يدرك أنه هو الله المتجسد فيستمع إلى كلامه إذا قال له اذهب بع كل مالك؟ أم هو يقولها كما يكلّم أى معلم من معلمى اليهود مثل الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة!!.

والدليل على إن السيد المسيح لا يرفض أن يُلقب بالمعلم الصالح:

- إنه قال عن نفسه "أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو10: 11) فمن يستطيع القول أن السيد المسيح ينفى عن نفسه الصلاح!!!
- وقد قال لليهود "من منكم يبكتنى على خطية؟!" (يو8: 46).

---

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 10-11

- بل إذا كان فى الدينونة الأبدية سيقول الرب للعبيد الذين صنعوا مشيئة الله وحفظوا وصاياه "نعمّا أيها العبد الصالح والأمين، كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك" (مت25 : 21) وقد جاءت كلمة "صالح" فى النص اليونانى بنفس التعبير فى الآيتين؛ قالها فى آيه العبد الصالح avgaqe. (وهذه حالة المنادى من كلمة avgaqo.j). وقالها فى آية "ليس أحد صالحاً" avgaqo.j فهل هناك تناقض بين القولين[1]؟!

يقول شهود يهوه : كثيرون ممن يذهبون إلى الكنائس يلبسون الصليب أو يملكون صليباً فى بيوتهم، والصلبان موجودة فى كثير من الأبنية الكنسية، ولكن هل عرفت أن الصليب من أصل وثنى ؟ وأن إشارة الصليب ممثلاً بأبسط أشكاله بتقاطع خطين تسبق كثيراً ابتداء المسيحية فى كلا الشرق والغرب وهى ترجع إلى عهد قديم جداً من عهود حضارة الإنسان، ومنذ أقدم العصور كان يتم تكريمه فى مصر وسوريا والبوذيون فى الشرق كانوا بشكل معادل، ونحو ابتداء عصرنا كان الوثنيون يرسمون إشارة الصليب على جباههم عند الاحتفال ببعض أعيادهم الدينية، وإن الصليب يرجع أصله إلى أرض الكلدانيين وكان يستعمل رمزاً للإله توز لكونه يشكل حرف T أول حروف اسمه، ولهذا مات المسيح على وتد مستقيم لا على قطعتين من الخشب متقاطعتين بشكل ما، وإذ نبرهن أن الصليب هو رمز دينى وثنىفإن الأشخاص الذين يلبسون شيئاً كهذا أو يملكون الصلبان فى بيوتهم لاعتقادهم أن ذلك يكرم الله وابنه يسوع المسيح يواجهون قراراً خطيراً[2].

أيضاً يقول شهود يهوه: أن السيد المسيح مات إلى الأبد، لكى تكون الفائدة مضمونة لآدم ونسله فمن الضرورى أن يظل يسوع كإنسان ميت إلى الأبد، وأنه لم يكن له نفس خالدة بل وهو نفس بشرية مات على الصليب كإنسان ويجب أن يبقى ميتاً إلى الأبد، وأنه عندما أقيم يسوع من الأموات لم يسترجع الحياة البشرية التى ضحى بها بموته ولكنه أقيم شخصاً روحياً ولم تره الأعين، أما الجسد الذى بذله يسوع على الصليب ودفن فى القبر فقد أخرجه الملاك من القبر بقوة الله الخارقة وأخفاه، فهم يعتقدون بأن المسيح لم تكن له نفس خالدة بل كانت نفساً قابلة للموت والفناء[3].

فشهود يهوه ينكرون الابن، وهم يغالطون أنفسهم.. ففى سفر إشعياء يقول "أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص. أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب وأنتم شهودى يقول الرب وأنا الله" (أش43: 11، 12)- ومن هذا الأصحاح أخذوا اسمهم "شهود يهوه". يقول الرب "أنا أنا الرب وليس غيرى مخلّص" فمن هو المخلص؟، المخلص هو المسيح ابن الله الوحيد. كما قال معلمنا بطرس الرسول عن السيد المسيح "وليس بأحد غيره الخلاص" (أع4: 12). إذا كان يقول "ليس غي-رى مخلص" وأيضاً "أنتم شهودى" إذن هو الابن، وبالتالى نحن

---

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 12

2) البدع المعاصرة فى المسيحية، الأرخدياقون غانم عبد الأحد الشمانى ص 247-248

3) البدع المعاصرة فى المسيحية، الأرخدياقون غانم عبد الأحد الشمانى ص 226-227

شهود للمسيح لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه "تكونون لى شهوداً"(أع1: 8). كيف يسمون أنفسهم بعد "شهود يهوه" وهم ينكرون المسيح؟! لقد حذر بطرس الرسول وقال "كان أيضاً فى الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً" (2بط2: 1).

فعندما نتكلم عن الرب الذى اشترانا، نتكلم عن السيد المسيح الذى اشترانا بدمه، والشاهد ليهوه لا ينكر أن السيد المسيح قد صُلب، وأنه بصلبه حمل خطايا العالم أو كفّر عن خطايا العالم. فيكون الرب الذى اشترانا هو السيد المسيح. أما شهود يهوه فهم ينكرون الرب الذى اشتراهم لأنهم ينكرون لاهوته. ولذلك أى إنسان يتبع بدعة شهود يهوه سوف يجلب على نفسه هلاكاً سريعاً كما قال معلمنا بطرس الرسول فى حديثه "وسيتبع كثيرون تهلكاتهم" (2بط2: 2) ففى ذلك تحذير.

بدأت هذه المجموعة بـ 25 ألف شخص أيام شارلز تاز رصل والآن قد وصل عددهم إلى خمسة ملايين شخص وربما أكثر على مستوى العالم كله. فعندما يقول "سيتبع كثيرون تهلكاتهم" هذا ما رأيناه وعايشناه. وهم الآن يحاولون نشر فكرهم فى مصر. وإن كان فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نظراً لشبهة الصهيونية لجماعة شهود يهوه صدر قانون بمنع ممارستهم لنشاطهم فى مصر وأصبحوا جماعة غير قانونية وغير معترف بها كطائفة، إلا أنهم ما زالوا ينشطون فى السر، ويرسلون أشخاصاً إلى المنازل. ولذلك حذر القديس يوحنا الرسول "إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك فى أعماله الشريرة" (2يو10، 11).

فالقديس يوحنا الذى كان دائماً يتكلم عن المحبة قد حذر من أن نقبل فى المنازل أمثال هؤلاء الهراطقة والمبتدعين. والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تحذر شعبها بقوة من جماعة شهود يهوه ومن قبول أى أحد منهم فى المنازل والمناقشات معهم.. تحتاج المناقشات معهم إلى شخص دارس، لكى يستطيع الرد على الأضاليل التى يبتدعونها بتفسير خاطئ لآيات الكتاب المقدس. فليس كل إنسان يستطيع مناقشتهم والرد عليهم لأنهم فى منتهى المكر والدهاء ويميلون أحياناً إلى تحريف لآيات الكتاب أو الانحراف عن التفسير السليم[1].

ومن النصوص التى توضح لاهوت الابن: "30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ. 31فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32فَقَالَ يَسُوعُ: (أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟) 33أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ : (لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً)" (يو 10: 30-33)، فى هذا النص نلاحظ : أن السيد المسيح قد ذكر نفسه قبل الآب، وفى اليونانية ورد استعمال فعل كان ἐγὼ καὶ ὁ πατὴρ ἕν ἐσμεν بصيغة الحاضر (نكون) وهذا لا يحدث إلا عند المساواة التامة.

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 6-7

والإشارة للمساواة بين الآب والابن هنا هى غير وحدة المؤمنين التى ذكرها يسوع فى "21لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، ... 22 ... لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ." (يو 17: 21-22)، فوحدة الآب ويسوع مقرونة بفعل ἐσμεν (نكون) وهو فعل حاضر وذلك كما فى (يو 10:30)، (يو 17:22)، أما مع وحدة المؤمنين "22 ... لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. " ἵνα ὦσιν ἓν καθὼς ἡμεῖς ἕν ἐσμεν (يو 17:22)، فقد أستخدم لها الرب لفظ التمنى والطلب ὦσιν (ليكونوا) أربعة مرات والمرة الأخيرة هى خبر (مكملين فى الوحدة) بصيغة اسم المفعول أى أن غيرهم يكملهم[1].

1) يهوه أم يسوع الرد االلاهوتى على شهود يهوه، اسبيرو جبور ص 83-84

إعتقاد شهود يهوه بأن التعليم بظهور إلوهيم فى الجسد غير كتابى

يزعم شهود يهوه أن التعليم بظهور إلوهيم فى الجسد غير كتابى وسندهم فى ذلك النسخة المحرفة الى إصطنعوها للكتاب المقدس والتى جاءت خالية من ذكر لفظ الجلالة " إلوهيم " فى الآية القائلة:

" عظيم هو سر التقوى إلوهيم ظهر فى الجسد " (تيموثاوس الأولى 3 : 16).

حيث ورد النص بكتابهم المحرف مستندا إلى بعض النسخ التى ورد بها خطأ نسخى فى أحد أحرف مختصر كلمة إلوهيم بحيث صار النص يقرأ :

" عظيم هو سر التقوى الذى ظهر فى الجسد ".

والرد على شهود يهوه فى هذا الأمر

أولاً : أن قراءة مختصر اسم إلوهيم " ΘE " فى بعض النسخ الحديثة مرجعه أن اسم إلوهيم فى اليونانية كان يكتب مختصرا بالحرفين ثيتا Θ وابسيلون E

وقد وجد مختصر اسم إلوهيم " ΘE " فى هذه الآية فى بعض النسخ الأحدث بدون الشرطة الداخلية " OE " فصارت تكتب أوميكرون O مع إيسليون Eوالتى تقرأ بمعنى " الذى ".

ثانياً : المحقق أن النص المتضمن مختصر لفظ إلوهيم " ΘE " متواتر فى نسخ أقدم من تلك التى تقرأ فيها الكلمة " OE " بمعنى " الذى ".

فضلا عن أن مختصر لفظ الجلالة " إلوهيم " ΘE متواتر أيضا فى النسخ المعتمدة للعهد الجديد المحفوظة لدى الكنائس الرسمية فى كل أنحاء العالم وهى التى إستؤمنت على كلمة إلوهيم وهى الفيصل عند الخلاف

وحتى مع هذه القراءة الأخيرة التي قرأت كلمة " إلوهيم " بمعنى " الذى " فإنها لا تقدح فى صحة ذكر اسم إلوهيم سيما أن مدلول النص يشير إليه.

لأن سر التقوى أى سر العبادة فى الآية هو بلا جدال إلوهيم الذى ظهر فى الجسد لأنه وحده الذى ترأى لملائكة وكرز به بين الأمم ورفع فى المجد.

وقد أوضح يوحنا الرسول أن المسيح هو إلوهيم الذى أشار إليه بولس الرسول بأنه هو سر العبادة الذى جاء أو ظهر فى الجسد بقوله :

" كل روح لا يعترف بيسوع المسيح (اسم إلوهيم) أنه جاء (ظهر) فى الجسد فليس من إلوهيم, وهذا روح ضد المسيح (يوحنا الأولى 4 : 2 , 3).

من ذلك يتضح بأجلى بيان أن اسم المسيح هو اسم إلوهيم الذى ظهر فى الجسد.

فالمسيح هو سر العبادة. لأن أي عبادة تقدم لغير المسيح الكلمة المتجسد هي باطلة .

والواقع أن اثبات أن سر العبادة هو المسيح لا يحتاج لبرهان كما أن إثبات أن سر الأثم (تسالونيكى الثانية 2 : 7) هو إبليس لا يحتاج لبرهان.

لأن كلمة سر وان كانت تشير إلى عمل خفى أو غير ظاهر إلا أن علته معلومة. فسر العبادة المقبولة الآن هي في المسيح إلوهيم الذى ظهر في الجسد.

كما أن سر الإثم هو ابليس الذى يعمل الآن في الخفاء. إلى الوقت المعين الذى يستعلن فيه الأثيم (تسالونيكى الثانية 2 : 7) كضد للمسيح[1] .

---

1) شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية، مجدى صادق ص 54-55

ومن الترجمات الخاطئة التى قاموا بها لمحاولة إنكار لاهوت أقنوم الكلمة الابن

ʼΕν ἀρχῇ ἦν ὁ Λόγος, καὶ ὁ Λόγος ἦν πρὸς τὸν Θεόν, καὶ Θεὸς ἦν ὁ Λόγος (يو 1:1)
فقالوا الاسم اليوناني Θεὸς ورد مرتي، الأول تسبقه τον صيغة لأداة التعريف اليونانية، ومن ناحية أخرى، ليست هنالك أداة قبل الثانية، لذلك ترجموات النص إلى "وكانَ الكَلِمةُ إلهاً"

الرد : كلمة Θεὸς في الشطر الثاني للآية جاءت نكرة لا تتقدمها أداة التعريف ο أو το، لذا فإنّ ترجمتها الحرفية تفيد "إله". وهكذا أراد معشر شهود يهوه أن تترجم العبارة إلى "وكان الكلمة إلها"، تصحيحاً لما ترجمه البعض لصالح لاهوت المسيح، كما يزعمون.
ومما يعلن صحة صياغتها إلى "الله"، أنها تكررت في الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا خمس مرات، هذا لأنّ البشير يوحنا في استخدامه صيغة النكرة يعتمد على عرف يهودي في توحيد الإله الحق. وخلاصة هذا العرف التاريخي أنه في حالة الحديث عن الإله الحق، في صيغة معرفة أم نكرة يقصد به دائماً الله، ما لم تأتي الإشارة إلى غيره، مثل استخدام Θεὸς المعرفة للتعبير عن إبليس "إله هذا الدهر"(2 كورنثوس 4 : 4). وهذا يعني، أنّ لا Θεὸς نكرة و لا Θεὸς معرفة يحددان طبيعة الكائنات، فقد يقال إله للتعبير عن الله و قد يقال الله للتعبير عن إله. هذا ليس اختراع مسيحي، بل هو عرف موجود بكثرة في الترجمة السبعينية، التي سبقت المسيحية بقرون، وفيها تم ترجمة "يهوه" إلى "Θεὸς "، وعليه فإنّ Θεὸς نكرة أو معرفة تفيد "الله"، ما لم يظهر في السياق نقيضها، وهذا لا يخالف اللغة كونه اصطلاحا.
و جاءت "Θεὸς " نكرة في الأعداد التالية من إنجيل يوحنا الأصحاح الأول:

- العدد 1: καὶ Θεὸς ἦν ὁ Λόγος وترجمته الحرفية "وإلهاً كان الكلمة"، لكن إن ترجمنا بالحرف ناقضنا كلمة الله التي تعلن بقوة على وجود الله الواحد، ومن إيمان يوحنا الرصين والثابت أنّ الله واحد، لا وجود لإله غيره. كما ولا يقبل العقل بوجود إله صغير بجانب الله القدير.
- العدد 6: ἀπεσταλμένος παρὰ Θεοῦ "مرسل من إله". إنّ المنطق السليم يستبعد، أن يكون يوحنا "مرسل من إله" مجهول، قد لا يكون هو الله ذاته. لهذا السبب، ومنعا لكل إلتباس، انبغى أن تترجم العبارة إلى "مرسل من الله".
- العدد 12: τέκνα Θεοῦ γενέσθαι وترجمته الحرفية: "أولاد إله يصيرون"، لكن لا يسوغ الاعتقاد، أنّ المؤمنين هم أولاد إله مجهول، وعليه فالسياق يلزم المترجم أن ينقل إلى "يصيرون أولاد الله".
- العدد 13: ἐκ Θεοῦ ἐγεννήθησαν إنّ الترجمة الحرفية إلى "من إله ولدوا"، استحالت، فاستلزم أن تترجم النكرة إلى "الله"، للدلالة على الإله الحقيقي.

▪ العدد 18: Θεὸν οὐδεὶς ἑώρακε πώποτε وهنا يستعمل يوحنا الحبيب "Θεὸν " بدون تعريف للدلالة على الكيان الإلهي لا على إله نسبي أو زائف أو مجهول الهوية، لذلك ينبغي أن تكون الترجمة "الله لم يراه أحد"، رغم كون "Θεὸν " في الأصل نكرة.

من قراءتنا لهذه النصوص لا يساورنا شك البتة، أن يوحنا حين خط في إنجيله "Θεὸς " نكرة كان في ذهنه "الله" الوحيد العظيم القدرة. لأن النكرة طبقا للمصطلح المستخدم في بيئته تفيد "الله"، وهذا المصطلح يجب أن يتقدم على حرفية اللغة ولغة الحرف. هذا حق أدركه المترجمين ونقّال الكلمة منذ العصور الأولى للمسيحية[1].

قالوا: "كانت للغة اليونانية الدارجة أداة تعريف (الـ) ولكن لم تكن لها أداة تنكير. لذلك عندما لا تأتي أداة التعريف قبل الاسم المسند يمكن أن يكون نكرة، إذ يتوقف ذلك على القرينة".

الرد: تشير قاعدة كولويل إلى أنّ الاسم الواقع عليه فعل الجملة predicate nominative تتقدمه أداة التعريف "الـ" إذا جاء بعد فعله، أما إذا جاء قبل فعله فلا يحتاج إلى أداة التعريف"الـ"، أي أنّ استخدامها ممكن ولكنه غير إلزامي، فلا يمتنع تعريفه لمجرد عدم وجود أداة تعريف. وبناءاً على هذه القاعدة التي هي محط احترام الدارسين، ليس ما يلزم المترجم بنقل "Θεὸς " النكرة في (يو 1: 1) إلى "إله". لا القاعدة تنص بذلك ولا حتى السياق والقرينة.

وردت "Θεὸς " في العهد الجديد مئات المرات بصيغة نكرة، وقد التزم مترجمي "العالم الجديد"، مئات المرات بترجمتها معرفة إلى "الله"، حتى في مجمل الآيات الواردة في الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا، إلاّ في الآية الأولى، فهل اختلفت القاعدة؟[2].

وظنوا، بغير حق، أنّ "Θεὸς " النكرة هي اقل قدرة من "ثيوس" المعرفة، فقالوا: "التعبير "إله" في هذا السياق معناه "قدير"... فيسوع - الكلمة - هو "إله"، إي أنّ له مركزا رفيعا لكنه ليس الله القادر على كل شيء".

الرد: لقد أصبح جلياً في قصدهم أن يحطوا من قدر المسيح وقدرته، لكن كلمة الله واضحة وجلية تُبيّن، أنّ Θεὸς النكرة والتى قد استخدمت في العهد الجديد عشرات المرات للإشارة إلى الله الآب. مثالاً عليها في القول: "المدعوين المقدسين في الله الآب" τοῖς ἐν Θεῷ πατρὶ ἡγιασμένοις καὶ Ἰησοῦ Χριστῷ τετηρημένοις κλητοῖς (يهوذا 1: 1). فلا الله ولا الآب جاءت معرفة، وإنّ كان استخدام النكرة هنا لا يحط من قدرة الآب فهو بالتأكيد لا يحط من قدرة الابن- الكلمة[3].

[1]) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 5-7

2) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 7-8

3) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 8

أرادوا أن يجعلوا من اللاهوت مجرد صفات منفصلة عن ذات الله، لكن ترجمتهم لم تأتي بالنتيجة المرجوة، وجهدهم الدؤوب لم ينجح في تغيير الصورة الحقيقية الصريحة، بأنّ الحّال في المسيح ليس صفات اللاهوت وإنما اللاهوت بصفاته، أي الكلمة الذي "صارا جسدا وحل بيننا".

فبحسب ما كتب بولس الرسول فى رسالته إلى تيطس (تي 13:2) καὶ ἐπιφάνειαν τῆς δόξης τοῦ μεγάλου Θεοῦ καὶ σωτῆρος ἡμῶν Ἰησοῦ Χριστοῦ، ترجمة فاندايك للنص هى "مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ". أما ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوه هى: "والاستعلان المجيد لله العظيم ولمخلّصنا المسيح يسوع".

إنّ القراءة اليونانية أعلاه معتمدة من سائر النسخ اليونانية بلا استثناء، ولا نرى فيها أثراً لحرف "ل" الذي أضافوه للمخلص بقصد فصله عن "الله العظيم"، بل نرى بالأحرى واو العطف التي تتوسط "الله العظيم" و"مخلصنا" للدلالة على أن الكلام عن شخص واحد هو المسيح. علاوة على ذلك أنّ كلمة "المجد" يراد منها وصف مجد إلهنا المسيح، وليس "استعلان الله".

فلقد عبثوا بالنص بغية إبعاد الألوهية الكاملة عن المسيح، وهو النص الذي يعلن بلا منازع، أنّ المسيح هو الله، وأدلتنا نسوقها كالتالي:

1- شهادة الكثير من علماء الترجمة وخبراء العهد الجديد، ومنهم العاملين في نسخة "نت بايبل Netbible "، التي تقول في تعليقها على النص: "مصطلح الله و مخلصنا كلاهما يشير إلى شخص واحد، يسوع المسيح. و هذه واحدة من أوضح التصريحات في العهد الجديد حول لاهوت المسيح . التعبير بتركيبته اليونانية يخضع لقانون غرانفيل شارب Grandville Sharp... وهو القانون الذي تعرض على مدى 200 سنة لمحاولات إجهاض باتت بالفشل". لقد اختارت "نت بايبل Netbible " ترجيح قراءة "الله العظيم مخلصنا يسوع المسيح" استناداً على ما توفر لديها من مواد علمية.

2- لقب "إله ومخلص" استخدمه اليهود قديما للإشارة إلى يهوه، وإضافة اسم "يسوع المسيح" في النص خير دليل، على أنّ "إلهنا ومخلصنا" تعود عليه. وإن جاء نص فيه "مخلصنا الله" إلى جانب "يسوع المسيح مخلصنا" كما في (تيطس 3)، "ظهر لطف مخلصنا الله ... الذي سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا" فهذا إشارة واضحة إلى كون المسيح هو الله، وإن جاءت عبارة "مخلصنا الله" في سياق الحديث عن المسيح فهي غالبا ما تشير إليه كما في (تيطس 1) "بالكرازة التي اؤتمنت أنا عليها، بحسب أمر مخلصنا الله". فما من احد أمر بولس بالكرازة إلاّ المسيح، وليس المسيح إلاّ الله.

3- يقول قانون شارب Grandville Sharp Rule: "عندما تأتي واو العطف اليونانية καὶ في جملة لتربط اسمان من نفس النوعية أو أسماء فاعل أو نعوت أو أوصاف ورافقها تكرار أداة التعريف فهذا يشير إلى عناصر مختلفة، كما في 1كورنثوس 3 : 8، "والغارس والساقي" phuteuōn de kai o potizōn o . لكن ورود اسمان تتوسطهم واو العطف ولهم أداة تعريف واحدة فهذا يدل على عنصر واحد، كما هو الحال مع "الله العظيم ومخلصنا

يسوع المسيح". وقد أدرك معشر الشهود هذه القاعدة ففعلوا ما امتنع بولس عن فعله، ألا وهو إضافة "ل" إلى المخلص لتعريفها فجعلوا في النص شخصين هما، الله والمسيح.

4- عبارة "عظيم" μεγάλου لم تستخدم في العهد الجديد ولا مرة لوصف الله، وإنما هي وصف خاص بالمسيح، النبي العظيم (لوقا 7) ورئيس الكهنة العظيم (عبرانيين 14)

5- كذلك عبارة "ظهور" ἐπιφάνειαν استعمالها في العهد الجديد خاص بالمسيح (2 تس 2 : 8) و (1 تي 6 : 14) و (2 تي 4 : 1 ، 8).

6- إنّ القرينة من (2 بط 1:1) "بر إلهنا والمخلص يسوع المسيح" تؤيد أنّ الكلام عن شخص واحد، وأنّ "إلهنا والمخلص" إشارة إلى يسوع. هذه الآية لم يتعرض لها شهود يهوه، والسبب هو منهاج يتبعونه في التمويه ولا يصعب اكتشافه على الملّم بأساليبهم، ففي حالة وجود أكثر من آية بذات الصيغة يغيرون إحداها لتصبح مقياساً في تفسير الآيات الأخرى.

انطلاقا مما تقدم، تكون القراءة الصحيحة هي "الله العظيم مخلصنا يسوع المسيح"[1].

وبحسب مارود في (1 يو 5 : 20) οἴδαμεν δὲ ὅτι ὁ υἱὸς τοῦ Θεοῦ ἥκει καὶ δέδωκεν ἡμῖν διάνοιαν ἵνα γινώσκωμεν τὸν ἀληθινόν· καὶ ἐσμὲν ἐν τῷ ἀληθινῷ, ἐν τῷ υἱῷ αὐτοῦ Ἰησοῦ Χριστῷ. οὗτός ἐστιν ὁ ἀληθινὸς Θεὸς καὶ ζωὴ αἰώνιος، وبحسب ترجمة فانداїك "أَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ". أما بحسب ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوة: "أعطانا مقدرة تفكيرية لكي نعرف الإله الحقيقي. ونحن في اتحاد به، بواسطة ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحقيقي والحياة الأبدية".

فلا صحة في ترجمتهم لهذا النص، والأسباب:

1 - لقد استبدلوا كلمة "الحق" بعبارة "الإله الحقيقي"، وأعادوا صياغة عبارة "في المسيح" إلى "في اتحاد معه"، ليدللوا أنّ "الإله الحق والحياة الأبدية" في الشطر الأخير تعود إلى "الإله الحقيقي" من الشطر الأول، أي الله الآب. أما الابن فأصبح مجرد وسيط يعطي المعرفة عن الله، لا أكثر ولا أقل.

2 - إنّ "الإله الحقيقي" مسندة للفاعل الأقرب في الصورة وهو المسيح، الذي أتى وأعطانا بصيرة، ونحن نوجد فيه. هو موضوع الآية، والعبارة وصف خاص به، كما أنّ وصف الحياة الأبدية يرجع إليه وحده. فهذا التعبير يميز أسلوب يوحنا عند وصف الابن في إنجيله ورسائله. وبتأملنا لسياق الرسالة والإصحاح الذي جاء فيه الكلام نتيّقن، أنّ الابن هو موضوع الكلام، وهو الحياة الأبدية التي كانت عند الآب أظهرت لنا، لذلك من له الابن له الحياة. إنّ الحياة والحق صفتان وُصف المسيح بهما، والصفتان نراهما في آية واحدة، فنسب عبارة "الإله الحقيقي" إلى الله هنا لا يتفق مع السياق.

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 15-17

3- المقدرة التفكيرية هي غير المعرفة أو البصيرة الروحية. فقد يملك الإنسان قدرة فائقة على التفكير ومع ذلك لا يعرف الله. فالترجمة الأصح هي "بصيرة"، وقد أعطيت لنا لمعرفة الحق المتجسد في المسيح الابن.

4- ولا حديث هنا عن اتحاد روحي مع المسيح أو ما شابه ذلك، وإنما عن كينونة ووجود في المسيح الحق. والكينونة تعود إلى المسيح وليس إلى الله، أي نحن في ابنه، وليس في الله بواسطة ابنه، كما ترجموا. فالفرق شاسع، وترجمتهم مشوهة وتركيبها فاسد يهدف إلى نفي ألوهية المسيح الكاملة[1].

سأل أحد الشبان الأغنياء الربّ يسوع المسيح قائلا : " 16 واذا واحد تقدم وقال له: «ايها المعلم الصالح اي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الابدية؟» 17 فقال له: «لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا الا واحد وهو الله. ولكن ان اردت ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا»" (مت 19: 16-17)، يقول شهود يهوه : لو كان المسيح إلهاً لما نفى عن نفسه الصلاح؟

الرد على شهود يهوه : الترجمة الحرفية لهذه الآية بحسب الأصل اليوناني القديم، وهو لغة العهد الجديد تقول: "لماذا تَسألني عَن الصَّلاح إنما الصالح واحد ...." ὁ δὲ εἶπεν αὐτῷ· τί με λέγεις ἀγαθόν; οὐδεὶς ἀγαθὸς εἰ μὴ εἷς ὁ Θεός. وقد أشارت ترجمة فاندايك في حاشيتها تعليقاً على هذه الآية أن جملة لِمَاذَا تَدعُوني صَالِحاً " هي في الأصل: "لماذا تَسألُني عَن الصَّلاح". إذاً سوء الفهم في هذه الشبهة، ناتج عن الترجمة بدليل أن النص اليوناني يوضّح الأمر ويحسمه[2].

بحسب ماورد فى (فى 6:2) ὃς ἐν μορφῇ Θεοῦ ὑπάρχων οὐχ ἁρπαγμὸν ἡγήσατο τὸ εἶναι ἴσα Θεῷ، والترجمة بحسب فاندايك: "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ".

أما الترجمة بحسب العالم الجديد التى لشهود يهود: "لم يتأمل في فكرة اختلاس، أي أن يكون مساويا لله".

فترجمة شهود يهوه6 توحي، أنّ المسيح لم يكن مساوياً لله، كما أنه لم يتطلع إلى المساواة على اعتبارها تصرفا غير لائق به، وللتأكيد قالوا: "من هذا القبيل يقول رالف مارتن في رسالة بولس عن اليونانية الأصلية :"ولكن هنالك شك في ما إذا كان يمكن لمعنى الفعل ان ينزلق من معناه الحقيقي "يختلس"، ينتزع بعنف، إلى " يتمسك بـ". وهكذا خرجوا باستنتاج، أنّ "فيلبي 2 : 6 باليونانية، عندما تقرأ بموضوعية، تظهر العكس تماما، أن يسوع لم يفكر أن ذلك لائق".

الرد: إنّ قول رالف مارتن الذي أشاروا إليه لا يمكن أن يصل بالقارئ إلى ما استنتجوه، بل لا نرى ضرورة تستدعي الاستشهاد به في هذا المقام. فالاقتباس هو من قبيل المراوغة وهدفه التمويه على الحقائق والإيحاء

---

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 17-18

2) إثبات عقيدة لاهوت السيّد المسيح، الربّان أنطونيوس حنّا لحدو ص 53-54

للقارئ بنزاع فكري دائر بين الفرق المسيحية حول معاني الآيات، بينما في الواقع يسود إجماع عند غالبية العلماء والمفسرين حول مدلول النص.

نذهب إلى المرجع من حيث ابتتروا قول مارتن، لنتحقق بأنّ مارتن يصل إلى نتائج متعارضة مع فكرهم، فيرى أنّ المساواة هي حق للمسيح، فيقول: "لقد واجه ابن الله الأزلي تجربة مزدوجة، التخلي عن حقه، وإمكانية امتلاكه بالاستيلاء عليه، أي المساواة مع الله. فاختار أن يسود بالطاعة عن طريق الآلام. في الأعداد التابعة

لقد فسر اللاهوتيين هذا النص بأشكال عدة، لكنّ معظمهم اتفق على كونه يصرح بمساواة المسيح لله، فيقول وليم باركلي: "الكلمة التي يستعملها الرسول للخلسة هي "هاريجموس"، وهي مشتقة من فعل يعني الخطف أو النهش بالمخلب. وهذا التعبير يمكن أن يمل معنيين كلاهما يهدفان إلى شيء واحد،

1 - فقد يكون المعنى أنّ يسوع لم يكن في حاجة إلى خطف المساواة مع الله لأنه كان كذلك واللاهوت حق طبيعي له. كانت المساواة حقا له فلم تكن به حاجة إلى خطفها أو اختلاسها.

2 - وقد يكون المعنى أيضا أنّ يسوع لم يخطف المساواة مع الله كما لو كان قد احتفظ بها لنفسه ممسكا بها بشدة لئلا تفلت منه. انه تخلى عنها بمحض رغبته لصالح الناس. ويمكنك أن تأخذ المعنى الذي يروق لك فكلاهما محتملان ويؤكدان مرة ثانية جوهر اللاهوت الذي لا يتغير في يسوع المسيح".

ثم لا حاجة للمسيح إلى خطف المساواة، لأنه يملكها "الذي إذ كَانَ فِي صورة الله". والآية التابعة "لكنه أخلى نفسه" تؤكد امتلاكه شيئاً جليلاً تخلى عنه، وهذا الشيء هو بلا شك المساواة بالله. فعمله هو من قبيل التواضع، وتواضعه دليل على كونه يملك مجداً سامياً، وتخليه يدل أنه يمتلك الثمين، وإلا فلا معنى للتواضع وللتخلي مادام المسيح أصلا لا يملك المساواة، كما يزعمون[1].

بحسب ماورد فى (يو16: 27-28) αὐτὸς γὰρ ὁ πατὴρ φιλεῖ ὑμᾶς, ὅτι ὑμεῖς ἐμὲ πεφιλήκατε καὶ πεπιστεύκατε ὅτι ἐγὼ παρὰ τοῦ Θεοῦ ἐξῆλθον. ἐξῆλθον παρὰ τοῦ πατρὸς καὶ ἐλήλυθα εἰς τὸν κόσμον· πάλιν ἀφίημι τὸν κόσμον καὶ πορεύομαι πρὸς τὸν πατέρα.

وبحسب ترجمة فاندايك: "وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ".

ولكن بحسب ما ورد فى ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوه: "أنني خرجت ممثلا للآب. خرجت من عند الآب".

نلاحظ هنا أمرين:

أ - أبدلوا عبارة "من عند الله" بـ"ممثلا للآب" مع عدم وجود ما يدل عليها في النص.

---

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 19-20

ب - الآية الأولى تذكر "Θεοῦ "، بينما تذكر الثانية "πατρὸς "، أي الآب[1].

في أعمال (أع 15:3) τὸν δὲ ἀρχηγὸν τῆς ζωῆς ἀπεκτείνατε، كانت ترجمة فاندايك: "وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ".
ولكن كانت الترجمة بحسب العالم الجديد التى لشهود يهوه: "قتلتم الوكيل الرئيسي للحياة إلاّ أن الله أقامه".

الرد: ليس من يتسلط على الحياة إلا الله مانح الحياة. لذلك حاولوا تفريغ الآية من قوتها ونفي سلطان المسيح على الحياة بجعله مجرد "الوكيل الرئيسي للحياة". لكنّ الكلمة ἀρχηγὸν لا تفيد "وكيل" كما ترجموها، بل "رئيس"، و"رأس"، و"أصل"، و"مؤسس"، و"منشئ"، و"قائد"، ومثالاً عليها في (أع 5: 31) "رئيساً ومخلصاً" ἀρχηγὸν καὶ σωτῆρα. وقد نقولوها هي الأخرى إلى "وكيلاً رئيسياً ومخلصاً". ولاحقا لنا عودة إلى هذه الكلمة في موضوع آخر[2].

في أعمال (أع 28:20) ἣν περιποιήσατο διὰ τοῦ ἰδίου αἵματος، الترجمة بحسب فاندايك: "لِتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ".

ولكن ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوه: "التي اشتراها بدم ابنه".

الرد: ترجمتهم يشوبها التمويه والتضليل، ونرد عليها كالتالي:

1- أمامنا قراءتان باليونانية، واحدة تفيد "اقتناها بدمه" والأخرى "اقتناها بدمه الخاص"، وهذا ما نقلته الترجمة العربية البولسية. لكن مترجمي العالم الجديد سمحوا لأنفسهم إضافة فاعل آخر للنص وهو "ابنه"، رغم عدم وجوده في النص الأصلي، الأمر الذي يتنافى مع الأمانة العلمية.

2- لا يجوز أن تنسب عبارة "خاصته" τοῦ ἰδίου للمسيح، لأنّ العهد الجديد لم يشر إليه ولا مرة بهذا اللقب. كما أنّ الكلمة لم ترد ولا مرة في حالة مشابهة بالمفرد، بل في صيغة جمع الأقرباء أو الأصدقاء أو الإخوة والأخوات. وإن أتت العبارة بالمفرد فهي إما إشارة لغير العاقل، كما في (يو 15 :19) "العالم يحب خاصته"، أو أن ترافقها الكلمة الأساسية التي تشير إليها الخاصية ، (مت 9 :1) "مدينته". فمعشر الشهود افترضوا أنّ "خاصته" تدل على المسيح رغم انعدام الدليل على ذلك.

3- بمقارنة النص مع (1 بط 1 : 18- 19) "عالمين أنكم افتديتم ... بدم كريم... دم المسيح"، و(1 بط 2 : 10 – 11) "وأما أنتم ... شعب اقتناء ... شعب الله" يصل المعنى إلينا بأن المسيح هو الله ذاته. فالفعل "اقتنى"peripoiēsis ينسب تارة إلى الله وتارة أخرى إلى المسيح، وعليه لا فرق بين القول "الله اقتنى الكنيسة" أو

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 20
2) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 21

"المسيح اقتنى الكنيسة". والكتاب بجملته يؤكد، أن الكنيسة هي خاصة الله والمسيح، ولذا فأنّ الدم يكون دم الله والمسيح، وما الاثنين إلا واحد. فرغم عدم امتلاك الله لدم حقيقي يُنسب له الدم في أعمال 20[1].

فى كولوسى (كو 15:1) اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ، ὅς ἐστιν εἰκὼν τοῦ Θεοῦ τοῦ ἀοράτου, πρωτότοκος πάσης κτίσεως.

حرف شهود يهوه هذه الترجمة فى ترجمتهم ترجمة العالم الجديد إلى : عاش يسوع فى السماء كشخص روحانى قبل مجيئه إلى الأرض فكان خليقة الله الأولى.

والرد على شهود يهوه : أن النص فى رسالة كولوسى استخدم التعبير πρωτότοκος والذى يعنى المولود الأول، ولم يستخدم التعبير πρωτοκτιζω بحسب ترجمة شهود يهوه والذى يعنى المخلوق الأول[2].

وقد أنكر شهود يهوه سر الافخارستيا وحرفوا فى النصوص الدالة على هذا السر ففى سفر الأعمال (أع 42:2) καὶ τῇ κλάσει τοῦ ἄρτου، فترجمة فاندايك: "وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ".

ولكن ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوه: "وتناول الطعام والصلوات".

الرد: شهود يهوه فرغوا عبارة "كسر الخبز" من معانيها الحقيقية وجعلوا منها "تناول الطعام". فالشهود يمارسون التناول، لكن بشكل مشبوه وغريب يختلف عما هو معروف عند شتى الطوائف المسيحية. تقول كلمة الله: "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" (1كو 11 : 26). وإننا نسأل معشر شهود يهوه بناءاً على الآية السالفة: إن كان المسيح قد أتى ثانية سنة 1914 ينبغي أن تنتهي فريضة التناول، فلماذا يستمرون في الاحتفال بذكرى موته؟[3].

وقد أدى إنكار شهود يهوه للاهوت المسيح والقول بأنّه إله صغير مخلوق. ولم يَدْرُوا أنّهم بهذا الإنكار وقعوا في فخ الوثنية. فالقول بأنّ المسيح إله صغير معناه أن هناك إلهاً آخر كبيراً، وبالتالي أنّ هناك إلهين في الكون على الأقل، مِمّا يجعل شهود يهوه وثنيين يؤمنون بتعدُّد الآلهة. فمن جهة يعتبرون تحيّة العلم وثنية، ومن جهة أخرى يؤمنون بإلَهين في آنٍ واحد. فتأمّل التناقض!

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 22

2) قانون الإيمان يحكم على بدعة شهود يهوه، القس منير العجى ص 17

3) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 62

بالإضافة إلى هذا، يقول أصحاب هذه البدعة أن المسيح هو "ابن الله" وليس الله. وقد نسوا أن للمسيح لقباً آخر هو "ابن الإنسان". فإن كان ابن الإنسان هو إنساناً فالنتيجة هي أن ابن الله هو الله. حتى خصوم المسيح فهموا هذه الحقيقة وبرهنوا أنهم أذكى من شهود يهوه. ففي إنجيل (يو5: 18) يقول الرسول إنّهم كانوا يطلبون أن يقتلوه "لأنه لم ينقض السبت فقط، بل قال أيضاً إنّ الله أبوه معادلاً نفسه بالله". فإنّ اللفظة "ابن" تشير إلى الطبيعة والجوهر. فكما أنّ ابن الإنسان هو من طبيعة الإنسان وجوهره، هكذا ابن الله هو من نفس طبيعة الله وجوهره. ابن الإنسان هو إنسان وابن الله هو الله[1].

والرد على هذه الهرطقة من جانب شهود يهوه :

كتب يوحنا الحبيب إنجيله لغرضٍ معيّن، ألا وهو دَحْض الآراء والضلالات التي أنكرت لاهوت المسيح وناسوته في تلك الأيام. وقد بيّن غرضه هذا في (يو 20: 30- 31) إذ قال: "وآيات أُخَر كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تُكتب في هذا الكتاب. وأما هذه (الآيات) فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع (الإنسان) هو المسيح ابن الله (الله) ولكي تكون لكم، إذا آمنتم، حياة باسمه". ولهذا افتتح إنجيله بهذه الكلمات: "في البدء (لما خلق السموات والأرض بحسب تكوين 1: 1) كان الكلمة". لم يقل "صار الكلمة"، بل "كان الكلمة" أي كان موجوداً من قبل. فهو ليس جزءاً من الخليقة ولا بدأ مع الخليقة بل هو الخالق: "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو1: 3). "كان في العالم وكُوّن العالم به ولم يعرفه العالم" (يو1: 10). أضِف إلى هذا أن المسيح هو الكلمة (كلمة الله)، وإن كان المسيح هو كلمة الله فمعنى ذلك أن المسيح أزلي لأن الله لم يكن في أي وقت من الأوقات بلا كلمة.

ويتابع يوحنا قائلاً: "والكلمة كان عند الله"، وذلك إشارةً إلى أقنوميّته المستقلة وشركته الدائمة مع الآب ومساواته له في الطبيعة والجوهر. ولهذا يَخْلص يوحنا إلى النتيجة الحتمية وهي: "وكان الكلمة الله"، ممّا يعني أن يسوع الجديد هو نفسه يهوه العهد القديم. أمّا قول المُضِلّين بأنّ ترجمة هذه الآية مغلوطة فهو دليل جهلهم للغة اليونانية الأصلية ونيّاتهم السيّئة ضدّ شخص المسيح له المجد إلى أبد الآبدين[2].

وحين نأتي إلى الإصحاح الثامن نجد برهاناً ساطعاً آخر على لاهوت المسيح. فيخبرنا يوحنا الحبيب بقصة المرأة التي أمسكت بخطيتها وجيء بها إلى يسوع. ولمّا أقاموها في الوسط، قال الكتبة والفريسيون: "موسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه تُرجم. فماذا تقول أنت؟" فماذا كان ردّ المسيح عليهم؟ يقول العدد السادس: "أما يسوع فانحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض". والغرض من هذا القول هو تذكيرنا بأنّ الذي كتب بإصبعه على الأرض هو نفسه الذي كتب بإصبعه الوصايا العشر في العهد القديم وأعطاها لموسى. ففي سفر الخروج (خر 31: 18) و (خر32: 16) نجد الآيتين التاليتين: "ثم أعطى (الله) موسى عند فراغه من الكلام معه في جبل سيناء لوحي الشهادة، لوحَي حجر مكتوبَين بإصبع الله. واللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة

---

1) كشف القناع، الكتاب المقدس يكشف حقيقة البدع والضلالات، القس يوسف قسطة

2) كشف القناع، الكتاب المقدس يكشف حقيقة البدع والضلالات، القس يوسف قسطة

على اللوحين". ولمّا نزل موسى من الجبل ورأى أن الشعب كان فسد وعبد العجل الذهبي، حميَ غضبه "وطرح اللوحين من يديه وكسرهما في أسفل الجبل" (خر32: 19). فصار لازماً أن يكتب الربُّ الناموس مرة أخرى. ولهذا نقرأ في (خر34: 1) : "ثم قال الرب لموسى انحت لك لوحين من حجر مثل الأوّليْن فأكتبَ أنا على اللوحَيْن الكلمات التي كانت على اللوحَيْن الأوّليْن اللذَيْن كسرتهما". وهنا في الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا نقرأ أن المسيح لم يكتب مرة واحدة على الأرض بل مرّتين. فبعدما كتب في المرة الأولى انتصب وقال للمشتكين على المرأة الخاطئة: "من كان منكم بلا خطية فليرمِها أولاً بحجر" وبعد ذلك مباشرة نقرأ قول يوحنا: "ثم انحنى أيضاً (أي مرة ثانية) إلى أسفل وكان يكتب على الأرض". فهل هذه صدفة أم أن يسوع هو نفسه يهوه الذي يجهله شهود يهوه؟[1].

في سفر الخروج (خر3: 10- 14) نجد الحوار التالي الذي دار بين الله وموسى: "هلّم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي... من مصر". فقال موسى لله (في العدد الثالث عشر): "ها أنا آتي على بني إسرائيل وأقول لهم: إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟" فأجابه الله: "أهْيَهْ الذي أهْيَهْ... אהיה אשר אהיה هكذا تقول لبني إسرائيل أهْيَهْ אהיה أرسلني إليكم". واللفظة "اهيه אהיה " تعني "الكائن". فالله هو "الكائن" الحيّ على الدوام. وقد استعمل يوحنا الإنجيلى هذا اللقب ليهوه والمسيح في سفر الرؤيا (رؤ1: 4، 8) فدعا كلاً منهما "الكائن والذي كان والذي يأتي" ὁ ὢν καὶ ὁ ἦν καὶ ὁ ἐρχόμενος . لاحظ أنه قال "الذي يأتي" وليس "الذي يكون". لماذا؟ لأن الذي يأتي ثانيةً هو يسوع المسيح بالذات. ولذلك لا غرابة إن قال المسيح عن نفسه في إنجيل يوحنا "أنا هو" أو "أنا كائن" ما لا يقل عن ثماني عشرة مرة. وإليك بعضاً منها:

"قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". πριν αβρααμ γενεσθαι εγω ειμι (يو 8:58)

"أنا هو خبز الحياة". εγω ειμι ο αρτος της ζωης (يو 6: 35،48،51)

"أنا هو نور العالم". εγω ειμι το φως του κοσμου (يو 8:12)

"أنا هو الباب". εγω ειμι η θυρα (يو 10:9)

"أنا هو الراعي الصالح". εγω ειμι ο ποιμην ο καλος (يو 10:11)

"أنا هو القيامة والحياة". εγω ειμι η αναστασις και η ζωη (يو 11:25)

"أنا هو الطريق والحق والحياة". εγω ειμι η οδος και η αληθεια και η ζωη (يو 14:6)

"أنا هو الكرمة الحقيقية". εγω ειμι η αμπελος η αληθινη (يو 15:1)

سأل يسوع الآتين عليه ليمسكوه: "من تطلبون؟" أجابوه: "يسوع الناصري". قال لهم يسوع: "أنا هو . εγω ειμι.. فلّما قال لهم إني أنا هو εγω ειμι رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض". (يو 18: 5-6)

قال لتلاميذه الخائفين من العاصفة: "أنا هو، لا تخافوا". εγω ειμι μη φοβεισθε (يو 6:20)[2].

---

1) كشف القناع، الكتاب المقدس يكشف حقيقة البدع والضلالات، القس يوسف قسطة

2) كشف القناع، الكتاب المقدس يكشف حقيقة البدع والضلالات، القس يوسف قسطة

إنكار شهود يهوه للثالوث القدوس

يشتهر شهود يهوه باقتباس آيات الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحيّة، ولكن استعمالهم لهذا الكتاب المبارك هو بصورة جزئية ومشوّهة، وجميع تفاسيرهم التعليمية هي من اجتهادهم الخاص لتلائم عقائدهم البائدة الباطلة. إن شهود يهوه، أعداء لدودون لعقيدة الثالوث، وقد ركّزوا عليها حملات عنيفة، فيها الكثير من الكلام الجارح للمسيحيين. ومما تجدر ملاحظته هو: أن السواد الأعظم من المسيحيين يسودهم الجهل في موضوع عقيدة الثالوث وألوهية المسيح وألوهية الروح القدس. فهذه العقائد الثلاث هي أهم العقائد في كنيسة المسيح منذ تأسيسها على الإطلاق.

يدّعي شهود يهوه أن إبليس هو منبع هذا التعليم، ومصدره خرافات تعود إلى البابليين والمصريين القدماء، وقد أدخلت في الديانة المسيحية. يقولون: لا وجود لكلمة ثالوث في كل الكتاب المقدس، من أول سفر التكوين إلى آخر سفر الرؤيا، وإن كلمة ثالوث لم تتسرب إلى الكتابات والمؤلفات الدينية إلا في أواخر القرن الثاني ميلادي، وفي مجمع نيقية بالذات، المنعقد سنة (325)، جعل الثالوث العقيدة المركزية للديانة المسيحية، التي اعتُرف بها يومئذ ديانة رسمية للحكومة، وأيد عقيدة الثالوث، الإمبراطور الوثني قسطنطين، الذي كان رئيساً لذلك المجمع، وعلاوة على الاعتبارات السياسية التي حدت بالإمبراطور إلى مناصرة عقيدة الثالوث، فإنه استسهل أمر تأييدها لأنها جزء من فلسفة أفلاطون الوثنية المنتشرة في ذلك الحين. الخ.

إن أول شخص صاغ هذه العبارة (ثالوث) هو: (ترتليانس) الذي عاش في القرن الثاني ميلادي. ثم أن هناك مصدر آخر يقول أن أول من استعمل كلمة ثالوث ومشتقاتها هو: (تاوفيلوس الأنطاكي) سنة (181) ميلادية، بمعنى آخر، أن هذين الشخصين كانا معاصرين للكنيسة التي أتت مباشرة بعد الكنيسة الرسولية الأولى التي تعاليمها تعتبر ركيزة إيماننا المسيحي. والسؤال هنا: أين كان الله عز وجل، كي يسمح أن تضل كنيسته التي اقتناها بدمه وهي في المهد؟[1].

تصرّح هيئة شهود يهوه بعدم إيمانها في الثالوث الأقدس، وذلك بسبب عدم ورود كلمة "ثالوث" في الكتب المقدسة. وسنستعرض عدّة اقتباسات تصرّح بذلك:

- ورد في كتابهم (المعرفة التي تؤدي إلى الحياة الأبديّة/ 1995- ص 30 و31): "كان المصريون القدماء يعبدون آلهة عديدة، لكن يهوه "إله يتطلب التعبّد المطلق" (خر 20: 5) وذكّر موسى الاسرائيليين بأن "يهوه إلهنا يهوه واحد" (تث 6: 4) وكرّر يسوع المسيح هذه الكلمات (مر 12: 28 و29). لذلك فإن الذين يقبلون الكتاب المقدّس ككلمة الله لا يعبدون ثالوثاً مؤلّفاً من ثلاثة أقانيم (أشخاص) أو آلهة في واحد. وفي الواقع، ان كلمة "ثالوث" لا تظهر أيضاً في الكتاب المقدّس. فالاله الحقيقي هو شخص واحد. منفصل عن يسوع المسيح. (يو 14: 28؛ 1 كور 15:

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

28) وروح الله القدوس ليس شخصاً. انه قوّة يهوه الفعّالة، التي يستخدمها الكليّ القدرة لإنجاز مقاصده- تك 1: 2 ؛ أعمال 2: 1- 4، 32، 33؛ 2 بط 1: 20، 21).

- ورد في كتاب (يمكنكم أن تحيوا إلى الابد في الفردوس على الأرض/ 1985 - 90- ص 39 و40): "... في إحدى المناسبات، صلّى يسوع إلى الله قائلاً: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك". (لو 22: 42) فلو كان يسوع الله الكليّ القدرة لما صلّى إلى نفسه. وفي الواقع، بعد موت يسوع، تقول الأسفار المقدسة: "يسوع هذا أقامه الله" (أع 2: 32). وهكذا يتّضح ان الله الكليّ القدرة ويسوع شخصان منفصلان. وحتى بعد موته وقيامته وصعوده إلى السماء كان يسوع لا يزال غير مساوٍ لأبيه- (1 كور 11: 3، 15: 28)".

- ورد في كراسة أو مجلة (هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث/ 1989- ص 11): "في كل مكان من العالم القديم، رجوعاً إلى بابل، كانت عبادة الآلهة الوثنيّة المجموعة في فِرق من ثلاثة، أو ثواليث، شائعة. وهذا التأثير كان أيضاً سائداً في مصر واليونان ورومية في القرون التي قبل، وفي أيام، وبعد المسيح. وبعد موت الرسل ابتدأت مثل هذه المعتقدات الوثنيّة تجتاح المسيحيّة". وفي (ص 29) تضيف النشرة: "يلزمنا أيضاً أن نتذكر أنه حتى ولا "آية برهان" واحدة تقول ان الله ويسوع والروح القدس هو واحد في ذات إلهيّة غامضة..."[1].

قال شهود يهوه: "الكتاب المقدس لا يتحدّث مطلقاً عن ذلك السر (سر الثالوث) لأنّه غير موجود - أنّ الكلمة "ثالوث" غير موجودة في الكتاب المقدس". "لماذا طوال آلاف السنين لم يعلم أحد أنبياء الله شعبه عن الثالوث؟- لم تكن العقيدة معروفة عند الأنبياء العبرانيين والرسل المسيحيين". "ألم يكن يسوع ليستخدم مقدرته بصفته المعلم الكبير لجعل الثالوث واضحا لأتباعه؟"

الرد: يجب أن لا يغفلوا، أن إعلانات الله عن ذاته جاءت متدرجة بقدر ما رأى الله ذلك في حكمته وعلمه. فلكل إعلان وقت، والعهد الجديد هو الوقت المعين لإعلانٍ أسمى عن ذات الله، العهد الذي فيه صرنا نرى جوهر الحقائق لا خيالها. لقد أشار الأنبياء قديما إلى الابن لكننا لم نعرفه تماما إلا بالتجسد، وتحدثوا عن روح الله لكننا لم نعرفه كما هو إلا بحلوله علينا وفي وسطنا، ومع أنهم لمحوا إلى عقيدة الثالوث لكنهم لم يدركوها كما هي في العهد الجديد، كما ولم توكل إليهم مهمة كشف الحقائق الكاملة عن ذات الله لأنها من مهام الابن، "الله لم يره احد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر"(يوحنا 1 : 18)، وما أوضحه الابن لتلاميذه فاق كل ما أعلنه لأنبيائه قديما، ليصل الإعلان بعد ذلك قمته بواسطة ما أعلنه الروح القدس للرسل. وإلينا من كتاب الله ما يشير فيه إلى الثالوث[2]:

---

1) خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى ص 64-65

2) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

الثالوث في العهد القديم:

1- (تكوين 1 : 1) "في البدء خلق الله (ايلوهيم) السماوات والأَرض... وروح الله يرف على وجه المياه". ففي أول آيات الكتاب نرى اشتراك الله وروحه في الخلق، ولنا في الاسم "ايلوهيم" خير إعلان كتابي على حقيقة التعداد في وحدانية الله. فالاسم هو لفظ جمع، ومفرده بالعبرية "ايلوه"، أي إله. وفي نور إعلانات العهد الجديد نرى في "ايلوهيم" أقانيم الله الثلاثة وحقيقة اشتراكهم في عملية الخلق:فالآب هو الخالق الذي منه كلّ شيء (رومية 11: 36)؛ والابن هو الخالق الذي به كل شيء (يوحنا 1: 3؛ كولوسي 1: 16) والروح القدس هو الخالق الذي جدّد وجه الأرض وصنع الإنسان (مزمور 104: 30؛ أيوب 33: 4). وهؤلاء لا يمكن أن يكونوا ثلاثة آلهة، بل ثلاثة أقانيم مميّزين لكن غير منفصلين في الإله الواحد.

2- (تكوين 1 : 26) "وقال الله: "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا"، إلى من يتحدث الرب هنا، إن لم يكن للابن والروح القدس؟

3- (تكوين 11 : 6 – 7) "وقال الرب...هلم نتزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض"، وهنا أيضا يتحدث الرب إلى أقانيمه، إذ يستخدم الله الضمير الشخصي الجمع.

4- (أشعياء 6: 8) "مَن أُرسل ومن يذهب من أجلنا"، وهذه العبارة كسابقاتها لا يمكن أن تدلّ على أنّ الله كان يكلّم نفسه أو يعظّمها، لأنّ الاعتقاد بهذا هو شطط بالغ. كما لا يجوز القول، أنّ الله كان يستشير ابنه بصفته رئيس الملائكة ميخائيل، "لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً" (رومية 11: 34). فلا يبقى لدينا إلاّ التسليم بأنّ الله الآب كان يكلّم أقنومي الابن والروح القدس اللذين هما واحد معه في الجوهر والإرادة. فالابن قال بحق: "أنا الحكمة... لي المشورة والرأي. أنا الفهم لي القدرة" (أمثال 8: 12-14)؛ وعن الروح القدس قيل: "روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة" (أشعياء 11: 2).

5- (إشعياء 11 : 2) "ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب"، صورة للثلاثة معا، الروح القدس، روح الآب، يحل على الابن.

6- (أشعياء 48: 16) "منذ وجوده أنا (الابن) هناك. والآن السيد الرب (الآب) أرسلني وروحه (الروح القدس)." هنا تتجلّى بصورة واضحة أقانيم الله الثلاثة، الآب والابن والروح القدس.

7- (إشعياء 63 : 9) "في كل ضيقهم تضايق(الآب) وملاك حضرته (الابن) خلصهم... ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه (الروح القدس) ".

اعتراض: "كلمة "إيلوهيم" لا تعني "أقانيم" بل "آلهة". لذلك فبحجة كهذه يجعل الثالوثيّون أنفسهم عابدي آلهة كثيرة... فمن الواضح إذاً أنّ اللقب "إيلوهيم" الذي له صيغة الجمع، هو جمع العظمة أو الجلالة[75]."

نقول: لا اعتراض البتة، الاسم هو جمع "إله" ويترجم "آلهة"، ولا يوجد من نقله إلى أقانيم. لكن وروده بصيغة الجمع هو ليس للتعظيم والإجلال، لأن هذه الحالة اللغوية غير معروفة في العبرية، كما ولا يجوز أنّ يكون الاسم جمع العظمة والجلالة ولا في حالة من الحالات التالية:

أ - لا يجوز استعماله للتعظيم في حالة التكلّم مع الله، لأنّه لا يقال للسيد أسياد وللإله آلهة وللملك ملوك وللرئيس رؤساء، وذلك لتعظيمهم، لأن هذا يدلّ على وجود أكثر من شخص واحد

ب - لا يجوز استعماله للتعظيم في حالة تكلّم الله، لأنّ اسمه عظيم في ذاته ولا يحتاج لأن يعظّمه، ثم لا يعقل أن الله يعظّم نفسه تارة ولا يعظّمها تارة أخرى.

فإن كان الاسم "ايلوهيم" لا يشير إلى تعدد الآلهة، ولا يعني التعظيم فهو بالتالي يفيد التعداد في وحدانية الله.

ولسنا عباد آلهة كثيرة كما يتهموننا، فقد عبّر آباءنا في مطلع دستور الإيمان عن إيمانهم بالإله الواحد الجامع في وحدانيته، وهم لم يعبدوا يوماً سوى الإله الوحيد خالق السموات والأرض. بينما معشر شهود يهوه هم ممّن يؤمنون بتعدّد الآلهة، وذلك بجعلهم يسوع إلهاً آخر إلى جانب يهوه. وفي الحقيقة أن تعاليمهم هي أقرب إلى الوثنية من غيرها.

اعتراض: "في التكوين 1: 26 ... يقول الثالوثيون، إنّ الله كان يكلّم نفسه...لأنه ليس أقنوماً واحداً وإنّما ثلاثة أقانيم، ثالوث...ولكن من الواضح أنّه كان يكلّم الصانع...كان ايلوهيم يكلّم ابنه الوحيد".

الرد: الله كان يكلّم ابنه بصفته أحد أقانيم الذّات الإلهية المميّزة وليس كشخصية منفصلة أو مستقلة عن ذات الله وجوهره. والآية أعلاه تعلن وحدانية الله مع تميّز أقانيمه،

1- في الفعل "قال" الذي يدل على الوحدانية .

2- في الفعل "نعمل" الوارد في صيغة الجمع، ممّا يدلّ على التعداد في الوحدانية.

3- في الكلمة "صورتنا" التي تدلّ على الوحدة المميّزة غير المنفصلة، إذ لم يقل "صُورَنا" لأن في هذا دلالة على وجود أكثر من شخصية منفردة[1].

ومن أول ما يدل في التوراة على أن الله الواحد هو أكثر من أقنوم واحد أنه كما استعملت التوراة من الأول صيغة المفرد في بعض أسماء الله للدلالة على وحدانيته تعالى في الذات استعملت له أيضاً في البعض الآخر ومن الأول صيغة الجمع للدلالة على أقانيمه. وذلك مثل الاسم الجمع « إيلوهيم אֱלֹהִים » الذي أطلق على الله من أول آية في التوراة وهي « في البدء خلق الله (إيلوهيم אֱלֹהִים) السماوات والأرض » (تكوين 1:1) وأيضاً مثل الاسم

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

الجمع « أدوناي » في قول إبراهيم لله « أيها السيد. أدوناي אֲדֹנָי » (تكوين 2:15) وأيضاً مثل الاسم الجمع «شداى » في قوله « أنا الله القدير (إيل شداى) » (تكوين 1:17). ومثل هذه الأسماء الجمع في التوراة يعد بالآلاف. ولكن صيغة الجمع فيها ليست بالمرة للدلالة على وجود أكثر من إله واحد، حاشا! لأنه ليس إله إلا واحد، وإنما للدلالة على أن الله الواحد هو أكثر من أقنوم واحد. وليس في اللغة البشرية غير صيغة الجمع يمكن استعمالها للتدليل على أن الله الواحد هو أكثر من أقنوم واحد رغم أنها تبدو وكأنها تنفى أنه إله واحد. ولكن ما الحيلة وليس في لغاتنا البشرية ما يفي بالغرض الإلهي، ليس فيها كلمة جمع مفرد ومفرد جمع تدل على المعنيين المختلفين واجتماعهما معاً في كائن واحد هو الله؟ ولكن هكذا هو فقر لغاتنا في تعريف الله. لذلك عولج هذا الفقر باستعمال الصيغتين، صيغة المفرد للدلالة على وحدانية الله في الذات والجوهر. وصيغة الجمع للدلالة على أقانيمه تعالى وتميزهم عن بعضهم حال كونهم الله الواحد، حتى يثبت الأمران ولا ينفى أحدهما الآخر[1].

وعليه فيلاحظ في الكتاب أنه متى استخدمت صيغة المفرد في أسماء الله (وأشهرها الأسماء « أهيه » وشبهه « يهوه » الذي مختصره « ياه »، هذه الأسماء المفردة والتي ليس لها جمع والتي لم تستخدم لغير الله)، نعم، صيغة المفرد هذه في أسماء الله والدالة على الوحدانية متى استخدمت لأي أقنوم من الأقانيم الثلاثة بمفرده سواء أكان هو الآب أو الابن أو الروح القدس كان ذلك للدلالة على أنه الله الواحد باعتباره أحد أقانيمه، كما استخدمت للآب في القول « تآمر الرؤساء معاً على الرب (يهوه) وعلى مسيحه » (مزمور 2:2)، وكما استخدمت للابن في القول « وأمّا للابن » حسب الحاشية، فيقول « أمّا أنت يارب (يهوه) فإلى الدهر جالس...من قدم أسست الأرض، والسماوات هي عمل يديك » (قابل عبرانيين 8:1و10 مع مزمور 12:102و25)، وكما استخدمت للروح القدس كما في قول موسى لرجال عصره من الإسرائيليين « كنتم تقاومون الرب (يهوه) » (تثنية 7:9) وقول استفانوس لأبنائهم « أنتم دائماً تقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم كذلك أنتم! » (أعمال 51:7) ومتى استخدمت هذه الكلمة لأقنومين معاً كان ذلك للدلالة على أن الأقنومين هما الله الواحد كما في القول « روح الرب (يهوه) أراحهم » (إشعياء 14:63) ومادام روح الرب هو المذكور فيكون المقصود بالرب الذي الروح روحه هو الآب والابن ولاسيما أن الآب مشار إليه في الفصل في القول « إحسانات الرب (يهوه) أذكر » (إشعياء 7:63) والابن المشار إليه في القول « وملاك حضرته خلصهم » (إشعياء 9:63). ومتى استخدمت هذه الكلمة للأقانيم الثلاثة كان ذلك أيضاً للدلالة على أن الأقانيم الثلاثة هم الله الواحد كما في القول « الرب (يهوه) إلهنا (إيلوهيم) رب (يهوه) واحد » (تثنية 4:6).

وكذلك أيضاً صيغة الجمع في أسماء الله « إيلوهيم وأدوناي وشداي » الصيغة الدالة على الأقانيم، هذه الصيغة متى استخدمت لله فإنما للدلالة على أنه الواحد المثلث الأقانيم كما في القول « في البدء خلق الله (إيلوهيم) السماوات والأرض » (تكوين 1:1) وكذلك متى استخدمت لأقنومين فإنما للدلالة على أنهما الله الواحد

1) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل

باعتبارهما أقنومين من أقانيم الله الواحد المثلث الأقانيم كما في القول « روح الله (إيلوهيم) يرف على وجه المياه » (تكوين 2:1) ومادام المذكور هو روح الله فيكون المقصود بالله (إيلوهيم) الذي الروح روحه هو الآب والابن. وكذلك متى استخدمت لأقنوم واحد من الثلاثة كان للدلالة على أنه الله الواحد باعتباره أحد أقانيم الله الواحد المثلث الأقانيم كما استخدمت للابن في القول « وأمّا للابن » حسب الحاشية، فيقول « كرسيك يا ألله (إيلوهيم) إلى دهر الدهور » (قابل عبرانيين 8:1 مع مزمور 6:45) وكما استخدمت للآب في قول النبي للابن كابن الإنسان عن الآب « من أجل ذلك مسحك الله إلهك (إيلوهيم إيلوهيمك) » (قابل عبرانيين 8:1و9 مع مزمور 6:45و7) وكما استخدمت للروح القدس في قول الرسول بطرس عنه لحنانيا « لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس ؟...أنت لم تكذب على الناس بل على الله » (أعمال 3:5و4) وهي ترجمة الكلمة العبرانية إيلوهيم.

ولا محل للظن بأن اسم الجلالة « إيلوهيم » أي الله بصيغة الجمع والذي ترجمته الحرفية "الآلهة" هو لغة مستمدة من الوثنيين « لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (بطرس الثانية 21:1). ولأن الله رفض بإصرار أن يستعمل شعبه له أي اسم يستمدونه له من الديانة الوثنية، فرفض مثلاً أن تدعوه أمة إسرائيل باسم « بعلي » أي زوجي أو سيدي لمجرد تشابهه مع اسم وثن يُدعى « البعل » وجمعه « البعليم » وطلب أن تدعوه « رجلي » ولا تدعوه « بعلي » حتى لا يأتي اسم الوثن على فمها ولو كانت تقصد به الله. فيقول تعالى « أنك تدعينني: رَجُلي » أي أمرئي تكوين 23:2 « ولا تدعينني بَعدُ بعلي. وأنزع أسماء البعليم من فمها، فلا تُذكَر أيضاً بأسمائها » (هوشع 16:2و17)[1].

1) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل

الثالوث في العهد الجديد:

1- (متى 3: 16و17) "فلمّا اعتمد يسوع...وإذا بالسماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السماوات قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". في هذا المشهد يتجلّى أمامنا الله بأقانيمه الثلاثة: صوت الآب من السماء والابن المتجسّد والروح القدس بهيئة حمامة.

2- (لوقا 35:1) "الروح القدس يحل عليك، وقوة العليّ تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله" وهنا الثلاثة، الآب العلي و ابن الله و الروح القدس.

3- (يوحنا 15: 26) "ومتى جاء المعزّي (الروح القدس) الذي أرسله أنا (الابن) إليكم من عند الآب".

4- (1كورنثوس 12: 4-6) "ولكن الروح واحد...ولكن الرب واحد...ولكن الله واحد".

5- (2كورنثوس 13: 14) "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين".

6- (أفسس 14:3-17) "بسبب هذا أحنى ركبتي لدى أبي ربنا يسوع المسيح...لكي يعطيكم...أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن، ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم".

7- (يهوذا 20 و21) "مصلين في الروح القدس، واحفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية".

8- (رؤيا 1: 4 - 5) "نعمة لكم وسلام من الكائن والذي كان والذي يأتي، ومن السبعة الأرواح التي أمام عرشه، ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين".

9- (أعمال 2 : 33) "وإذ ارتفع (الابن) بيمين الله واخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي انتم الآن تبصرونه وتسمعونه".

10- (متى 28: 19) "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس". ما يجدر بالانتباه هنا هو، واو العطف التي تضع الثلاثة في مرتبة واحدة متساوية، ثم كلمة "اسم" التي قيلت بالمفرد مما يدل على أنّ الثلاثة هم واحد[1].

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

إنكار شهود يهوه للروح القدس

فقالوا عن الروح القدس، بأنه "قوة الله الفعّالة"، قوة أو طاقة كالكهرباء والريح. وجلّ غايتهم من هذا التعليم إنكار كونه شخص عاقل وبذلك استبعاده كأحد أقانيم الثالوث الأقدس. فنراه غالبا في ترجمتهم العربية بصيغة النكرة "روح قدسٍ"، وفي ترجماتهم إلى لغات أخرى تسبقه أداة تعريف حيادية تستخدم لغير العاقل.

فى سفر التكوين (تك 2:1) ورد فى الترجمة العبرية מְרַחֶפֶת אֱלֹהִים וְרוּחַ، وورد فى الترجمة السبعينية πνεῦμα θεοῦ ἐπεφέρετο، فى ترجمة فانדايك: "وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ".

أما فى ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوه: "وقوة الله الفعَّالة تروح وتجي على وجه المياه".

الرد: لن يرى الباحث في الأصل العبراني للآية ما يدل على عبارة "قوة فعَّالة"، فهذا مصطلح ابتدعته جمعية برج المراقبة اعتراضاً منها على الإيمان المسيحي بشخصية الروح القدس والثالوث الأقدس. الكلمة المستخدمة هنا هي rûach وتفيد حرفيا "روح"، ولا يجوز أن تترجم بغير ذلك في هذا السياق. ولن نجد ضمن المعاني العديدة التي تعطيها القواميس لـ rûach ما يؤيد ترجمة العالم الجديد. لقد شُرحت الكلمة بمعنى: ريح، نفس، نفخة، حياه، غضب، سماء الروح، كيان عاقل كتعبير ووظيفة، عقل، روح"، وليس هناك أى معنى يعبر عن "قوة فعالة"، لكن معشر شهود يهوه يخالفون كل الترجمات ويضربون بعرض الحائط كل قاعدة لغوية.

حين أقدم سبعون عالماً يهودياً على ترجمة التوراة إلى اليونانية نقلوا العبارة إلىtheo epefereto pneuma ولم يستخدموا الكلمة dunamis التي تعبر عن "قوة" كما فعلوا في ترجمة القول "الله لنا ملجأ وقوة" (مزمور 46: 1). ولمّا نقل متى كلام يسوع "لا تعرفون الكتب ولا قوة الله" استخدم dunamis ton theos (متى 22: 29)، ولم يستخدم pneuma . ليس من شك، الروح القدس ليس مجرد قوة، وإنما القوة هي صفة من صفاته[1].

كذلك فى (اتى 1:4) Τὸ δὲ Πνεῦμα ῥητῶς λέγει، فى ترجمة فانדايك: "وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحاً".

ولكن فى ترجمة العالم الجديد التى لشهود يهوه: "لكن الوحي يقول صريحا".

الرد: لقد استبدلوا "روح" Πνεῦμα بعبارة "وحي" مع أن "وحي" مشتقة من الفعل اليوناني χρηματισμός ، كما في (رومية 11: 4) "يقول له الروح" λέγει αὐτῷ ὁ χρηματισμός. الدافع خلف هذا التلاعب، إخفاء عمل الروح القدس الذي يعلم الغيب ويوحي بالمستقبل، فعندهم أنّ الآب وحده العليم بكل شيء. وما فعلوه مع الابن فعلوه أيضا مع الروح القدس، إذ أعطوه هو الآخر دوراً جانبيا وجعلوا منه مجرد طاقة يستخدمها الله وابنه. ولمّا اعترضت عبارة "الروح يقول" معتقدهم توجب استبدالها بـ "يقول الوحي"، لكن شتان ما بين التعبيرين. التعبير الأول يعلن عن شخص عاقل ناطق وعليم بكل شيء، الثاني يعلن عن إيحاء إلهي.

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 37-38

ومن الملاحظ أنهم لم يستبدلوا Πνεῦμα في (أعمال 8) "فقال الروح"، ولا حتى في (أعمال 10) "قال له الروح"، أو (أعمال 13) "قال الروح القدس"، ولهم في ذلك أسباب عدة:

أ - كما سلف، الأسلوب المتبع لديهم عند وجود أكثر من آية بذات المعنى، تُحرّف واحدة وتُفسّر الأخرى على ضوءها.

ب - ليست لهذه النصوص الأهمية التي في تيموثاوس، حيث الحديث في الغيبيات.

عبارة "قال الروح" كانت وستبقى أحدى العوائق التي تعترضهم. وفي محاولة للتخفيف من وقعها قالوا: "بينما تقول بعض آيات الكتاب المقدس أنّ الروح يتكلم تُظهر آيات أخرى أنّ ذلك كان يجري فعلا بواسطة البشر أو الملائكة... وعمل الروح في مثل هذه الحالات يشبه ذاك الذي لموجات الراديو التي تنقل الرسائل من شخص إلى آخر بعيد".

هذا التكلف الشديد في شرح "قال الروح" لا يغير من إعلانات الكتاب التي تدل بشكل صريح، أنّ الروح القدس شخص عاقل ناطق. والقول بأنه كان يتكلم بواسطة البشر والملائكة لا ينفي قطعا تكلمه شخصياً إلينا، وقد ساق لنا الكتاب المقدس من الأدلة ما يؤكد ذلك.

قالوا: "فماذا عن الروح القدس؟ لو كان الروح القدس جزءا من الإله نفسه تماما كالآب، فلمَ لم يقل يسوع أن الروح يعرف ما يعرفه الآب؟"

الرد: لا يصح القول، أنّ الروح القدس جزءاً من الإله، لأنّ الله لا تركيب فيه. القول السليم، أنّ الروح القدس هو أقنوم من أقانيم الله، وهو بذات القدرة التي للآب وابنه، والسيد المسيح صرح عن هذا الحق أيضاً بلسان رسله، فقيل: "الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ ... أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ" (1 كورنثوس2: 10و11).

يقول الكتاب أنّ "الله روح" (يوحنا 4 : 24)، "وأما الرب فهو الروح" (2 كورنثوس 3 : 17)، التي ترجموها "أنّ يهوه هو الروح". وقالوا: "لا يمكنك رؤية الله لأنه روح غير منظور". وعليه نسألهم، إن كان يهوه هو الروح كما يقرؤون وإن كان الروح مجرد قوة فعالة كما يقرّون، فإنّ التسلسل المنطقي يقود إلى نتيجة واحدة هي، أنّ يهوه مجرد قوة فعالة لا أكثر، فهل يؤمنون حقاً بذلك؟

وهناك آية أخرى تعلن بوضوح أنّ الروح القدس، المسمى أيضا روح الآب وروح المسيح، هو مصدر الوحي والإعلان: فى (1بط1:11) Πνεῦμα Χριστοῦ، ففي ترجمة فاندايك: "بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ".

أما فى ترجمة العالم الجديد لشهود يهوه: "الزمان الذي اشار اليه الروح الذي فيهم عن المسيح".

وهنا نلاحظ الجهد في تحريف معاني الآية التي تدل بوضوح على سلطان الروح القدس، روح الله وروح المسيح العامل في الوحي والنبوّة[1].

قالوا: "يخبرنا الكتاب المقدس...بأنّ الله روح (يوحنا 4: 24)...وقد أنجز الخليقة، لا بأدوات كالتي يستعملها الناس، بل بروحه القدوس، الذي هو قوّته الفعّالة غير المنظورة."

الرد: اقروا أن الله روح، ثم قالوا أن الروح قوة فعالة، وبهذا جعلوا من الله مجرد قوة. نرى في هذا الرأي عن ذات الله خليطاً من المسيحية والوثنية، بل هو توافق فكري مع الغنوسيين وفلاسفة الإغريق كأفلاطون وأفلوطين وغيرهم في اعتقادهم أن قوة ما انبثقت عن الله وخلقت العالم المادي. أما الكنيسة فقد آمنت بالله غير القابل للتغيّر والتفكّك في ذاته وتمسّكت بالحق القائل، أنّ الروح هو نفسه الله، وليس قوة خارجة عنه. وهذا الإيمان مؤسّس على إعلانات الله. وأشير إلى بعض النصوص التي تتجلّى فيها منزلة الروح القدس كالله القدير:

1- "فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس...أنت لم تكذب على الناس بل على الله" (أعمال 5: 3و4). واضحٌ من مقارنة الشطر الأول والأخير، أن الروح القدس الذي كذب عليه حنانيا ليس مجرّد قوة، بل هو الله ذاته.

2- حذّر موسى الشعب قديماً من العصيان والتمرّد على الله فقال لهم: "لأني أنا عارف تمرّدكم ورقابكم الصلبة...قد صرتم تقاومون الرب" (تثنية 31: 27). لكن عندما وقف استفانوس أمام المجمع اليهودي وذكّرهم بعصيان آبائهم هذا، جعل الروح القدس موضع الله بالقول: "أنتم دائماً تقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم كذلك أنتم" (أعمال 7: 51). فهذا أيضاً كبطرس الذي أشرنا إليه من قبل لم يفرّق بين الله وروحه إذ أنهما ذات واحدة وجوهر واحد.

3- يصف أشعياء ظهور الرب له، فيقول: "ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت هاأنذا أرسلني" (أشعياء 6: 8 و9). لكن حين أشار الرسول بولس إلى هذا النص لم يقل: "كلّم الله آباءنا"، بل "حسناً كلّم الروح القدس آباءنا بأشعياء النبي" (أعمال 28: 25 و26). فبولس أيضاً، كبقية الرسل والتلاميذ آمن بأن الروح القدس هو الله ذاته. وهذا الإيمان المبارك عينه سلّمه الرسل لمؤمني العصور اللاحقة إلى أن وصل إلينا. فنحن نتمسّك بإعلانات الله "كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة" (لوقا 1: 2).

4- تكلّم المسيح عن الروح القدس بصفته "المعزّي" الذي يرسله إلينا من عند الآب (يوحنا 14: 26). والمعروف أنّ تعزية المؤمنين عمل خاص بالله وحده، الذي هو "أبو الرأفة وإله كلّ تعزية الذي يعزّينا في كلّ ضيقتنا" (2 كورنثوس 1: 3 و4). وقد قال جلّ اسمه: "أنا أنا معزّيكم" (أشعياء 51: 12). فلا ريب أبداً بأن الروح القدس المعزّي هو شخص الله ذاته.

---

1) الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو ص 38-40

5- الروح القدس له نفس الصفات التي لله الآب و الله الابن. فهو "الرب" (2 كورنثوس 3: 17 و18)، "الأزلي" (عبرانيين 9: 14)، "القدير" (زكريا 4: 6)، "الحق" (1 يوحنا 5: 6)، "الحي" (2 كورنثوس 3: 3)، "العليم بكل شيء" (1 كورنثوس 2: 10)، "الموجود في كل مكان" (مزمور 139: 7 و8).

6- ومن أعماله التي تجعله بلا منازع مساو لله، أنه مصدر المسحة والقوة والسلطان، "مسحه الله بالروح القدس والقوة" (أعمال 10: 38) "فرجع يسوع بقوة الروح" (لوقا 4: 14) "لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس" (رومية 15: 13) "بقوة آياتٍ وعجائب بقوة روح الله" (رومية 15: 19). "ببرهان الروح والقوة" (1كورنثوس 2: 4). ونرى هنا أن الكتاب يقول تارة "قوة روح الله" وتارة أخرى "قوة الروح القدس"، مما يعلن أنه الله ذاته.والآيات تميز بشكل واضح بين الروح كشخص وبين القوة كصفة.

أمام هذه الإعلانات الكتابية عن شخصية الروح القدس لا يبقى أيّ مجال للشك أو للاعتراض على كونه الله ذاته، وتكون دعوى الشهود، بأنّ المسيحيين نسبوا اللاهوت للروح القدس بقصد تثبيت عقيدة الثالوث، محض افتراء[1].

تفنيد مزاعم شهود يهوه بأن الروح القدس هو مجرد قوة :

في أول سفر من أسفار الكتاب، يعلن لنا الوحي بكل وضوح أن روح الله هو شخص، لا مجرّد قوة أو تأثير أو نفوذ. الخ. (فقال الرب: لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد.) (تكوين 6: 3). أفليس واضحاً جداً في هذه الآية، أن الذي يدين هو شخص، وليس شيء آخر.

ولنرى ما يثبت أن الروح القدس هو أقنوم وأنه أحد الأقانيم الثلاثة الإلهية وليس مجرد قوة :

1- هل القوة تحزن...؟

كتب النبي إشعياء متكلماً عن الشعب القديم قائلاً: (... ولكنهم تمرّدوا وأحزنوا روح قدسه فتحوّل لهم عدواً وهو حاربهم...) (اش 63: 10). و الرسول بولس في العهد الجديد تكلّم عن هذا الموضوع قائلاً: (لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء...) (أفسس4: 30).

2- هل القوة تقاوم...؟

في نهاية عظته الصارمة الموجهة إلى اليهود قال استفانوس، شهيد المسيحية الأول، موبخاً اليهود: (يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان أنتم دائماً تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك أنتم...) (أعمال الرسل7: 51- 52). فهل يمكن لإنسان ما أن يقاوم فكرة أو نزعة أو عقيدة ما

3- هل القوة تعزّي...؟

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

السيد المسيح له المجد أخبرنا قائلاً: (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزّياً آخلا ليمكث معكم إلى الأبد روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم...) (يوحنا 14: 15- 17). ف كلمة (معزّي) لا تنسب إلا إلى شخص... هذا هو عمل شخص الروح القدس

4- هل القوة تعلّم وتذكّر...؟

يضيف الرب يسوع قائلاً: (وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم...) (يوحنا 14: 26). وأيضاً (وأما الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء) (يوحنا14: 16).

5- هل القوة تشهد...؟

السيد المسيح له المجد قال لنا: "ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي." (يو15: 26).

6- هل القوة تبكّت (أي توبّخ)...؟

كان الرب يسوع ينظر ويشاهد تلاميذه والحزن مرتسم على وجوههم، لأنه سبق وأنبأهم بأنه سيمضي عنهم، حتى أضاف قائلاً: (لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكّت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة...) (يوحنا16: 7- 8).

7- هل القوة ترشد وتتكلم وتسمع وتخبّر...؟

(وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور كثيرة...) (يوحنا 16: 13).

إن الأفعال المستخدمة هنا فهي (ثمانية): يعلم- يذكّر- يشهد- يبكّت- يرشد- يتكلّم- يسمع- يخبّر- والسؤال هنا هو: هل القوة تمتاز بهذه الصفات، أو هل التأثير والنفوذ يتمتعان بهذه التخصّصات...؟ أبهذا المقدار هم أغبياء، حتى يفتكروا هذا الفكر الباطل...؟ أو أنه ليس هناك من دارسين وباحثين في الكتاب المقدس غيرهم...؟ أم أنهم بهذه السهولة يُخدعون ويَخدعون ...؟ ولكن للأسف، إنهم عمداً يصمّون آذانهم عن السمع، وقصداً يغلقون عقولهم عن الفهم، وتعصّباً يعمون قلوبهم وقلوب الآخرين عن الإدراك...

المقطع الكتابي الذي يبرهن ويؤكد لنا بلا جدل، بأن الروح القدس هو ليس فقط الأقنوم الثالث من الثالوث، بل هو الله بالذات... (ورجل اسمه حنانيا وامرأته سفيّرة باع مُلكاً واختلس من الثمن وامرأته لها خبر بذلك وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل فقال بطرس: يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس

وتختلس من ثمن الحقل أليس وهو باق كان يبقى لك ولما بيع ألم يكن في سلطانك فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر أنت لم تكذب على الناس بل على الله...) (أعمال الرسل 5: 10 4)[1].

رد صاحب النيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وتفنيده هرطقة شهود يهوه على الروح القدس أنه مجرد قوة[2]:

ألقاب الروح القدس

1- من العهد القديم

"روح الله":

أول لقب أعطى للروح القدس كان فى سفر التكوين هو لقب "روح الله" وبالعبرية ~yhil{a/ x:Wrå)رواح إلوهيم(. والكلمة العربية "الله" جاءت من "ألوهو" فى اللغة السريانية الغربية و"ألاها" فى اللغة السريانية الشرقية، وهى "إلوهيم" فى العبرية. فعبارة "روح الله" هى بالعبرية "رواح إلوهيم".

وللأسف، فإن أصحاب بدعة شهود يهوه عندما عملوا ترجمة خاصة بهم للكتاب المقدس NEW WORLD BIBLE TRANSLATION كتبوا فى (تك1: 2) عبارة "وكانت قوة الله ترف على وجه المياه" بدلاً من "وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ". وعند الرجوع إلى الأصل العبرى لكلمة x:Wr (رواح) فى القواميس العبرية تجد أن هذه الكلمة لا تعنى إلا "روح"، أما كلمة "قوة" فهى كلمة مختلفة تماماً، وليس هناك أية علاقة بين الكلمتين.

إن روح الله ليس مجرد طاقة، ولكنه أقنوم حقيقى له نفس الجوهر الذى للآب والابن. أصحاب بدعة شهود يهوه يدّعون أن الروح القدس هو مجرد طاقة، لأنهم ينكرون عقيدة الثالوث، وهم ليسوا بمسيحيين طبعاً.

وإننا نجد فى سفر التكوين القول التالى "وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاه وَقَالَ اللهُ: لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ" (تك1 :2، 3). لقد خلق الآب العالم بالكلمة والروح القدس.

ووردت أيضاً ألقاب كثيرة ذات مدلولات للروح القدس فى الكتاب المقدس مثل:

"روح الرب":

فى سفر صموئيل الأول، مسح صموئيل النبى شاول ملكاً على إسرائيل، وبعد أن عصى شاول الرب يقول الكتاب "وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ" (1صم16: 14).

إذاً فقد ذكر للروح القدس لقب "روح الله" وذكر لقب "روح الرب".

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

2) الرد على بعض الأسئلة التشكيكية الموجهة ضد العقيدة المسيحية، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 83-89

ثم بعد أن رفض الرب شاول، قام صموئيل النبى ومسح داود فيقول الكتاب "وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً" (1صم16: 13). وفى الآية التالية يقول "وذهب روح الرب من عند شاول". إذاً الله مسح داود فحل عليه روح الرب.

وأيضاً بالنسبة لشمشون يقول الكتاب "وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ" (قض13: 25) ولذلك استطاع أن يمسك أسداً ويشقه إلى نصفين، وأن يهزم ألف جندى ويقتلهم، وأن يهزم جيشاً كاملاً بفك حمار ميت، وأن يمزق القيود التى ربط بها حتى صارت كالدوبار المحروق بالرغم من أنها كانت حبال متينة قوية وجديدة. فى كل ذلك يقول الكتاب "فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ...." (قض14: 6)، انظر أيضاً (قض14: 19)، (قض15: 14) فعمل كذا وكذا وكذا.

"روحك القدوس":

قال داود النبى فى مزمور التوبة "لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي" (مز50: 11).

وفى مزمور 139 يقول "أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ. فَهُنَاكَ أَيْضاً تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ" (مز139: 7-10)، فكما ورد فى سفر التكوين أن الروح القدس كان يعمل مع الآب والابن فى الخليقة، هكذا يرد هنا أن الروح القدس حاضر فى كل مكان وهو مالئ الوجود كله. وحيث أنه ليس هناك كائن حاضر فى كل مكان إلا الله، فإن هذا يدل على أن الروح القدس هو الله.

فى بداية المزمور 139 يقول "يارب قد اختبرتنى" ثم يكمل "أين أذهب من روحك"، فضمير المخاطب فى كلمة "روحك" معطوف على كلمة "يارب"، أى أن اللقب هنا أيضاً هو "روح الرب".

أحياناً يتكلم الله نفسه فيقول عن السيد المسيح "مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ" (أش42 :1). هنا الرب هو الذى يتكلم لأنه يقول "هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا" (أش42: 5) ثم يقول "أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ" (أش42: 8). من الواضح هنا أن الله هو المتكلم. وهذا يؤكد أن الروح القدس ليس روحاً عادياً، أى روح من عند الرب، لكنه روح الله.

إن هناك فرق بين أن يقول الله الرب "روحى" وبين أن يقال "روح الرب". لقد ورد فى سفر الرؤيا مثلاً "وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ" (رؤ4: 5)، والمقصود "بسبعة أرواح الله" هنا هم سبعة رؤساء الملائكة. هنا تتضح أهمية تعدد التعبيرات، ففى مرة جاء عن الروح بوضوح إنه كائن فى كل مكان، وفى مرة أخرى يقول الله الرب عنه "روحى".

"روح السيد الرب":

أيضاً ورد فى سفر إشعياء: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ" (أش61: 1)، وهذا هو كلام السيد المسيح الذى قرأه فى المجمع فى كفر ناحوم. كلمة السيد والرب فى الإنجليزية هى كلمة واحدة Lord فكيف يقول السيد الرب؟

إذا رجعنا إلى النص العبرى نجد الإجابة على هذا التساؤل وهى أن كلمة "السيد" هى "أدوناى" وكلمة "الرب" هى "يهوه"، أى "روح أدوناى يهوه". اللقب هنا أخذ الانتساب المزدوج أى أن روح أدوناى هو روح يهوه. وعندما يقول "الله الرب" تكون فى العبرية "إلوهيم يهوه"، لأن المترجم إلى اللغة العربية لا يحب أن يذكر اسم يهوه كثيراً لأنها كلمة عبرية، وقد يصعب على القارئ الذى لا يعرف العبرية فهم معناها فيترجمها بكلمة "الرب".

عندما نرجع إلى الأصل العبرى نجد تعبيرات متنوعة، فنجد أن كلمة "الرب" العربية تكون أحياناً ترجمة لكلمة "أدوناى" وأحياناً ترجمة لكلمة "يهوه". لكن مما لا شك فيه أنه عندما ظهر السيد المسيح فى صورة إنسان فى العهد القديم لإبراهيم وأكل تحت بلوطات ممرا مع إبراهيم وغسل له إبراهيم رجليه، كان الاسم الذى ذكر به هو "يهوه". وذكر هذا الاسم مرات كثيرة جداً عن السيد المسيح فى ظهوراته العديدة فى العهد القديم.

إن الروح القدس هو "روح الرب"، هو "روح يهوه"، هو "روح إلوهيم"، هو "روح أدوناى"، هو "روح أدوناى يهوه" أى "روح السيد الرب".

<u>"روحى"</u>

ورد فى سفر يوئيل "وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضاً وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ" (يوئيل 2: 28، 29). كما سبق أن ذكرنا ما ورد فى سفر إشعياء: "وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ".

كانت هذه أمثلة من العهد القديم ذكر فيها لقب "روح الله" أو "روح الرب" أو "روح السيد الرب" أو أن الله نفسه "إلوهيم يهوه" يقول "روحى" عن الروح القدس.

<u>2- من العهد الجديد</u>

<u>"روح الله – الروح القدس"</u>

• فى إنجيل متى ذُكر إنه روح الله: "وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْه" (مت3: 16) وأيضاً "ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ" (مت 4: 1)، وعندما يقول "الروح" فقط تكون اختصاراً لما ورد قبلها مباشرةً، فيكون قد ذُكر قبلها تعبير "الروح القدس" أو "روح الله"، فهنا مثلاً بين عبارة "روح الله" وبين كلمة "الروح" آية واحدة هى (مت3: 17).

• ذُكر فى إنجيل مرقس عن السيد المسيح أنه "سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (مر1: 8)، وبعدها مباشرةً أيضاً ذكر "وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ" (مر1: 10)، وأيضاً "وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ" (مر1: 12). ثم أيضاً "لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ" (مر13: 11).

"روح الآب"

فى (مت10: 20) يقول: "لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ" (مت10: 19، 20). إذاً من ضمن ألقاب الروح القدس أيضاً لقب "روح الآب". بدأ اللقب هنا يأخذ بُعداً جديدًا هو أنه إن كان روح الله، وروح الرب، وروح السيد الرب، وروح الله الرب، فهو "روح أبيكم"، إذاً الروح القدس أخذ لقب روح الآب.

روح الابن

يقول القديس بولس الرسول "أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخاً: «يَا أَبَا الآبُ»" (غل4 : 6). إذاً الروح القدس أخذ لقب "روح الآب"، و"روح الابن".

الروح القدس - المعزى - روح الحق

نلاحظ أن تعبير الروح القدس ورد ذكره كثيراً فى الأناجيل:

- يقول الملاك عن يوحنا المعمدان فى بشارته لزكريا "وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (لو1: 15).

- وبعد ذلك قال للعذراء مريم "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (لو 1: 35).

- وعندما زارت السيدة العذراء أليصابات يقول الكتاب "فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (لو1: 41).

- وعندما ولد يوحنا المعمدان "امْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ قَائِلاً: مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ" (لو 1: 67).

وقال الملاك ليوسف "يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (مت1: 2).

إذاً عبارة الروح القدس تكررت كثيراً فى إنجيل لوقا الأصحاح الأول وأيضاً فى إنجيل متى الأصحاح الأول.

إنجيل يوحنا ورد فيه الروح القدس بالأسماء التالية:-

- ورد عنه إنه المعزى فى (يو26:15) "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي".

- ورد عنه إنه روح الحق فى نفس الآية (يو26:15)، وفى (يو14: 17) "رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ".

- وورد عنه إنه المعزى والروح القدس معاً فى آية واحدة: "وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يو14: 26).

- وورد عنه عبارة "معزياً آخر" فى (يو14: 16) "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ".

فى سفر الأعمال قال القديس بطرس الرسول لحنانيا "يَا حَنَانِيَّا لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ" (أع5: 3، 4). فأوضح أنه بكذبه لم يكذب على بطرس أو باقى الرسل بل على الروح القدس، وبكذبه على الروح القدس يكون قد كذب على الله، فأشار بذلك إلى أن الروح القدس هو الله، وهذه النقطة مهمة جداً. ولماذا بكذبه أمام بطرس الرسول يكون قد كذب على الروح القدس؟ هذا لأن الروح القدس كان قد حل على الرسل فى يوم الخمسين، والروح القدس هو الذى كان يقود الكنيسة، الروح القدس هو الذى كان يدين الخطاة ويحكم عليهم، الروح القدس هو الذى يعطى الحِل والربط ومغفرة الخطايا، الروح القدس كان يقول "أفرزوا لى برنابا وشاول"، وفى مجمع أورشليم يقول الرسل "قد رأى الروح القدس ونحن"... فكان الروح القدس هو الذى يقود الكنيسة، ولأن حنانيا قد كذب فى محفل كنسى رسمى، لذلك قال له معلمنا بطرس أنت كذبت على الروح القدس، وبما أنك كذبت على الروح القدس تكون قد كذبت على الله.

وأيضاً: ورد فى رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس: "مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ. لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضاً أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ" (1كو2: 9-11). هنا أطلق معلمنا بولس الرسول عليه أنه "روح الله"، ولكن المهم هو أنه أوضح مكانة الروح القدس بالنسبة للآب أو عموماً فى الثالوث فى قوله "أَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ". من يقدر أن يفحص أعماق الله؟!؟! ثم أراد أن يقربها إلى الذهن أو يبسطها فقال "لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضاً أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ". إن روح الإنسان ليس طبيعة مستقلة عن الإنسان وليس أقل منه، ولا هو من كيان خارجاً عنه، لكنه جزء أساسى فى طبيعته، بل إن الروح هى الجوهر الأعلى فى الطبيعة البشرية. فليس روح الإنسان أقل من الإنسان، ولذلك قال "مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟

هَكَذَا أَيْضاً أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ". وهكذا يبين أن الروح المقصود هنا ليس هو أحد الخدام ولا أى من رؤساء الملائكة، لأنه كيف لملاك أن يعرف أعماق الله؟! فهنا واضح أن تعبير "روح الله" مقصود به من هو فى جوهرٍ واحدٍ مع الآب والابن، روح الله الذى هو الله، الأقنوم الثالث، حيث أن الآب والابن والروح القدس إله واحد وجوهر واحد، إذ نقول الله الآب، الله الابن، الله الروح القدس.

المعزى:

والآن سنلقى نظرة على آيات الإنجيل بحسب القديس يوحنا الأصحاح الرابع عشر والخامس عشر، إذ يقول واضع الأسئلة إن المكان الوحيد الذى دُعى فيه "الباراكليت" بالروح القدس هو فى (يو14: 26) "أَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ". فى هذه الآية واضح أن المعزى الباراكليت هو الروح القدس، ولكن فى (يو15: 26) "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" ذُكر أن المعزى ليس هو الروح القدس فقط كلقب، ولكن هو أيضاً "روح الحق".

وفى (يو14: 16) [نفس الأصحاح الذى اقتبس منه سؤاله] "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ" إذاً كلمة "المعزى" وردت إلى الآن ثلاث مرات فى (يو14: 26) و(يو14: 16) و(يو15: 26). وسنرى من هو هذا المعزى الآخر؟ يقول: "مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ. رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ" (يو14 : 16، 17). إذاً فقد ارتبط لقب المعزى بلقب روح الحق فى موضعين، فى (يو15: 26) و(يو15: 17،16)، وذكر إنه "يَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ". ولماذا قال آخر؟! لأنه من المفهوم أن الابن هو أقنوم والروح القدس أقنوم آخر، والابن ليس هو الروح القدس، ولكن الابن هو الله والروح القدس هو الله والآب هو الله؛ من حيث الجوهر الله واحد، ولكن من حيث الأقانيم فالله مثلث الأقانيم. الآب ليس هو الابن، والابن ليس هو الآب، والآب ليس هو الروح القدس والروح القدس ليس هو الآب، والابن ليس هو الروح القدس والروح القدس ليس هو الابن.

مثل مثلث له ثلاث رؤوس.. هو مثلث واحد، وإذا كان مثلاً هذا المثلث من الذهب فهو ذهب واحد، ولكن رأس المثلث الأول ليس هو الثانى ليس هو الثالث، فإذا كان الرأس الأول هو الرأس الثانى فلا يوجد حينئذٍ ذهب، إذ ينطبق المثلث على بعضه ولا يوجد ذهب. الذهب محمول فى ثلاث رؤوس ولكن بلا انفصال فهو ذهب واحد، هو كله فى الرأس الأول وهو كله فى الرأس الثانى وهو كله فى الرأس الثالث. كل الذهب يحمله الرأس الأول وكل الذهب يحمله الرأس الثانى وكل الذهب يحمله الرأس الثالث. هو ذهب واحد.. جوهر واحد.. مثلث واحد، ولكن مع ذلك هناك ثلاث رؤوس. وهكذا يوجد ثلاثة أقانيم ولكن لهم جوهر واحد وهم غير منفصلين، ولهم لاهوت واحد، وطبيعة إلهية واحدة.

بقوله "مُعَزِّياً آخَرَ" أى أنه كان هو الذى يعزى تلاميذه بوجوده فى وسطهم، وقبل تركهم قال "لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى" (يو14: 18)، وحيث أن اليتيم يحتاج إلى تعزية، قال لهم سوف لا أترككم يتامى لأنى سأرسل لكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد. ومعنى قوله "يمكث معكم إلى الأبد" ان هذا المعزى ليس إنسان. وبما أنه كان يوجه هذا الكلام إلى تلاميذه إذاً لابد أن يأتى هذا المعزى الآخر فى وقت وجود هؤلاء التلاميذ والرسل القديسين وليس فى أى زمن آخر. وأيضاً "يمكث معكم إلى الأبد" تعنى أنه لا يموت.

وفى فى نفس الأصحاح يقول عن المعزى أنه "مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ" (يو14: 17). من المستحيل أن ينطبق هذا الكلام على إنسان ما.. كيف لإنسان أن يدخل فينا كلنا؟!؟ ولذلك أيضاً فى الإنجيل بحسب القديس متى قال "لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ" (مت10: 20)، فتعبير "فِيكُمْ" تكرر فى إنجيل متى وفى إنجيل يوحنا.

ثم يقول أيضاً "الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ" (يو14: 17). هل يمكن أن يقال هذا عن إنسان؟ إذا كان إنساناً كان العالم سيراه، إذاً لابد أن يكون روح وليس جسد. ولذلك كرر كثيراً تعبير "روح الحق" و "الروح القدس".

والسيد المسيح يكمل قوله فى الآية السابقة ويقول "لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ" (يو14: 17). أنتم تعرفونه ليس لأنكم تنظرونه وتشاهدونه بل "لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ". ستعرفونه لأنه فيكم وليس لأنه أمامكم. لقد قال لهم "لا يستطيع العالم أن يراه" ولم يقل وأما أنتم فسترونه، ولكن قال "وأما أنتم فتعرفونه".

فى سفر أعمال الرسل وردت أقوال كثيرة الروح القدس:-

قال السيد المسيح نفسه: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ" (أع1: 5)، وقال "سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ" (أع1: 8).

ثم بعد ذلك يتكلم عن حلول الروح القدس يوم الخمسين، وصوت هبوب ريح عاصف وألسنة من نار كعلامة تعرفهم أن الروح القدس قد حلَّ، مجرد علامة (انظر أع 2)، ولكن فيما بعد لم يكن أحد يرى شيئاً، إلا نتيجة الامتلاء من الروح القدس. فكان التكلم بألسنة مثلاً لتبشير العالم بالإنجيل. وقيل كثيراً فى سفر الأعمال: فامتلأ بطرس من الروح القدس وقال...، فامتلأ بولس من الروح القدس وقال...، و"قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ" (أع13: 2). وهذا يثبت أن الروح القدس أقنوم وليس هو قدرة أو طاقة، إذ يقول "قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: أَفْرِزُوا لِي". والسيد المسيح قال عن الروح القدس "أَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ" (يو16: 13) إذاً هو يسمع ويتكلم، وقال "يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو16: 14).

الخلاص في مفهوم شهود يهوه:

أكبر مشكلة عندهم موضوع النعمة والأعمال وعلاقتها بالخلاص، واليك بعض المفاهيم الخاطئة:

1.فداء المسيح لا يضمن الحياة الأبدية لأي إنسان، فقط يعطيه فرصة ثانية.

2.سيعطى البشر فرصة ثانية للخلاص في الحكم الألفي.

3.حياة شخص واحد تفدي شخص واحد فقط، فعلى ذلك الإنسان يسوع المسيح فدى آدم فقط.

4. القضاء الثاني سيقرر إن كنت ستدخل الأبدية أم لا.

وإليك بعض الشواهد الكتابية للرد على مفاهيمهم الخاطئة. لنقدم كلمة الله ولنصلي أن يدركوا الحق:

(يو3: 18) " اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لا يُدَانُ وَالَّذِي لا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ."

(يو3: 36) " اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي لا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ»."

(أع16: 31) " فَقَالا: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ»."

(يو 6: 47) " اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ." (ضمان المسيح نفسه للمؤمن).

(عب9: 27) وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونه." (لا توجد فرصة ثانية بعد الموت).

(1تي2: 5-6) "5لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، 6الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، ، " (الإنسان يسوع المسيح وسيط ليس فقط لآدم وحده لكن لكل الناس وهو فادي الكل وليس آدم فقط)[1].

1) دليل الكارز، د. راي ستانفورد ص 124

إنكار شهود يهوه لخلود النفس وأبديتها

اعتراض شهود يهوه: "لا يقول الكتاب المقدس إن الإنسان يملك نفساً. بل يقول: "وجبل (يهوه الله) آدم تراباً من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية" (تكوين 2: 7). فالنفس هي الشخص المادي الحي ذاته، لا مجرد جزء روحي منه"

الرد: قولهم لا يتعدّى من الحق نصفه، أمّا الحق الكامل فهو أن الإنسان نفس حية لأنّه يملك نفساً محيية هي التي نفخها الله في أنفه، التي من دونها يكون تراباً لا حياة فيه. فالآية التي اقتبسوها آنفاً تأكد، أنّ آدم كان هيكلاً طبيعياً لا حياة فيه إلى أن حلّت فيه نسمة الله فأحيته.

وقد خلطوا بين الجسد والنفس زاعمين أنّ الكتاب لا يشير إلى وجود عنصر النفس في الإنسان. هذا الادّعاء ليس في محلّه لأنّ الكتاب يميّز بين الاثنين، فيقول: "ولتُحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة" (1تسالونيكي 5: 23)، و"لأن كلمة الله...خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ (التي هي أعضاء الجسد...)" (عبرانيين 4: 12)، و"تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس" (1 بطرس 2: 11). فكيف يحارب الجسد النفس إن كان الاثنان واحداً؟ أما الدليل القاطع على وجود النفس فهو في قول الرب: "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكنّ النفس لا يقدرون أن يقتلوها" (متى 10: 28). فهل يعقل بعد، أن يقال إنّ النفس هي الجسد أو العكس؟

اعتراض: "الحيوانات والبشر تدعى جميعاً أنفساً في الكتاب لمقدس. فهي لا تملك نفساً- وكانت الأنفس الحية البشرية مصنوعة من الأرض ذاتها التي كانت هذه المخلوقات (الحيوانية) مصنوعة منها".

الرد: لا يجوز أن يعتبر الإنسان مجرّد نفس حية كسائر المخلوقات الأرضية، وذلك لأنه يمتاز عنها بعدّة أمور:

1- يمتاز في كيفية خلقه. فقد خُلقت الحيوانات بفعل أمر صدر عن الله: "وقال الله لتُخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها...وكان كذلك" (تكوين 1: 24). بينما الإنسان أبدعته يدا الله مباشرة (تكوين 2: 7)، وبذلك يكون الله قد خصّه بمركز أسمى من الحيوانات.

2- يمتاز في طبيعته. فالله خلق الإنسان على صورته كشبهه مخالفاً لكلّ الخلائق الأخرى، ووضع فيه من صفاته وطبائعه السامية. فهو شخصية مستقلة خالدة، له القدرة والحرية المطلقة على تقرير مصيره، ويملك الإرادة والوعي الذاتي. لذلك حين بحث آدم عن معين له نظيره بين الخلائق الأخرى لم يجد، لأنّه يمتاز عنها (تكوين 2: 20).

3- يمتاز في نسمة حياته. فبينما البهائم خرجت من التراب أنفساً حية، صار الإنسان نفساً حية بفضل نسمة القدير. وإلى هذه النسمة يعود الفضل في تعقيله (أيوب 32: 8). لهذا فإن حياة الإنسان هي أثمن بما لا يقاس من حياة الحيوان كونها شطراً من كيان الله. وللسبب عينه يُعتبر قتل الإنسان جرماً موجّهاً ضد قداسة

الله، كما ويُعتبر الانتحار عمل ازدراء وتحقير وتدمير لأفضل ما صنعه. فلا يسوغ للمسيحي إذاً أن يقبل اعتقاد شهود يهوه هذا، لأنّه تحقير للنفس البشرية التي أكرمها المسيح بمجيئه إلى العالم لفدائها.

قالوا: "يذكر الكتاب المقدس بوضوح أن النفس هي عرضة للموت: "النفس التي تخطئ هي تموت" (حزقيال 18: 4 و20)..."ويكون أن كلّ نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد من الشعب" (أعمال 3: 23)...إذاً نرى أن النفس البشرية هي الشخص ذاته، وعندما يموت الشخص، فإنّ النفس البشرية هي التي تموت".

الرد: يذكر الكتاب المقدس بكل وضوح أن هناك حياة بعد الموت. وأن الله لم يخلق الإنسان ليعيش عشرات السنين ثم يتلاشى، بل خلقه للخلود. ويتجاهل الشهود أن النفس قد وردت بأكثر من معنى واحد في الكتاب المقدس وهي:

1- النفس بمعنى شخص أو فرد أو كائن حي (تكوين 36: 6؛ لاويين:23: 30).
2- النفس بمعنى حياة (لاويين 17: 11؛ أرميا 22: 25).
3- النفس بمعنى ذات (أمثال 21: 10؛ لوقا 9: 23).
4- وفي المعنى الربع للنفس يظهر خلودها. فهي كالروح تُفتدى (مزمور 71: 23). وتخلّص (يعقوب 5: 20) ولا تباد عند الموت، (متى 10: 28). بل تسلّم لله الذي أعطاها ليرسلها إلى أبديتها.

إنّ النفس في الآيات التي يقتبسونها تعني الشخص أو الحياة التي يشترك فيها كلّ من الإنسان والحيوان، وليست هي المشار إليها في قول أيوب "نسمة القدير أحيتني" (33: 4)، فهذه الأخيرة قد اتسمت بالخلود لأنها نفخة من الخالق[1].

يقولون أن النفس لا تتميّز عن الجسد وتموت معه... إن الحيّة في الفردوس والمذكور عنها في (تك 3: 4) قالت لحواء: (لن تموتا...)، فالحية المتجسّد فيها إبليس، اختفت مفهوم الخلود الملازم للنفس الروحية، وهذا التعليم يشكل الخدعة الكبرى التي نشرها الشيطان في العالم، ليضل البشرية، ويخضعهم للديانات المختلفة التي هي كلها قائمة على هذا الادعاء الواهي الواهم... ببساطة، إن كل من يؤمن بأن نفسه ستكون خالدة في السماء، أو في جهنم النار، فهو مخدوع من الشيطان...

الرد : إن هذا الكلام يبيّن مبلغ الشطط الذي تردى فيه شهود يهوه، فهو يخلطون بين النفس والجسد، ويتجاهلون القسم الثالث من كياننا وهو الروح. ويبدو أنهم قد تناسوا ما قاله الرسول بولس في هذا الشأن

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

(وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح...) (1تسالونيكي 5: 23)[1].

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

إنكار شهود يهوه للعذاب الأبدي

أنكر زعيمهم رصل فكرة العذاب الأبدي، ليس لأنه اكتشف زيفها وعدم انتماءها للكتاب المقدس، بل لأن الفكرة كانت تخيفه وتقض مضجعه. وبحسب وصفهم: "كانت تقلقه تعاليم كالقضاء والقدر والعذاب الأبدي في نار الهاوية"

قالوا: "إنّ عقيدة هاوية العذاب مؤسسة على الكذبة البابلية –وهذه الكذبة مصدرها الشيطان أبو الكذّاب- ولكنّ الكتاب المقدس، يقابلنا بالتعليم البسيط الواقعي وهو أنّ الجميع أنفساً قابلة للموت...والموت هو نهاية الطريق..."أجرة الخطية هي موت" (لا نيران العذاب) (رومية 6: 23)."

الرد: تبيّن لنا ممّا سلف، أنّ النفس البشرية خالدة وعديمة الفناء ولا بد أنها تذهب إلى موضع ما بعد الموت. فإنّها تذهب إمّا إلى النعيم والراحة الأبدية، وإمّا إلى الجحيم والعذاب الأبدي، إذ لا موضع ثالث غيرهما. وعبثاً يحاول الشهود تخدير ضمائرهم بتفسير كلمة الله على هواهم. إنّ الآية "أجرة الخطية هي موت" لا تفيد الموت الجسدي فحسب، بل أيضاً الموت الروحي، أي الانفصال عن حياة الله، الأمر الذي يبدأ بفعل الخطية (تكوين 2: 17) لينتهي بهلاك النفس في النار الأبدية. ولذلك يقول الرب عن المؤمن به "قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا 5: 24). فلا شك أنّه يوجد نوعان من الموت، أحدهما يصيب الجسد دون النفس والآخر يصيب الاثنين معاً ويسمّى "الموت الثاني"، أي الهلاك في البحيرة المتّقدة بالنار (رؤيا 20: 12-15) والمشار إليها أيضا بجهنم النار "حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" (مرقس 9: 43-48)[1].

اعتراض: "بحيرة النار... لا تعني العذاب الواعي بل الموت أو الهلاك الأبدي - والأشرار طبعاً لا يعذّبون حرفياً- وجهنم... تشير إلى وادي هنوم وهو رمز للإبادة التامة وليس للعذاب الأبدي".

الرد: إنّ الرب لم ينطق قط بكلمات مجرّدة وفارغة من المعاني. فخلف كلماته تكمن حقائق وتعابير لن يقوى شهود يهوه على تحويرها، مهما بذلوا من جهد وبراعة في تفاسيرهم. وإن سلّمنا جدلاً بأن كلماته عن الدود الذي لا يموت والنار التي لا تُطفأ هي رموز وصور لحالة الشرير بعد الموت، فلا شكّ أنها تصف حالة العذاب والمرارة إذ ليس فيها ما يدل على الملاشاة أو الفناء. ولو أراد الرب أن يصف حالة من عدم الشعور عند الذين ماتوا، لما اقتضى الأمر أن يستخدم تعابير محدّدة كالألم، والبكاء، والنار، والخوف، والظلمة، والهلاك، واللهيب، والعذاب، إذ ليس في هذه ما يدلّ أو يشير إلى حالة عدم الوعي. ولنلاحظ جيداً أنه في كل وصف في الإنجيل لحالة الأشرار في الأبدية ترد عبارات تؤكد مصيرهم المؤلم. وهنا بعض النصوص التي لا تقبل الشك:

- "فيجمعون ... فاعلي الإثم. ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (متى 13: 41 و42).

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة ص34

- "اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته... فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي" (متى 25: 41و46).

- "ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً" (رؤيا 14: 11).

- "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون...فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت، الذي هو الموت الثاني"(رؤيا21: 8).

ولعلّ أوضح ما جاء في كلمة الله عن حقيقة العذاب الأبدي، رواية المسيح عن لعازر المسكين والغني المتنّعم المستبد، إذ يقول: "ومات الغني أيضاً ودفن. فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب... فنادى وقال يا أبي إبراهيم ارحمني وأرسل لعازر ليبلّ طرف إصبعه بماء ويبرّد لساني لأنّي معذّب في هذا اللهيب" (لوقا 16: 19-31)[1].

إن شهود يهوه يواجهون هذا المقطع باعتراض شديد اللهجة، كي لا نقول يائسين. فحجّتهم أن المسيح كان ينطق بأمثال، وليس عن حقائق، فهكذا نرى أنهم ينكرون النصوص التي تثبّت وجود العذاب الأبدي لأنها تزعج أفكارهم، وتنقض تعاليمهم، وتبعاً لذلك يغطّون كل شيء بهلوة التفاسير. ويحاولون حمل الكتب المقدس على أن يقول ما ليس فيه، فهم يفعلون ذلك لإسكات الضمائر المحتجّة، وإشاعة الطمأنينة في النفوس المضطربة التي يخيفها قصاص جهنّم النار، الذي أعدّ بكل تأكيد، لكل من لا يعترف بأن يسوع هو رب لمجد الله الآب.

والرد على حجة شهود يهوه هذه :

إن الرب يسوع كان يستخدم الأمثال في حديثه مع الناس، أمر لا يطعن في صحتّه أبداً... كمثل الزارع (متى 13: 1- 9) ومثل الزرع الجيّد والزوان (متى 13: 24- 30) ومثل حبّة الخردل (متى 13: 31- 32) ومثل الخميرة (متى13: 33- 35) ومثل الكنز المخفي (متى13: 44- 50) نعم إن هذه أمثال ذات مغزى روحي عميق جداً... لكن عندما كان الرب يسمّي الأشياء والأماكن والأشخاص بأسمائها، فكان يخرج ذلك الأمر عن نطاق المثل إلى حقيقة حدوث الأمر، كمثل الجليليين الذين خلط بلاطس دمهم بذبائحهم... والثمانية عشر الذين سقط عليهم البرج في سلوام... (لوقا13: 1- 5)، فهل كان هذا مثل فقط، أم حادثة حقيقية حدثت أيام المسيح، واستخدمها الرب ليعلمنا عن التوبة، إذ قال بعد أن ذكر هذه القصص: (إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون...) (لوقا13: 5)[2].

اعتراض: "في الأسفار العبرانيّة للكتاب المقدس تجري ترجمة الكلمة "هاوية" من الكلمة العبريّة "شيول" ... أما في الأسفار اليونانيّة فإن الكلمة "هادس" يجري نقلها غالباً إلى "هاوية" أو "جحيم"... وهاوية الكتاب المقدس أو جحيم الكتاب المقدس هو في الواقع مدفن للجنس البشري".

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة ص 34-35

2) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، ص 43-44

الرد: وإن كانت الهاوية قد اسُتعملت في الكتاب المقدس بمعنى مدفن، فإنّها تشير إلى عالم الأموات وليس إلى القبر الترابي. ويعلن العهد القديم، أنّ الأموات يذهبون إلى الهاوية ليكونوا فيها ضيوفاً إلى الموعد المعيّن لإقامتهم منها (أمثال 9: 18؛ أيوب 14: 13؛ 17: 13)؛ وهم هنالك في حالة الوعي التام (حزقيال 32: 18- 21). فالهاوية أشبه بسجن يُسجن فيه الأبالسة والشياطين والأشرار الذين اتّحدوا بهم (اشعياء 14: 9-15؛ 2بطرس 2: 4). وفي العهد الجديد يؤكّد لنا الوحي أنّ أرواح المؤمنين لا تذهب إلى الهاوية، بل إلى حضرة المسيح (فيلبي 1: 23؛ 2 كورنثوس 5: 8). هذا لأن المسيح قد أعدّ لنا، بدمائه الكريمة، الطريق إلى السماء. كذلك نفهم من قول المسيح عن كنيسته "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى 16: 18)، أن في الجحيم قوات شريرة هي الشياطين والأبالسة التي تقاوم الكنيسة وعمل الله، ولذا لا يمكن أن تكون الهاوية التي ترجمت إلى جحيم وجهنم مجرّد قبر ترابي[1].

ويذكر نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط :

ما دفع تشارلز رصل لابتداع ضلالته؛ هو خوفه من العقاب الأبدى ومن الدينونة الأبدية لذلك علّم بأنه لا دينونة أبدية للأشرار. وهذه تدل على أنه كان إنساناً مغلوباً من خطايا معينة وغير قادر أن يتوب عنها. لأن الإنسان الذى يسلك فى حياة التوبة يشعر أن الدينونة الأبدية لا ترعبه، ولا تخيفه. خصوصاً إذا كان يوجد علاقة حب بينه وبين الله. وهذا لا يمنع أن يسلك فى مخافة الله لئلا يستهتر ويفقد حذره، وبذلك يتناسى أن التوبة والسهر الروحى شئ هام فى حياته.

إن الدعوة التى نادى بها شارلز ستدفع الناس إلى الاستخفاف بالخطية، وتدفعهم إلى عدم الجهاد، وإلى عدم السهر الروحى، وإلى عدم التوبة مثل الأبيقوريون الذين يقولون "لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت". فإذا كان لا يوجد عذاب أبدى للأشرار ولا يوجد قيامة للأشرار؛ فأى إنسان يعيش فى الخطية ويتمتع بها يقول }طالما إننى تمتعت بالدنيا وأخذت كل ما أريد وعملت كل ما أشتهيه، فلماذا أريد حياة ثانية؟!

لقد كان كلام السيد المسيح واضحاً فى هذا الأمر إذ يقول "ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار" (مت25: 31- 33).. يتضح هنا أن السيد المسيح سيفرق بين الأبرار والأشرار فى مجيئه الثانى.

"ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته. لأنى جعت فلم تطعمونى عطشت فلم تسقونى" (مت25: 41، 42). ومن هنا يتضح أن السيد المسيح سوف يدين الأشرار وأكّد على ذلك بقوله "فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية" (مت25: 46).

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة ص 36

وإدّعاء الأدفنتست بموت النفس، واشتراك معهم شهود يهوه فى هذا الإدعاء الخاطئ. وهذا ما استمال تشارلز رصل عند الأدفنتست.. وقدالسيد المسيح رد على مسألة القيامة فى مناقشته مع الصديقيين من اليهود بقوله "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله" (مت22: 29) وذلك عندما تمت المناقشة التالية "فى ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة، فسألوه قائلين: يا معلم قال موسى إن مات أحد وليس له أولاد يتزوج أخوه بامرأته ويقم نسلاً لأخيه. فكان عندنا سبعة إخوة وتزوج الأول ومات وإذ لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثانى والثالث إلى السبعة. وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً. ففى القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فإنها كانت للجميع. فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله.. ليس الله إله أموات بل إله أحياء" (مت22 :23- 32).

بهذا أكّد السيد المسيح أن النفس لا تموت. أى أن الروح الإنسانية لا تموت مع الجسد مثلما يدّعى الأدفنتست وشهود يهوه. وهذه البدعة هى إحدى البدع الأساسية عندهم[1].

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 7-8

إعتقاد شهود يهوه في الهاوية :

قال القاضي روتفورد: سنبرهن في ما يلي أنّ كلمة الهاوية لا تعني مكان العذاب الأبدي، بل القبر. لأنّ الكلمة «شيول» عُبّر عنها في الكتاب المقدس بلفظة قبر أكثر منها جهنم.

وفي العهد الجديد، ترجمت الكلمة اليونانية «هادس» إلى الفرنسية بكلمة «جهنم» مع أنها ترادف الكلمة العبرية «شيول» وهي في معرض التكلّم عن القبر، تعني حالة الموت ومكوث الأموات.

ولا يعارض علماء الكتاب المقدس، في أنّ لفظة «شيول» العبرية، ترادف كلمة «هادس» اليونانية. وقد ترجمت أحياناً بكلمة «جهنم»، التي قد لا تعني العذاب الأبدي. ولكنّها مع ذلك تعني مكان الأموات المنتظرين القيامة. أمّا بالنسبة إلى الأشرار فسيقومون في اليوم الأخير، لكي يقفوا أمام العرش الإلهي، ليُدانوا ويُطرحوا في مكان العذاب (رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٤-١٥)[1].

إعتقاد شهود يهوه في الجحيم :

قال القاضي روتفورد: «يوجد في جنوبي أورشليم منخفض اسمه «وادي هنوم» أو وادي جهنم. وكانت هناك نار متّقدة لا تطفأ» (كتاب أين هم الأموات؟ صفحة ٢٤).

في هذه العبارات محاولة من المعلم اليهويّ أن يثبت أنّ كلمة جهنم لا تعني العذاب الأبدي، بل بالحري وادياً كانت فيه نار مستعرة باستمرار. بيد أن روتفورد تجاهل حقيقة مهمة، وهي أنّ الكتاب المقدس أراد بالإشارة إلى وادي هنوم أن يقدّم لنا فكرة عمّا سيكون العذاب الأبدي. ففي هذا الوادي كان عبدة الأصنام من اليهود يقدّمون أولادهم محرقات «لمولك» ولهذا وصفه الكتاب المقدس بمكان الرعب، رمزاً إلى مكان العذاب الأبدي (٢ أخبار الأيام ٣٣: ٦ ، إرميا ٧: ٣١-٣٣).

على أية حال فمهما كانت دوافع روتفورد لنفي حقيقة جهنم باللعب على الكلام، فإنّ كلامه في هذا الموضوع يسقط أمام كلام الرب يسوع: «فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَٱقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي ٱلنَّارِ ٱلأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ» (متّى ١٨: ٨-٩).

«أَيُّهَا ٱلْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ ٱلأَفَاعِي، كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟» (متّى ٢٣: ٣٣).

هكذا، كما لاحظنا، أنّ شهود يهوه، ينكرون النصوص التي تثبت وجود العذاب الأبدي لأنها تزعج أفكارهم. وتبعاً لذلك يغطّون كل شيء بتفاسيرهم المضلّلة، ويحاولون حمل الكتاب المقدس على أن يقول ما ليس فيه. وهم يفعلون ذلك لإسكات الضمائر المحتجة، وإشاعة الطمأنينة في النفوس التي يخيفها قصاص جهنم، الذي أُعدّ لكل من لم يؤمن بابن الله. ومحاولاتهم لطمس حقائق القصاص العادل، تظهر بوضوح في كتابهم المسمّى «ليكن الله صادقاً» حيث بذلوا في موضوع القبر والعذاب الأبدي. وقد حشدوا لذلك عدة عبارات، أو أنصاف عبارات

---

1) بدعة شهود يهوه ومشايعيهم، اسكندر جديد ص 58-59

من الكتاب المقدس، حرّفت عن مواضعها، وطُلب إليها أن تشهد زوراً لنفي جهنم. وقد لخّص شهود يهوه الموضوع الخطير هكذا: إنّ التعليم بوجود جهنم، حيث يطرح الأشرار ليعذبوا إلى الأبد، هو تعليم خاطئ للأسباب التالية:

(١) لأنّه غير وارد في الكتاب المقدس (٢) لأنّه تجديف على المفهوم العقلي (٣) لأنّه لا يتّفق مع محبة الله (٤) لأنّه مخالف لقواعد البر. (كتاب ليكن الله صادقاً صفحة ٨٥)[1].

<u>والرد على شهود يهوه:</u>

يقول الرسول بولس: «هَادِمِينَ ظُنُوناً وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ ٱللّٰهِ» (٢ كورنثوس ١٠: ٥). من هنا يجب الانطلاق في جولة واسعة في الكتاب المقدس، لجمع الآيات التي تهدم مزاعم هؤلاء الذين خدعوا أنفسهم، ويحاولون خداع البسطاء:

«مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟» (إشعياء ٣٣: ١٤).

«وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَصُوا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ» (إشعياء ٦٦: ٢٤).

«وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ ٱلأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلاَءِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلاَءِ إِلَى ٱلْعَارِ لِلازْدِرَاءِ ٱلأَبَدِيّ» (دانيال ١٢: ٢).

«وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ ٱلْمَشَارِقِ وَٱلْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا بَنُو ٱلْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلأَسْنَانِ» (متّى ٨: ١١-١٢).

«أَيُّهَا ٱلْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ ٱلأَفَاعِي، كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ» (متّى ٢٣: ٣٣).

«وَٱلْعَبْدُ ٱلْبَطَّالُ ٱطْرَحُوهُ إِلَى ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلأَسْنَانِ» (متّى ٢٥: ٣٠).

«وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَٱقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللّٰهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ ٱلنَّارِ» (مرقس ٩: ٤٧).

«فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِٱخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ ٱلْحَقّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ ٱلْخَطَايَا، بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ ٱلْمُضَادِّينَ» (عبرانيين ١٠: ٢٦-٢٧).

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ... سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ ٱللّٰهِ ٱلْمَصْبُوبِ صِرْفاً فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ ٱلْمَلاَئِكَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ ٱلْحَمَلِ» (رؤيا يوحنّا ١٤: ٩-١٠).

«فَقُبِضَ عَلَى ٱلْوَحْشِ وَٱلنَّبِيِّ ٱلْكَذَّابِ مَعَهُ، ٱلصَّانِعُ قُدَّامَهُ ٱلآيَاتِ ٱلَّتِي بِهَا أَضَلَّ ٱلَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ ٱلْوَحْشِ وَٱلَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ ٱلاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ بِٱلْكِبْرِيتِ»(رؤيا يوحنّا ١٩: ٢٠).

---

1) بدعة شهود يهوه ومشايعهم، اسكندر جديد ص 59-61

«وَإِبْلِيسُ ٱلَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ» (رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٠).

«وَطُرِحَ ٱلْمَوْتُ وَٱلْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ. هٰذَا هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ ٱلْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ» (رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٤-١٥).

أمّا عن القول بأنّ العذاب الأبدي، لا ينسجم مع محبة الله وبرّه، فهو يدل على تعامي شهود يهوه عن مفاهيم المحبة الإلهية، التي عبّر عنها بولس بقوله: «وَلٰكِنَّ ٱللّٰهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ لأَجْلِنَا» (رومية ٥: ٨).

نهاية العالم في معتقد شهود يهوه

حين سأل التلاميذ الرب عن زمن مجيئه أجابهم بالقول: "اسهروا وصلّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مرقس13: 33). وبدلاً من أن يكلّف الرسول بولس نفسه عناء الكتابة عن الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه قال: "وأمّا الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم أيها الأخوة أن أكتب إليكم عنها لأنكم تعلمون بالتحقيق إن يوم الرب كلصٍ في الليل هكذا يجيء" (1تسالونيكي 5: 1 و2).

لكن شهود يهوه لا يوافقون ربّنا ورسوله، بل يدّعون "أنهم يعرفون مقاصد يهوه وأزمنته وفصوله...فإنّ روح الله القدوس يكشف لهم أيضاً ما هو الفصل من وجهة نظره."ومن هذا الفكر انطلقوا وتنبأوا عن زمن مجيء الرب. وفي محاولة لتبرير النبوّات الكاذبة قالوا: "يدّعي بعض المقاومين بأنّ شهود يهوه أنبياء كذبة. وهؤلاء الخصوم يقولون أن التواريخ حُدّدت، ولكن لم يحدث شيء...نعم، كان على شعب يهوه أن يعدّلوا توقّعاتهم من حين لآخر. وبسبب اشتياقنا رجونا أن يكون النظام الجديد أبكر مما اقتضاه جدول مواعيد يهوه...وعلاوة على ذلك فإنّ الحاجة إلى تعديل فهمنا بعض الشيء لا تجعلنا أنبياء كذبة."

والرد على شهود يهوه: إنّ التنبؤات التي لا تصدق في توقّعاتها والتي يجري فيها تعديل لا يجوز أن تُنسب بأيّة حال من الأحوال إلى روح الله؛ "فما تكلّم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلّم به الرب بل بطغيان تكلّم به النبي فلا تخف منه" (تثنية 18: 22). ونحن إذ يأمرنا كتابنا العزيز: "أيها الأحباء لا تصدّقوا كلّ روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأنّ أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم" (1يوحنا 4: 1) سنستعرض نبوّاتهم التي خرجوا بها منذ تأسيس شيعتهم. فإن تبيّن لنا صدقهم في واحدة منها يكونون أهلاً لثقتنا، وإلاّ فإنّنا نستطيع أن نحكم بكذبهم ونفاقهم. وفي ما يلي أهم تنبؤاتهم:

- 1872: نهاية 6 آلاف سنة من تاريخ البشرية وابتداء حكم الله على العالم (نبوّة لرصل).
- 1874: مجيء المسيح غير المنظور إلى هيكله في السماء (نبوّة لرصل).
- 1878: خطف القديسين والقيامة الأولى (نبوّة لرصل).
- 1881: انتهاء عهد النعمة – السماء تغلق أبوابها في وجه الخطاة (نبوّة لرصل).
- 1914: مجيء المسيح المنظور وانبثاق ملكوت الله (نبوّة لرصل).
- 1918: القيامة الأولى (نبوّة لرذرفورد).
- 1925: قيامة أموات العهد القديم وعودة الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب (نبوّة لرذرفورد).
- 1940:حدوث معركة هرمجدون (نبوّة لرذرفورد).
- 1975: مجيء المسيح إلى الأرض وابتداء ملكوت الله (نبوّة لفريدريك فرانس)[1].

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

تعليم شهود يهوه حول مجيء السيد المسيح

تعاليمهم حول مجيء المسيح الثاني وما يتعلق به. والأهم من ذلك، أنّ سلطان الهيئة الحاكمة يرتبط بهذا الرقم وإلغائه قد يزعزع دعامة سلطتها. فالمسيح، بحسب ما يروّجون، عيّن الهيئة ممثلا له على الأرض في السنة 1914. حدّد رصل تاريخين لمجيء المسيح، الأول عام 1874 وفيه يحدث الحضور غير المنظور، والثاني عام 1914 وفيه تكون نهاية العالم وحلول ملكوت الله. ورغم اعتراف رصل لأتباعه بخطأ نبوّاته، زعم رذرفورد أن نبوّة 1914 قد تمت حرفيا وكلّ ما عمله للاحتفاظ بالرقم، أنّه أضاف إلى الأرقام التي وضعها رصل أربعين سنة أخرى، فأصبح مجيء المسيح غير المنظور ليس 1874، بل 1914، وخطف القديسين والقيامة الأولى ليس 1878، بل 1918.

تعتمد نظرية 1914 الحالية على رقمين، الأول تاريخي والثاني كتابي، وهي باختصار شديد كالتالي:
تقول كلمة الله "يطردونك من بين الناس و تكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران ويبلونك بندى السماء فتمضي عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلي متسلط في مملكة الناس ويعطيها من يشاء" (دانيال 4 : 24 – 25). فقالوا هم، بأن السبعة أزمنة هي فترة تحكم فيها الأمم، وبانتهائها تحل مملكة يهوه بواسطة المسيا ابنه. ثم عرّفوا الزمان بسنة قمرية تتألف من 360 يوما، وهكذا يكون مجموع الأزمنة السبعة في سفر دانيال 2520 يوما. هذه الأيام حوّلوها إلى سنين استنادا على القول "إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة" (بطرس 3 : 8). ولكي يصلوا إلى نهاية أزمنة الأمم يستلزم تحديد نقطة البدء، فاستنتجوا أن نقطة البدء تنصب في السنة التي دمرت فيها أورشليم على يد نبوخذ نصر البابلي مستندين على قول المسيح "وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم" (لوقا 21 : 24). والآن ينبغي الرجوع إلى تاريخ دمار أورشليم على يد البابليين، ومن ثم إضافة الـ2520 سنة لتوصلهم إلى سنة مجيء المسيح كما توقعوا. فما هو هذا التاريخ؟

يجمع المؤرخين على العام 587 ق.م. كتاريخ لخراب أورشليم، وتؤكد كلمة الله هذا التاريخ، إذ تعطي تاريخ انتهاء السبي بالسنة الرابعة لداريوس ملك الفرس (زكريا 7 : 1 – 5). و يؤرخها المؤرخين 517 – 518 ق.م. إن عدنا من هذا التاريخ 70 سنة' وهي مدة السبي، إلى الوراء سوف نصب في 587 ق.م. وهذا تاريخ لا ينفع معشر الشهود، لأن 2520 ينقص منها 587 تصل بنا إلى سنة 1933 ميلادية. فاضطروا إلى ابتداع رقم آخر يصل بهم إلى 1914. فعينوا العام 607 ق. م. تاريخ لدمار أورشليم، رغم مخالفة الكتاب المقدس والمؤرخين والفلكيين وعلماء الآثار لهذا التاريخ. وصح القول "الحاجة أم الاختراع."

إن جارينا "الأنبياء" وأسلمنا جدلاً بحضور المسيح سنة 1914، يواجهنا السؤال: لماذا العالم باقٍ على حاله ولم يحدث تغيير نحو الأفضل؟ جواب برج المراقبة هو كالتالي:
منذ مجيء المسيح وتسلم السلطة سنة 1914 إلى معركة هرمجدون الأخيرة ونهاية "نظام الأشياء" يمر جيلا واحدا بحسب لوقا 21: 31- 32 "هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب،

الحق أقول لكم: إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكون الكل". والجيل المتعارف عليه هو من 70 إلى 80 سنة؛ وعليه يكون الجيل الذي حدده الشهود قد انتهى بنهاية 1984. ولمّا ابتدأ القلق يتسرب إلى الشهود تداركت الجمعية الأمر فراحت تشجع أتباعها، أن "كلمة يهوه النبوية إلى يسوع هي، أن هذا الجيل سوف لن يمضي حتّى تحدث كلّ الأشياء (لوقا 21:32) و يهوه الذي هو مصدر الوحي والنبوّة الغير كاذبة، سوف يحقق هذا ". لكن مر لليوم 96 سنة منذ "حضور المسيح" سنة 1914، ولازالت النهاية بلانهاية[1].

قالوا: "عند رجوعه لا يأتي المسيح على الأرض. ولكن الذين يحكمون معه يؤخذون ليحيوا معه في السماء...فرجوع المسيح لا يعني عودته ثانية إلى الأرض حرفياً. لكن يعني تسلّم سلطة الملكوت في هذه الأرض...ففي السنة 1914 حان الوقت عند الله ليرجع ويبتدئ الحكم".

ونسأل: إن كان المسيح قد أتى ثانية وابتدأ حكمه فعلاً، لماذا قادتهم لازالوا على الأرض ولم يذهبوا إلى السماء للحكم معه؟ ألعلّ مسؤولياتهم الجسيمة على الأرض تحول دون ذلك؟

للرد، أكتفي باقتباس نص واحد من كلمة الله يغنينا عن كل شرح وتفسير، فيه يعلن لنا الوحي بكلّ وضوح كيفية عودة المسيح. "ولمّا قال (يسوع) هذا ارتفع عنهم وهم ينظرون. وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا: أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" (أعمال 1: 9- 11). فكيف نشك في عودة منظورة للرب أمام هذا الإعلان الواضح؟

اعتراض:"لقد رأوه منطلقاً ولكنهم لم يروه راجعاً. إنّ كلمة الملاكين "هكذا" لا تقول في نفس الجسد...فقد أخذته سحابة عن أعينهم بحيث صار غير منظور.وهكذا سيكون رجوعه غير منظور – في جسمه الروحاني صعد المسيح إلى السماء. وهكذا يكون رجوعه أيضاً غير منظور في جسم روحاني".

1- "هكذا" نسبة إلى الجسد. لقد قام الرب من الأموات بالجسد وهو لم يكن شبحاً أو روحاً؛ وعليه، يكون قد صعد إلى السماء في الجسد نفسه، كما أنه سيعود منها هكذا.
2- "هكذا" نسبة إلى العيان. إنّ التلاميذ كانوا ينظرونه؛ ويقول الوحي بصريح العبارة إنّ الناس سينظرونه في عودته: "ويبصرون ابن الإنسان آتياً على السحاب بقوة ومجد كثير" (متى 24: 30).
3- "هكذا" نسبة إلى السحابة. وصعوده على السحابة ليس البتة دليلاً على عودة غير منظورة، لكنه يشير إلى عودته مع السحاب في مشهد الصعود ذاته: "هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كلُّ عين" (رؤيا1: 7)[2].

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

2) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

اعتراض: " يتحدّث الكتاب المقدس عن الرؤية، لا بالعيون الطبيعية، بل بمعنى التمييز والإدراك...ولذلك فإنّ عبارة "ستنظره كلّ عين" تعني أنّ كلّ فرد سيفهم أو يدرك أنّ المسيح حاضر – إن الكلمة اليونانية "مجيء" المترجمة هنا الواردة في متى 24: 3 "ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر" هي " παρουσίας " وتعني حضور".
الرد: إن تفسيرهم المجازي للعبارة "ستنظره كلُّ عين"، وإن كان يغيّر في كيفية مجيء المسيح وكيفية رؤية الناس له لا يقدر على تغيير حقيقة رؤية جميع الناس له، سواء كانت الرؤية بالعين المجردة أم بالعين الذهنية. وبما أنهم اعترفوا في اعتراضهم، أنّ كلّ فرد سيُدرك حضور المسيح، نسألهم بالتالي: من هم الذين أدركوا حضور المسيح سنة 1914 غيرهم؟
وبتفسيرهم للكلمة اليونانية "παρουσίας " يُظهرون، كعادتهم في التفسير، نصف الحقيقة ويخفون نصفها الآخر. فالكلمة تعني "مجيء" علاوة على معناها "حضور"؛ لكنها في الحديث عن عودة المسيح تعني حرفيّاً مجيئه إلى العالم وليس حضوره غير المنظور. فالمسيح كان في كلّ عصر وزمان حاضراً في عالمنا وبشكل خاص، في كنيسته. وقد وعد المؤمنين به بالمكوث معهم إلى انقضاء الدهر (متى28: 20)، وأكّد أيضاً، حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه يكون هو في وسطهم (متى 18: 20). لذا فإنّ رجاء المؤمنين الأعظم يعبّرون عنه بالقول: "ولكن نعلم أنّه متى أُظهر (المسيح) نكون مثله لأننا سنراه كما هو. وكلّ من عنده هذا الرجاء به، يطهّر نفسه كما هو طاهر" (1يوحنا3: 2 و3)[1].

ادّعى مؤسس بدعة شهود يهوه أن السيد المسيح سوف يأتى فى مجيئه الثانى عام 1914 ميلادية. وبالطبع افتضح كذبه حينما مرت سنة 1914م ولم يحدث المجيء الثانى. وكان هذا الأمر قد حدث له أمر مماثل فى العصر الرسولى حينما ادّعى هيمينايس وفيليتس أن القيامة قد صارت، بينما كان البشر يعيشون حياتهم العادية والمؤمنون ينتظرون قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى. وكتب معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه الأسقف تيموثاوس يحذر من هذه البدعة فقال "وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها لأنهم يتقدمون إلى أكثر فجور. وكلمتهم ترعى كآكلة. الذين منهم هيمينايس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين: إن القيامة قد صارت، فيقلبان إيمان قوم" (2تى2: 16- 18).
فمن الواضح أن شهود يهوه يقلبون الإيمان حينما يقولون أنه فى سنة 1914 قد جاء السيد المسيح فى مجيئه الثانى كما تنبأ مؤسسهم شالز تاز رصل. وبهذا يشوهون ويقلبون إيمان قوم وكلمتهم ترعى كآكلة[2].

---

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

2) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 20

سكان السماء وسكان الأرض

أولاً الصف السماوي

يقول شهود يهوه ألا قيامة حقيقية للبشر، إذ أن نفوسهم ستعود إلى العدم، وأجسادهم ستتفكك، فيجري الله يومها خلقاً جديداً للنفوس والأجساد... عندئذ، سيكون هناك صف سماوي، هؤلاء هم المختارون جسد المسيح أو عروس الخروف، وعددهم بحسب القرار الإلهي الصادر في سفر الرؤيا (144000) (رؤيا 7: 4). وأما البقية فهم من الصف الرضي، الذين بفضل الأعمال الحسنة التي يؤدونها للملكوت السماوي، فلن يكونوا من المختارين، إنما سيسكنون هذه الأرض التي ستحكمها السماء بواسطة المسيح والصف السماوي. ف من مّنا لم يقرأ قول السيد الرب: (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية). (يوحنا 3: 16).

إن سكان السماء بحسب زعم شهود يهوه لن يزيد عن الـ (144000) المؤلفين من الرسل والأنبياء والقديسين المختارين على مرّ العصور... لكن هذا العدد المعيّن سابقاً في الكتاب، لم يكمل بعد، إذ أنه سيكمل بالبقية الصغيرة الباقية من قادرة شهود يهوه النافذين الذين هم أحياء حالياً هذه هي القيامة الأولى بحسب زعمهم، والتي دشّنها المسيح عندما جاء بطريقة غير منظورة...؟

إن شهود يهوه يعلّمون باطلاً بأن عدد سكان السماء هو فقط (144000)، فعليه يتّضح لنا أن معظمهم بلا رجاء بالنسبة إلى دخول السماء. يا لغبائهم، فلو كان هذا هو بالتحديد عدد ورثة السماء، فلماذا تابع كاتب سفر الرؤيا قائلاً: (بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف (أي المسيح) متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين: الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف...) (رؤيا7: 9). نعم إن سكان السماء أو الحياة الأبدية مع الرب يسوع، جمع كثير لا يستطيع أحد أن يعدّه، وكم نشكر الرب لأجل هذه الآية المعزية، التي قرأناها والتي يتجنّب عمداً شهود يهوه قراءتها، لأنها تفضح وتدحض تعليمهم بهذا الخصوص.

إن الأعداد في الكتاب المقدس في معظم الأحيان هي رمزية، لا تعني ضبطاً وحصراً، بل مقصداً خفياً يريد الوحي المقدس أن يوجه انتباهنا إليه... لقد تخبّط شهود يهوه تخبّط العشواء في تفسيرهم لما كتبه الرسول يوحنا في (رؤيا7) أو بالحري أنهم في سبيل دعم تعليمهم الباطل، حوّروا الحقيقة بالحذف كما هو مشهور عنهم، وكل من يقرأ هذا الفصل من سفر الرؤيا، لا بد وأن يحكم بعدم أمانتهم في النقل، فالعدد (144000) ليس سوى عدد رمزي للمختارين من أمة اليهود، إذ أن يوحنا ذكرهم بأسماء أسباطهم في (العدد 4- 8). إن كان هذا العدد ليس برمزي، فكيف نفسّر أن عدد المختارين من اسرائيل هو فقط (144000) لا أكثر ولا أقل.

سؤال آخر نطرحه فيما يخص رمزيّة هذا العدد: ألم يكن بين هؤلاء المختارين نساء...؟ هل سارة ورفقة وراحيل وراعوث واستير الخ... هل هذه النسوة غير مختارات، لسْنَ من الصف السماوي...؟، و يصنّف كاتب الرؤيا الـ (144000) بقوله: (هؤلاء هم الذين لم يتنجّسوا مع النساء لأنهم أطهار). (رؤيا 14: 4). إذاً الآية تقول حرفياً أنه ليس للنساء مكان في السماء إذا أخذنا على حرفيّتها، مع العلم بأن كل هذا النص رمزي.

ونسأل أيضاً، ألا يوجد بين النافذين من شهود يهوه المعاصرين نساء مختارات...؟

يقول الرسول بطرس: (سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله إلى الذين نالوا معنا إيماناً ثميناً مساوياً لنا ببرّ إلهنا والمخلص يسوع المسيح...) (2بطرس 1: 1)، لمن يا ترى يكتب بطرس...؟ ومن هم الذين نالوا معه نفس الإيمان الثمين...؟ إنه يعني المؤمنين على مرّ الأجيال، ويثبت بطرس هنا أن إيمانهم هو بنفس مقدار إيمانه وبقية الرسل. وهل أن الله غير عادل، كي يهب حصّة مضاعفة لفريق دون فريق آخر...؟ أي أناس صف سماوي، وأناس صف أرضي، ومستوى الإيمان عند الجميع مبني على أساس واحد ألا وهو برّ المسيح، وهو لا يتجزأ أبداً[1].

تقسّم جمعية برج المراقبة رعاياها إلى فريقين: فريق رجاؤه العيش مع المسيح في السماء، ويسمّى "القطيع الصغير" (لوقا 12: 32) و"الأبكار" وعددهم 144 ألفاً (رؤيا 7: 4). وفريق آخر رجاؤه العيش في الفردوس على الأرض، ويسمّى "الجمع الكثير" (رؤيا 7: 9) و"الخراف الأخر" (يوحنا 10: 16).

اخترعوا هذا التعليم الغريب للتخلص من ورطة أوقعهم فيها زعيمهم رصل حين نادى، أن عدد المخلّصين من البشر هو 144 ألفاً لا غير. فلمّا ازداد عدد المشايعين بما يفوق هذا الرقم، وجب على خلفه رذرفورد ابتداع رجاءً آخر للأعضاء الجدد. فقسم المؤمنين إلى فريقين وأُعلن الرجاء الجديد سنة 1935 في مؤتمر واشنطن.

قالوا عن الفريق السماوي: "يوضح الكتاب المقدس أنّ 144000 فقط من الأشخاص المجرّبين الأمناء سيذهبون إلى السماء ليحكموا مع المسيح؛ ولماذا هؤلاء فقط؟... لأنّ هؤلاء وحدهم مولودون من روح الله، ولأنّ يهوه قد برّرهم بالإيمان به.... فعلوا ما هو حسن في هذه الحياة، وبرهنوا على الأمانة، فهم أهلٌ للجلوس على عروش سماوية مع المسيح. هذا، ومعظم هؤلاء هم الآن في السموات، أما بقيّتهم التي ما تزال على الأرض، فتؤلف صف "العبد الأمين الحكيم". ولهؤلاء وحدهم حق تذكر موت المسيح بكسر الخبز و تناول الكأس.

و قالوا عن الفريق الأرضي: "وهذا الجمع الكثير الذي لا يُحصى، غير المختومين على جباههم بختم الله الحي، ليسوا في العهد الجديد الذي توسّطه يسوع المسيح...ليست لهم آمال سماوية...لم يولدوا ليكونوا أبناء الله الروحيين...لم يمسحهم الله كوارثين مقبولين مع المسيح في ملكوته السماوي ... كل الأنبياء قبل المسيح...لم يوضع أمامهم أي رجاء سماوي". إذا،أنبياء كموسى وأيوب وإيليا سوف يخضعون لقادة شهود يهوه[2].

---

1) شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

2) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

والرد على هذه المهاترات بالتالي:

1- إنّ كلمة الله لا تُحدّد عدد الداخلين إلى السماء ولا عدد المولودين من روح الله، بل تقول: "كلُّ من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله" (1يوحنا 5: 1)، "وأمّا كلُّ الذين قبلوه (أي المسيح) فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله" (يوحنا 1: 12). ثم لا ينص سفر الرؤيا على أنّ دخول الـ 144000 إلى السماء متوقّف على أمانتهم، بل لأنّ الخروف قد اشتراهم بدمه الكريم. فأيّ إنسان أراد الدخول إلى السماء، إن كان من قادة برج المراقبة أو غيرهم، عليه أولاً أن يغتسل بدم المسيح. ذلك، لأنّ السماء "لن يدخلها شيء دنس" (رؤيا 21: 27) و"الشعب الساكن فيها مغفور الإثم" (أشعياء 33: 24).

2- إنّ الفريق الأرضي حسبما وصفوه محروم من كلِّ البركات التي يتمتّع بها المؤمنون بالمسيح، المذكور عنهم أنهم تبرّروا بالإيمان بكفّارة المسيح (رومية 3: 21- 28)، وأنهم اشتُروا لله بدم الحمل (رؤيا 5: 9)، مختومين بالروح القدس (أفسس 1: 13)، مولودين من روح الله (1بطرس 1: 3)، ووارثين مع المسيح (رومية 8: 17). وهكذا نتحقّق بأنّ الذين دعاهم - رذرفورد - ليعيشوا في الفردوس الأرضي ما زالوا خطاة غير تائبين في نظر الله ولا علاقة لهم لا من بعيد ولا من قريب بجماعة المؤمنين الحقيقيين.

3- إنّ المسيح لم يبذل نفسه فدية فقط عن 144000 إنسان، بل عن البشرية كلها.

4- إنّ اختلاف رعايا جمعية برج المراقبة في رجائهم لَهُو دليل قاطع على عدم انتمائهم إلى كنيسة المسيح، التي لها وصية تقول: "مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد كما دُعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد" (أفسس 4: 4). ورجاء الكنيسة وتعزيتها عبر العصور كانا في وعد سيّدها الأمين: "في بيت أبي منازلُ كثيرة... وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يوحنا 14: 2 و3).

5- وقولهم، إنّه لم يكن لأنبياء الله قديماً أيُّ رجاء سماوي، هو ادّعاء باطل، فالكتاب يقول عنهم: "في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدّقوها وحيّوها وأقرّوا بأنّهم غرباء ونزلاء على الأرض. فإنّ الذين يقولون مثل هذا يُظهرون أنّهم يطلبون وطناً...يبتغون وطناً أفضل أي سماوياً" (عبرانيين 11: 13 و14 و16).

6- يعلّم الكتاب المقدس بأنّ الجمع الكثير سيكون مع الأبكار الـ144000 في الأبدية: "بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير...واقفون أمام العرش وأمام الخروف" (رؤيا 7: 9). وعرش الله هو في السماء وليس على الأرض[1].

1) الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة

ثانياً الصف الأرضي

يقصدون بذلك خِرافاً أُخر يطلقون عليهم اسم «خراف يهوناداب» تيمّناً بالرجال الذين أقامهم يهوناداب، رفيق ياهو الملك لإبادة عبدة البعل (٢ ملوك ١٠: ١٥-٢٧) أو خراف الرب الأُخر (يوحنّا ١٠: ١٦) وهم يخدمون الآن على الأرض كشهود يهوه. ولكنهم لا يرجون السماء، لأنّ الوعد الذي أُعطي لهم يقتصر فقط على الحياة على الأرض. وسيكون لهم الامتياز أن يُخضعوا الأرض ويجمّلوها، ويملأوها بالنسل، بشرط وحيد، هو أن يثبتوا عملياً أمانتهم كشهود يهوه، وذلك قبل نشوب معركة هرمجدون.

فشهود يهوه كما تقدّم لا يرجون كلهم الذهاب إلى السماء، أي أنّه ليس لهم جميعاً الرجاء الواحد... بخلاف مختاري يسوع، الذين قال الرسول بولس إنهم في «رجاء دعوة واحدة» (أفسس ٤: ٤).

والمسيح نفسه، قال: «وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ» (يوحنّا ١٠: ١٦).

والعجيب في تصرّف شهود يهوه، أنهم يوصون محبذيهم، الذين يريدون الاكتفاء بالميراث الأرضي، أن يخرجوا من المجموعات الدينية التي ينتمون إليها... وهذا نموذج من النصائح التي يقدّمونها لهم: «لكي تكرّس ذاتك شاهداً ليهوه، لا تحتاج إلى الانتماء لأيّة منظمة بشرية. ففي الوحدة ضمن جدران بيتك يمكنك أن تحيا أميناً ليهوه ولملكوته».

تعمّق في معرفة الحقيقة، بمطالعة كتب القاضي روتفورد. ابتعد عن التظاهرات لأنّ لا فائدة منها. إن كنت عضواً في الجسم الأكليركي، أو نزّاعاً للسياسة فانسحب، واقطع كل علاقة لك مع هذه المنظمات الباطلة. لا تحمّل نفسك عناء الاحتفاظ بمركزك في أية جمعية خيرية كنسية، لأنّ الكنائس هي من العالم وللعالم[1].

---

1) بدعة شهود يهوه ومشايعهم، اسكندر جديد ص 35-37

إدعاء شهود يهوه بأن أقنوم الابن هو الملاك ميخائيل :

يتساءل شهود يهوه في كتابهم (المباحثة ص 422) " هل يسوع المسيح هو الشخص نفسه ميخائيل رئيس الملائكة؟: " ويجيبون " اسم ميخائيل هذا يظهر خمس مرَّات فقط في الكتاب المقدَّس. والشخص الروحانيّ المجيد الذي يحمل هذا الاسم يُشار إليه ب " هُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ". " الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ"{ دانيال } " وب "مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ" (دانيال 13/10؛ 1/12 ؛ يهوذا 9). وميخائيل يعني من هو مثل اللَّه؟ والاسم كما يتَّضح يُشير إلي ميخائيل بصفته الشخص الذي يأخذ القيادة في تأييد سلطان يهوه وإهلاك أعداء اللَّه. في 1تسالونيكي 16/4، أنْ أمر يسوع المسيح بابتداء القيامة موصوف ب " صوت رئيسي ملائكة ويهوذا 9 تقول أنَّ رئيس الملائكة هو ميخائيل. فهل يكون ملائمًا تشبيه هتاف يسوع بذاك الذي لشخص أقلّ في السلطة؟ من المنطقيّ. إذًا أنَّ ميخائيل رئيس الملائكة هو يسوع المسيح. وبشكل ممتع فإنَّ العبارة " رئيس ملائكة " ليست موجودة أبدًا بصيغة الجمع في الأسفار المقدَّسة، الأمر الذي يدلّ علي أنَّ هنالك واحد فقط "!! ثم يضيف الكتاب " يقول الرؤيا 7/12 أن ميخائيل وملائكته يحاربون الشيطان ويطرحونه وملائكته الأشرار من السماء في ما يتعلَّق بمنح السلطة الملكيَّة للمسيح. ويجري وصف يسوع فيما بعد كمن يقود أجناد السماء في حربٍ ضد أمم يسوع فيما بعد كمن يقود أجناد السماء في حرب ضد أمم العالم. (رؤيا 11/19- 16) أليس معقولاً أنْ يكون يسوع أيضًا الشخص الذي يتَّخذ إجراء ضد الشخص الموصوف ب " رئيس هذا " الشيطان إبليس؟[1].

يقول المدعون بأنهم شهود يهوه إن الابن هو الملاك ميخائيل

ورداً علي ذلك نقول، أنه ثابت من كل ما فات أن الابن الوحيد، ما دام هو يهوه بأسمائه وأوصافه وأفعاله، فلا يمكن أن يكون هو الملاك ميخائيل، ويدل علي ذلك أيضاً ما يأتي:

أولاً – قيل عن الملاك ميخائيل « وأمّا ميخائيل رئيس الملائكة، فلمّا خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد حكم افتراءٍ، بل قال: لينتهرك الرب! » (يهوذا 9). أمّا « الابن الوحيد » فكان « بسلطان يأمر حتى الأرواح النجسة فتطيعه » (مرقس 27:1) بل وأيضاً « دعا تلاميذه وأعطاهم سلطاناً علي أرواح نجسة حتى يخرجوها » (متى 1:10) ومن ثم قال له بعضهم « يارب، حتى الشياطين تخضع لنا باسمك! ». فقال لهم: «رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء. ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيّات والعقارب وكل قوة العدو، ولا يضركم شيء » (لوقا 10:17-19) وعليه فالملاك ميخائيل الذي لم يكن له أي سلطان علي الشيطان لا يمكن أن يكون هو الابن الوحيد الذي له كل السلطان الشخصي علي الشيطان، بل ومانح حق وقوة ممارسة هذا السلطان لتلاميذه

1) هل المسيح هو الملاك ميخائيل؟ القس عبد المسيح بسيط ص 8-9

ثانياً – قيل عن الملاك ميخائيل « ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين » (دانيآل 13:10) أمّا « الابن الوحيد » فكما قيل عنه في التوراة « المسيح الرئيس » (دانيآل 25:9) بأل التعريف أي الرئيس الوحيد أو الرئيس الأعلى الذي لا رئيس فوقه بل الكل دونه، قيل عنه في الإنجيل « ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب » (لوقا 11:2) بأل التعريف أي الرب الوحيد أو الأعلى الذي الكل دونه. ومن ثم يستحيل للملاك ميخائيل، ولو أنه واحد من الرؤساء الملائكيين الأولين، أن يكون هو نفسه « الابن الوحيد » الذي هو « إله الآلهة ورب الأرباب » (تثنية 17:10، رؤيا 14:17)

ثالثاً – قيل عن الملاك ميخائيل لدانيآل النبي « ميخائيل رئيسكم » (دانيآل 21:10) أي الرئيس الملائكي المقام من الله لخدمة بعض الشئون الزمنية الخاصة ببني إسرائيل فقط، الذين هم شعب دانيآل الإسرائيلي المخاطب كما قيل عنه أيضاً « ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك » (دانيآل 1:12). أمّا « الابن الوحيدجك» فهو المخلص للكل والملك العتيد علي الكل. ولذلك كما قيل عن يهوه في التوراة « بنو البشر » وليس فقط بنو إسرائيل « في ظل جناحيك يحتمون » (مزمور 7:36) قيل عن الابن في الإنجيل أنه لم يبذل نفسه عن « الأمة » أي الأمة الإسرائيلية « فقط، بل ليجمع أبناء الله المتفرقين (في كل الأمم) إلى واحد » (يوحنا 52:11)، وأنه الذي بذل نفسه، كإنسان « فدية لأجل الجميع » (تيموثاوس الأولى 6:2) وأنه « حمل الله الذي يرفع خطية العالم » (يوحنا 29:1) وأنه « مخلص العالم » (يوحنا 42:4). لذلك في شكر المخلصين له في السماء يعلنون أنهم « من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة » (رؤيا 9:5) ومن ثم فمن المحال للملاك ميخائيل، الرئيس للأمة الإسرائيلية فقط وفي بعض الشئون الزمنية فقط، أن يكون هو « الابن الوحيد » المدفوع ليده كل سلطان في السماء وعلى الأرض والموجود مع كل المؤمنين كل الأيام إلى انقضاء الدهر (متى 28:18-20)

رابعاً – قيل عن الملاك ميخائيل، بعد الاختطاف « وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين » (رؤيا 7:12) أمّا « الابن الوحيد » فكان الوحي في نفس الفصل، قد سبق وقال عنه « واختطف ولدها » أي الابن المتجسد بعد موته وقيامته « إلى الله وإلى عرشه » (رؤيا 5:12). لذلك قيل عن العرش أنه « عرش الله والخروف » (رؤيا 3:22)، فبينما كان « الابن الوحيد » جالساً علي العرش الإلهي كان الملاك ميخائيل واقفاً أمام الله والخروف، محارباً إبليس وملائكته. فمن المحال للملاك ميخائيل الجندي المحارب أن يكون هو « الابن الوحيد » الجالس في ذات الوقت مع الله أبيه في عرشه الإلهي.

خامساً – إنه في كل مرة ذُكر فيها الملاك ميخائيل لم يُذكر عنه قط أنه يهوه أو ياه أو أهيه، ولم يوصف قط بالأوصاف الإلهية، أوصاف عدم المحدودية في الوجود والقدرة والعلم وغير ذلك، ولم ينسب إليه أي عمل إلهي كالخلق أو العناية أو الفداء أو القضاء أو المُلك. أمّا الابن الوحيد قبل تجسده وفي ظهوره في صورة ملاك، بل وفي تكلمه بلغة ملاك في قوله للشيطان « لينتهرك الرب (يهوه) يا شيطان » (زكريا 2:3) كشخصية مميزة عن

الآب، ذُكر له اسمه الإلهي الخاص « يهوه ». وقد مر بنا أيضاً ما اتصف به الابن من الصفات الإلهية، وما قام به من الأعمال الإلهية مما يدل علي أنه يهوه بذاته كالآب وكالروح القدس، وواحد معهما كيهوه الواحد الذي لا ثاني له[1].

فالكتاب المقدس يؤكِّد لنا أنَّ السيّد المسيح لم يكنْ هو الملاك ميخائيل ولا أي ملاك آخر. أولاً؛ فهو بحسب أقوال شهود يهوه، خالق جميع المخلوقات بما فيهم الملائكة جميعًا ومن ضمنهم الملاك ميخائيل. ثانيًا؛ يقول الكتاب عنه أنَّه الذي تسجد له كل الخليقة " لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ " (في 10:2)، وعلي رأس هذه الخليقة جميع الملائكة، وأيضا " وَأَيْضاً مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ" (عب 6:1). كما أنَّ الفرق بين المسيح والملائكة جميعًا هو الفرق بين الخالق والخليقة، مخلوقاته التي خلقها، بين اللَّه ومخلوقاته، وهذا ما يقوله الكتاب في المقارنة بين المسيح والملائكة جميعًا؛ " لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضاً: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً»؟ وَأَيْضاً مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحاً وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ». وَأَمَّا عَنْ الاِبْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلَهُكَ بِزَيْتِ الاِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ». وَ«أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى». ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اِجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ»؟

أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحاً خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ! " (عب 1/5- 14).

ليس هناك أي وجه للمقارنه بين المسيح، الخالق، وبين الملائكة المخلوقين، خليقته الذي خلقهم. ويقول دانيال النبي أنَّ ميخائيل مُجَرَّد رئيس من رؤساء الملائكة، واحد من كثيرين " هُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ جَاءَ لإِعَانَتِي" (دا 13:10) الإله والمسيح هو الإله الوحيد الجنس:

" اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ " (يو 18:1).

" لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ " (يو 16:3).

" اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ " (يو 18:3).

" بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ " (1يو 9:4)[2].

1) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل

2) هل المسيح هو الملاك ميخائيل؟ القس عبد المسيح بسيط ص 14-16

شهود يهوه يعتقدون أن الملائكة يتزوجون البشر

يعتقدون أن الملائكة يتزوجون البشر، ويعتمدون على ما ورد فى سفر التكوين "وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات. أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادًا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم" (تك6: 1-4) ثم بعد ذلك أتى الطوفان.. فيفسرون أن أبناء الله هم الملائكة وبنات الناس هم البشر وطبعاً هذا تفسير خاطئ جداً. لكن المقصود بأبناء الله هم نسل شيث القديسين، وبنات الناس هم نسل قايين، ولم يُرِد الله أن يختلط نسل شيث القديس ببنات قايين الذى قتل أخاه وقد قال الله له "ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إلىّ من الأرض. فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك" (تك4: 10، 11) فكلمة الله له "ملعون أنت" تكفى لتوضيح أنه لم يعد يوصف من أبناء الله، بل نزعت عنه هذه الصفة مثل الشيطان قبل السقوط كان يعتبر من الملائكة وكان يعتبر من أبناء الله لكن منذ ساعة سقوطه لعنه الله ونزعت عنه هذه الصفة.

قالوا إن الملائكة نظروا إلى النساء أثناء استحمامهم وتزوجوهم نتيجة الشهوة الجنسية، وقد وضعوا صورة مرسومة من خيالهم الخاص فى كتبهم توضح ذلك، فهذا هو نوع من الانحراف فى التفكير لأن السيد المسيح قال بصريح العبارة إن الملائكة لا يزوجون ولا يتزوجون وذلك فى حديثه عن أبناء القيامة "لأنهم فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء" (مت22: 30)[1].

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 15

شهود يهوه يعتبرون أن الحكومات من الشيطان

من ضمن أخطاء شهود يهوه؛ يعتبرون الحكومات هى من الشيطان وأصدروا كتباً بهذا الكلام. يقول معلمنا بولس الرسول لأهل رومية "لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله. والسلاطين الكائنة هى مرتبة من الله. حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة" (رو13: 1، 2) وبهذا سيأخذ شهود يهوه لأنفسهم دينونة لأنهم ضد جميع الحكومات. وفى هذا مخالفة صريحة عن تعاليم الكتاب المقدس.

بالطبع ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس (أع5: 29)، أى أنه إذا أمرنى السلطان بشئ يخالف وصايا الله، فلست مطالباً أن أخضع له. لكن إذا لم يوجد أوامر لعصيان أوامر الرب، إذن يجب أن يكون هناك خضوع للسلاطين؛ بغض النظر إذا كان السلطان مسيحياً أو أياً كانت ديانته.

يحرم شهود يهوه تحية العلم للدولة ويعتبرونها عبادة وثنية. وهذا فى نفس خط معارضة الحكومات[1].

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 15-16

شهود يهوه يحرمون نقل الدم

وأيضاً يحرم شهود يهوه نقل الدم لدرجة أنه أُقيمت قضايا لآباء وأمهات فى أمريكا رفضوا نقل دم لأولادهم الذين حدثت لهم حوادث. وقد تابعت شخصياً إجراءات محاكمة لأسرة أمريكية رفضت أن تنقل الدم لابنتهم كانت قد حدثت لها حادثة، وكانت النتيجة أن البنت ماتت لنقص الدم بسبب النزيف.. ولهذا السبب تصدر ضدهم أحكام فى المحاكم.

تحريم نقل الدم جاء من فكرة أن الله حرم أكل الدم فقال "غير أن لحماً بحياته، دمه، لا تأكلوه" (تك9: 4) والعهد الجديد أيضاً قال "أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا" (أع15: 29) فالدم مُحرم فى العهد القديم وفى العهد الجديد. ولكن المقصود هنا أن الإنسان لا يأكل الذبيحة بدون أن تصفى دمها على الأرض. وهناك فرق كبير جداً بين شخص يأكل سجق معمول من الدم مثل محلات السوبر ماركت فى أوروبا - هذه طبعاً خطية- وبين شخص آخر يأخذ نقل دم لإنقاذ حياته.

ويحرمون أيضاً نقل الأعضاء وزرع الأعضاء وبهذه الطريقة من الممكن أن أشخاصاً كثيرين يموتون بسبب ذلك. وهذه مسألة غير مقبولة إطلاقاً لأن الله لم يحرّم إنقاذ حياة الإنسان، ولكنه حرّم أن تدفع الشهوة الإنسان إلى أكل الدم.. وأيضاً لكى نكون مهيأين فى العهد الجديد أن نأخذ الحياة من دم السيد المسيح وليس من حياة حيوان لأن نفس الحيوان هى دمه، فلهذا معنى روحى فى التناول من جسد الرب ودمه[1].

كذلك لا يحتفل شهود يهوه بأعياد الميلاد للأشخاص ولا بعيد ميلاد السيد المسيح ولا بعيد القيامة ولا يشتركون فى أى تعليم دينى بالمدارس ويرفضون تأدية الخدمة العسكرية أو اعطاء أصواتهم فى الانتخابات كما يرفضون أن يعطوا ولاءهم لأى دولة ولا لأى عَلَمْ، ولذلك فأنهم اضطهدوا وخاصة فى معسكرات السجون التى أرسلهم إليها هتلر[2].

---

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 16

2) ضلالات الأزمنة الأخيرة، جوش ماكدويل ص 39

شهود يهوه يعتبرون تكريم الأيقونات وتقبيل الصليب والقداس الإلهى عبادة وثنية

يعتبر شهود يهوه أن تكريم الأيقونات وتقبيل الصليب والقداس الإلهى عبادة وثنية أى أن اعترافنا بأن الخبز والخمر هما جسد السيد المسيح الحقيقى ودمه الحقيقى هذه عبادة وثنية. وتكريم الأيقونات والسجود أمام الهيكل عبادة وثنية، يقول المزمور "أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك" (مز5: 7) فهل حَول هذا المزمور عبادة وثنية؟!! يعتبرون كل شئ فى الكنيسة حتى تقبيل الصليب عبادة وثنية. يقولون أن الكنيسة بيت للشيطان. ويحرمون دخول الكنائس على أتباعهم. وهذا ما يحدث فى مصر الآن. مثال لذلك إذا استطاعوا أن يأخذوا أحد الأشخاص من أسرته ليكون من أتباعهم، وكان إكليل شقيقه أو شقيقته أو ابن عمه أو بنت خالته أو أى قريب، يأتى هو ويقف خارج الكنيسة فى الشارع، ولا يدخل من باب الكنيسة الخارجى. وينتظر حتى يخرج العروسان من الكنيسة لكى يقول لهم مبروك.. هذا شئ صعب جداً[1].

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 16-17

اعتقاد شهود يهوه بالنسبة للقيامة

من ضمن العقائد التى يبتدعها شهود يهوه؛ أن السيد المسيح عندما قام من الأموات لم يقم بجسده الذى صُلب به على الصليب، لكنه قام كمخلوق روحى بصورة ممجدة، أما الجسد الذى صُلب إمّا أن يكون قد تحول إلى غازات وانتهى، وإمّا أن يكون الله قد أخفاه عن الأعين فى مكان لا يعلم به أحد كتذكار لعمله الفدائى الذى قام به عندما صُلب.

يؤمنون بموت الروح مع الجسد لذلك يعتقدون فى قيامة الرب من الأموات، أن الله قد خلق للسيد المسيح روحاً بوضع ممجد وهذا هو ما قام به، ويستدلون على ذلك بأن هيئته قد تغيرت بعد القيامة.

ولكننا نرد على ذلك بأن السيد المسيح هيئته قد تغيرت قبل ذلك على جبل التجلى، وعندما حاول اليهود مرة أن يرجموه يقول الكتاب "فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازًا فى وسطهم ومضى هكذا" (يو8: 59). أى أنه قد مر فى وسطهم دون أن يروه فالمسألة لم تكن بعد القيامة فقط. كذلك مشى السيد المسيح على المياه بصورة معجزية وأيضاً فى قصة تلميذى عمواس ظهر لهما بهيئة أخرى ويقول "ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته" (لو24: 16) وهنا نرى أن أعينهم هى التى لم تستطع أن تعرفه وليس شكله هو الذى قد تغير.

أما عن إثبات أن السيد المسيح قام من الأموات، فإن هذا واضح فى الإنجيل المقدس كما هو مكتوب "جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم: "سلام لكم". ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو20: 19، 20)، وقال لهم "انظروا يدى ورجلى إنى أنا هو جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى" (لو24: 39) فحاشا أن يخادع السيد المسيح. بل وفى حديثه إلى توما "قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدىَّ، وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمنٍ بل مؤمناً" (يو20: 27).

حتى فى أيام القديس بولس الرسول كان هناك أشخاص ينكرون القيامة لذلك قال فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "ولكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم إن ليس قيامة أموات. فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام؛ فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون. لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد فى خطاياكم. إذاً الذين رقدوا فى المسيح أيضاً هلكوا. إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين" (1كو15: 12-20). فالقيامة هى أحد الأركان الأساسية فى الديانة المسيحية فعن مجيئه الثانى الممجد قال السيد المسيح "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" (مت24: 30)، وفى سفر الرؤيا قيل عنه "هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه.

وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين" (رؤ1: 7). وفى نبوة زكريا يقول "فينظرون إلىَّ، الذى طعنوه، وينوحون عليه كنائح على وحيدٍ له، ويكونون فى مرارة عليه كمن هو فى مرارة على بكره" (زك12: 10).

فكيف نربط بين الطعنة وجسد القيامة وآثار المسامير إذا لم يكن نفس الجسد الذى صُلب هو الذى قام؟!! فمسألة إنكار قيامة السيد المسيح بحسب الجسد تقلب الإيمان كله. وهذه النقطة فقط تكفى بحسب الأسفار المقدسة والتعاليم الرسولية لإثبات أن شهود يهوه يقلبون الإيمان كله "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم" (1كو15: 14).

لقد خرجت المسيحية تكرز بالقيامة، فعندما أراد التلاميذ أن يختاروا واحداً بدلاً من يهوذا الإسخريوطى قالوا "يصير واحدٌ منهم شاهداً معنا بقيامته" (أع1: 22). وقد قال السيد المسيح "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع1: 8) فأهم شهادة هى الشهادة للقيامة. فشهود يهوه المزعومون لا يشهدون أن الرب هو الذى اشتراهم ولا يشهدون لقيامته من الأموات فعندما يقولون نحن شهود يهوه نقول لهم أنتم لستم شهود يهوه، هذا كذب واضح. الذى يريد أن يكون شاهداً ليهوه هو من يشهد أن المسيح هو يهوه الذى اشترانا بدمه، وأنه هو الذى مات على الصليب بحسب الجسد وقام من الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب.

نحن نعيش فى الكنيسة ونتمتع بخبرة موت السيد المسيح وقيامته عندما نقول فى القداس الإلهى }بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف{ ويهتف الشعب كله فى هذه الصلاة. وقد قال بولس الرسول "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" (1كو11: 26)، ويقول الكتاب "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته" (فى3: 10).

فحياتنا مع المسيح بدون القيامة لا يكون لها أى معنى، وهذه هى الحياة التى خرجت المسيحية تكرز بها، فلم تخرج المسيحية لتكرز بموت بلا قيامة. فإذا كان المسيح قد مات ولم يقم من الأموات، تكون كارثة. ولأنهم يعلمون أن قيامة السيد المسيح من الأموات هى من البراهين القوية على ألوهيته، لذلك فهم ينكرون القيامة.. يقول معلمنا بولس الرسول "وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات يسوع المسيح ربنا" (رو1: 4). القيامة هى موضوع فرح القديسين وتهليل الأبرار وهى رجاء الحياة الأبدية[1].

<u>القيامات المختلفة:</u>

يؤمن شهود يهوه بوجود ثلاث قيامات وهى:

١ - القيامة السّماوية (القيامة الأولى)

1) الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى ص 18-20

يقولون: «إنّ القيامة الأولى هي الأهم»، كما هو مكتوب: «مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْأُولَى» (رؤيا يوحنّا ٢٠: ٦) ثمّ يقولون إنّ الكتابات المقدسة تشير إلى أنّ الذين لهم نصيب في القيامة الأولى ليسوا بكثيري العدد، فهم القطيع الصغير المؤلف من ١٤٤٠٠٠ عضواً.

وقد تأكد أنّ أحداً من رسل وتلاميذ المسيح لم يقم من الأموات قبل مجيء المسيح. هذا اليوم المنتظر، هو يوم الرب، الذي بدأ مع دخول السيد إلى الهيكل عام ١٩١٨م. إنّ الذين لهم نصيب في القيامة الأولى سوف لا يُبعثون مطلقاً بالجسد، بل يقومون بالروح. وهذه الكائنات الروحية ستكون مثل المسيح، غير منظورة من الناس.

إنّ أعضاء هذا الصف السّماوي الذين يموتون اليوم في حضور المسيح الغير المنظور لن يرقدوا، بل في لحظة في طرفة عين يتغيرون، ويتحولون إلى أرواح، أي خلائق روحية.

وهذا الاعتقاد من أكبر الأخطاء التي يرتكبها شهود يهوه، إذ به يتجنّون على إحدى الحقائق الكبرى.

إنهم يحدّدون عدد الذين لهم نصيب في القيامة الأولى بمائة وأربعة وأربعين ألفاً. ويبدو شططهم الفظيع في الزعم بأنّ هذه القيامة حدثت في عام ١٩١٨م.، وبأنّ أعضاء هذا الصف الذين يموتون، سيتحولون سريعاً إلى خلائق روحية.

<u>٢ - القيامة الأرضية الفضلى</u>

يزعمون أنّ الخراف الأُخر، الذين يموتون الآن، سيُحسَبون من صف فعلة الخير. ويتوقع أن يقوموا بعد معركة هرمجدون، بوقت قريب.

<u>٣ - القيامة الأرضية العامة</u>

يقولون إنّ فعلة الشرّ سينالون نصيباً في القيامة العامة التي ستشمل جميع الأموات، وأنهم سيُدانون، كل واحد بحسب أعماله المقبلة على الأرض، التي أُخضعت لملكوت الله... وأمّا يوم الدينونة هذا فسيكون طويلاً، بمقدار أنّه سيتيح للمقامين أن يقوموا بأعمال سيُدانون بموجبها. أمّا الذين فعلوا السيّئات بمحض إرادتهم ولم يكن إصلاحهم ممكناً، فسوف يرقدون إلى الأبد. ولكن سيكون خلاص لجميع الذين سيؤمنون[1].

1) بدعة شهود يهوه ومشايعهم، اسكندر جديد ص 37-38

عقيدة شهود يهوه في الصليب

يقولون ان لفظة "ستافروس" Σταυρός (الصليب تعني مجرد خشبة مستقيمة أو وتد أو عصا ويستنتجون من المعنى اللغوي أن الصليب الذي مات عليه السيد كان عموداً خشبياً. يقولون نصف الحقيقة ولا يشيرون إلى ان الرافدة (القطعة الخشبية الأفقية) كثيرا ما كانت تعلق على القسم العلوي من الوتد حتى يأتي الشكل مثل حرف T أو تشكل الصليب المألوف (القاموس اليوناني - الانكليزي للعهد الجديد دار نشر جامعة شيكاغو). بتر الحقائق اختصاص شهود يهوه. فمن الناحية التاريخية البحتة قطعة العرض واردة كثيراً في صنع أداة الإعدام التي تسمّى الصليب. [للمزيد حول هذه النقطة، "شرح الإصحاح الخامس عشر من إنجيل مرقس" للدكتور يوحنا كرافيذوبولوس].

يبدو تناقض شهود يهوه هكذا: بالرغم من الحديث عن خشبة واحدة يقولون أن أبسط أشكال الصليب تقاطع خطين (راجع كتابهم: "الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية"، 1968، جمعية برج المراقبة). ثم رسموا في كتاب "قيثارة الله"، 1921، روثرفورد) الصليب كما تعرفه جميع الكنائس بشكل (+) وبعد ثماني سنين صدر لهم كتاب "قيثارة الله" لروثرفورد رسموا فيه في الصفحة 135 الصليب بشكل T. وفي كلتا الحالتين نرى هالة المجد حول رأس المخلص.

ثم في الصفحة 276 يذكرون الكلمة اليونانية "كسيلون" ξύλου التي تعني خشبة، جذع شجرة، هراوة، عصا وقد أتوا بالآية "ملعون كل من عُلّقَ على خشبة" في غلاطية 3 : 13 ليستدلوا على أن الرب مات على قطعة خشب واحدة ويعودون إلى قاموس ليدل وسكوت الصادر في اوكسفورد. وبالرجوع إلى هذا القاموس وجد أنهم لم يعطوا كل المعاني لكلمة "كسيلون" فإنها تعني خشبة كما تعني أشياء مصنوعة من الخشب مثل الطوق الذي يوضع حول عنق السجين أو قدميه. "مَن عُلّق على خشبة" لا تعني بالضرورة من علق على قطعة واحدة. فاللغة اليونانية تسمح بأن نفهم الآية: "من علق على أداة خشبية" من قطعتين أو أكثر.

اعتقاد شهود يهوه فى الشيطان

يؤمن شهود يهوه بأن الشيطان يلد حسب مارد فى كتاب "ليكن الله صادقاً ص 62"، وأن الشيطان قد طرد من السماء فى سنة 1914 فقط وذلك حسب مارد فى كتاب "هذه هى الحياة الأبدية ص 228"، وأن الشيطان يسيطر ويدبر حكومات العالم كما أنه سيد حاكم بل إله له السلطان حتى يتحدى الله حسب مارد فى كتاب "الاستعداد ص 338، والخليقة ص 389"

والرد على شهود يهوه :

إن كان الشيطان قد طرد من السماء سنة 1914 فأين هو الآن؟

ولنرى ما يجيب به الكتاب المقدس عن سقوط الشيطان:

"12 كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح.كيف قطعت الى الارض يا قاهر الامم. 13 وانت قلت في قلبك اصعد الى السموات ارفع كرسيي فوق كواكب الله واجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الشمال. 14 اصعد فوق مرتفعات السحاب.اصير مثل العلي. 15 لكنك انحدرت الى الهاوية الى اسافل الجب." (إش 14: 12-15).

"لانه ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاوا، بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم، وسلمهم محروسين للقضاء" (2بط 4:2).

"7 وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته 8 ولم يقووا، فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. 9 فطرح التنين العظيم، الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان، الذي يضل العالم كله، طرح الى الارض، وطرحت معه ملائكته." (رؤ 12: 7-9)[1].

<u>شهود يهوه يؤمنون بفناء الأشرار، بفناء الشيطان وجنوده، وفناء آدم وجميع الخطاة</u>

فهم لا يؤمنون بالعذاب الأبدي (مت 25: 46). ويقولون إن عبارة "بحيرة النار والكبريت" (رؤ 20: 10) إنما تشير إلى الفناء. وكذلك كلمة جهنم (مت 10: 28) إنما تشير أيضًا إلى الفناء.

وهذا ما يكررونه في كتبهم. ونذكر منها كمثال: ففى كتابهم [ليكن الله صادقًا] ص 127 يقولون: "هل لآدم حظ بين المفديين؟ ويجيبون على هذا السؤال "كلا، لأنه تعمد الأخطاء، وحكم عليه بالجزاء حكمًا مبرمًا. فمات وصار في حكم الفناء.

وهكذا لن يعود آدم إلى الحياة، ولن ترى عيناه النور، ولن يحصل على حسّ ولا شعور. ومن كان مثله ليس له فدية ولا عوض". وهذا طبعًا ضد عقيدتنا في خلاص أبينا آدم، كما نقول في قطع صلاة باكر: خلّصت أبانا آدم..

---

1) بدعة لا عقيدة، شهود يهوه فى الميزان، القس مينا سكندر ص 34-35

وفى نفس الكتاب [ليكن الله صادقًا] ص 71 يقولون: وأما مصير الشيطان فهو الفناء التام. وهذا ما أكّده لنا المسيح في آية الحكم التي تلفظ بها على مسمع المنقادين بروح الشيطان والواقعين في شباكه: "اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعّدة لإبليس وملائكته" (مت 25: 41).

وهم يدعون أن النار الأبدية هى الفناء... يضاف إلى ذلك عقيدتهم في عدم خلود النفس، وأن الإنسان -حينما يموت- يكون كالحيوان يموت نفسًا وجسدًا. فالإنسان في إعتقادهم ليس له خلود، وإنما يُمنح الخلود مكافأة له على طاعته[1].

وللرد على شهود يهوه فى هذا :

1- من غير المعقول أن يقيم الله الناس الأشرار من الموت، لكي يعيدهم مرة أخرى إلى موت أبدى إلى الفناء. ومعروف أن قيامة أجساد الموتى ليست بالعملية الهينة، بل هى معجزة جبارة: أن يجمع الله الذين غرقوا في البحار، والذين حُرقوا بالنار، والذين إمتصتهم الأرض، والذين أكلتهم الوحوش، والذين تحولوا إلى تراب.. كل أولئك يقيمهم الله، وبعد ذلك يدفعهم إلى الفناء!! هل هذا معقول؟! ما الحكمة إذن من قيامتهم؟!

أما إن كان الأشرار لا يقومون، فهذا ضد تعليم الكتاب. إذ يقول "فإنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو5: 28، 29). إذن سيقوم الكل: الصالحون والأشرار.

إثبات آخر ورد في (مت 25: 31-46) عن الدينونة العامة في مجيء السيد المسيح، إذ "يجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم عن بعض، كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره". ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا إلىّ يا مباركى أبى رثوا الملك المعدّ لكم منذ تأسيس العالم.. " ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار: إذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته.. "فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية".

إذن هناك قيامة للكل، ثم دينونة ومحاكمة، بعدها عذاب للأشرار، ونعيم للأبرار. فما الحكمة في أن يُقام الأشرار، لكي يتلقوا حكمًا بالفناء؟! أما أن يقاموا لكي يأخذوا جزاءهم عقوبة على خطاياهم، فهذا هو المنطق السليم.

2- النقطة الثانية هى أن الرب في القيامة سيجازى كل واحد حسب أعماله. وهذا ضد الحكم بالفناء الذي يتساوى فيه الجميع.

· يقول الكتاب "لأنه لا بد أننا جميعًا نظهر أمام كرسى المسيح، لينال كل واحد منا ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا" (2كو 5: 10). ونفس الوضع ما ورد في (مت 16: 27): "فإن إبن الإنسان سوف يأتي في

1) شهود يهوه وهرطقاتهم، قداسة البابا شنودة الثالث ص 51-52

مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله". ويقول الرب في سفر الرؤيا "ها أنا آتى سريعًا وأجرتى معى، لأجازى كل واحد كما يكون عمله" (رؤ 22: 12).

ومن جهة مجازاة الأشرار: تختلف أعمالهم في نوعيتها، وفي درجة بشاعتها، وفي طول أو قصر مدتها. فكيف يتساوى الكل في عقوبة واحدة هى الفناء على إختلاف درجة خطاياهم؟!

كيف يتساوى الطماع والشتّام والسكير، مع قاتل النفس، مع السفاح الذي قتل كثيرين، مع إبليس وضد المسيح والوحش والنبى الكذاب...؟! كلهم في عقوبة واحدة هى الفناء، لا يشعرون فيها بأى ألم؟! وهل في هذا عدل إلهى؟

3- لقد علّمنا السيد المسيح أن هناك تفاوتًا في العقوبات فليست متساوية:

فيقول في توبيخ المدن التي صُنعت فيها أكثر قواته ولم تتب: ويل لك يا كورزين. ويل لك يا بيت صيدا. لأنه لو صُنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما، لتابتا قديمًا في المسوح والرماد. ولكن أقول لكم إن صور وصيدا تكون لهما حالة أكثر إحتمالًا يوم الدين مما لكما" (مت 11: 20-22).

وعبارة "حالة أكثر إحتمالًا تعنى تفاوتًا في العقوبة. وهذا ضد القول بالفناء وهو عقوبة واحدة للكل. كما أن عبارة أكثر إحتمالًا تدل على عذاب متفاوت. ولقد كرر الرب نفس العبارة في حديثه عن ويل كفر ناحوم بقوله: أقول لكم إن أرض سادوم تكون لها حالة أكثر إحتمالًا يوم الدين مما لك" (مت 11: 24).

إذن هناك حالة يمكن أن تُحتمل، أكثر من حالة أخرى يصعب إحتمالها. وهذا ضد عقوبة الفناء التي هى واحدة للكل، ولا يوجد فيها إحتمال أقل من إحتمال آخر.

4- هنا ونقول عن الشيطان: كيف تكون عقوبته كعقوبة أي خاطئ عادى؟!

الشيطان الذي أغوى العالم كله، ودفع العالم إلى الوثنية وإلى الفساد، والذي يساعد على الإرتداد العام بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم في الهالكين، يزوّد بها "المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهًا" حتى يوقع الناس في الإرتداد (2تس 3-10) هذا الشيطان أتكون عقوبته -حسب تعليم شهود يهوه- هى الفناء، يتساوى فيه مع أي خاطئ، ولا يحس في فنائه أي ألم أو عذاب!!

حقًا، أبهى أيتها السماوات من هذا، وأقشعرى وتحيرى جدًا يقول الرب" (أر 2: 12)، الشيطان الذي قاوم ملكوت الله بكل عنف، ولا يزال يقاومه. والذي عندما يُحلّ من سجنه "يخرج ليضل الأمم" (رؤ 20: 8). الشيطان هذا ستكون عقوبته مثل سارق أو زان، ويفنى بدون عقوبة، أو عقوبته أن يفنى!

إذن أين قول الكتاب "وإبليس الذي كان يضلّهم، طّرح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب. وسيعذبون نهارًا وليلًا إلى أبد الآبدين" (رؤ 20: 10). وواضح أن العذاب عكس الفناء. لأن الذي يفنى، لا يحس في فنائه بأى عذاب. لأنه لا حسّ ولا شعور في الفناء. وعبارة "سيعذبون نهارًا وليلًا". "تعنى إستمرارية العذاب. أما في الفناء، فلا يحس من يفنى بنهار يمر عليه أو ليل، في عذاب.

5- وقد تكررت عبارة (عذاب) في مواضع كثيرة من الكتاب كعقوبة للأشرار.

كما ورد في (مت 5: 46): "فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية". وكما قيل عن كل من يسجد للوحش وصورته إنه "يعذّب بنار وكبريت أمام الملائكة والقديسين وأمام الحمل. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين. ولا تكون راحة نهارًا وليلًا" (رؤ 14: 10، 11)، وعبارة "لا تكون راحة" لا تتفق مع الفناء.

فهل الذي فنى، وإنعدم وجوده تمامًا، يحس بعدم راحة. كذلك قيلت عبارة أخرى مشابهة في عقوبة الأشرار: "ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبًا في يوم الغضب وإستعلان دينونة الله العادلة الذي سيجازى كل واحد حسب أعماله.. شدة وضيق على كل نفس يفعل الشر.." (رو 2: 5-9). وعبارة "شدة وضيق على كل نفس" لا تتفق مع الفناء. ففى الفناء لا يشعر أحد بشدة ولا ضيق. لقد إنتهى وجوده وشعوره.

6- قيل أيضًا في مجيء الرب للدينونة "يرسل إبن الإنسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الإثم، ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت 13: 41، 42) فالبكاء وصرير الأسنان لا يتفقان مع الفناء. فالذي يفنى لا يبكى، ولا يصرّ بأسنانه ندمًا أو رعبًا. إنه قد إنعدم وجوده. كذلك قيل في قصة غنى لعازر إنه "رفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب.. ونادى وقال: يا أبى إبراهيم، إرحمنى. وارسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبّرد لسانى، لأنى مُعذب في هذا اللهيب" (لو 16: 23، 24). فهل الذي فنى، يحتاج إلى قطرة ماء يبرد بها لسانه وهو معذب؟!

7- عقوبة الفناء هذه تؤدى إلى الإستهتار.

فمادامت لا توجد عقوبة عذاب للأشرار، وما دام الذي يفنى لا يحسّ ألمًا ولا تعبًا، إذن يجرى الناس وراء التمتع بشهواتهم. كما كان الأبيقوريون يقولون "لنأكل ونشرب، لأننا غدًا نموت" (1كو 15: 32).

8- ولا ننسى أن الفناء مبدأ إلحادي.

نادى به الملحدون الذين لا يؤمنون بخلود النفس ولا بالحياة الأخرى. وكذلك لا يؤمن شهود يهوه بخلود النفس، على الرغم من إيمانهم بالله. غير أنهم يرون أن الخلود هى منحة تعطى للصالحين. وبالتالي فالأشرار لا خلود لهم.

9- وفكرة الفناء أيضًا تشجع المنتحرين.

فإننا نمنعهم من الانتحار، على أساس أن الانتحار هو جريمة قتل للنفس يحاسبون عليها بعد الموت. وأنهم بإنتحارهم لا يتخلصون من العذاب الذي يشعرون به في الدنيا، إذ ينتظرهم عذاب أشد بعد الموت، في الأبدية. فإن كانت العقوبة هى الفناء، فإنهم سيقنعون أنفسهم بأنهم بالانتحار يستريحون من التعب في الدنيا والآخرة[1].

1) شهود يهوه وهرطقاتهم، قداسة البابا شنودة الثالث ص 52-55

إعتقاد شهود يهوه فى القديسة مريم العذراء

يقول شهوديهوه : "مريم لم تكن بتولاً بدليل النصّ: " 24 فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب واخذ امراته. 25 ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر. ودعا اسمه يسوع." (مت 1: 24-25). وهذا يعني ان يوسف عرف مريم بعد ولادتها للرب يسوع المعرفة الزوجية. ويركّزون على كلمة "حتى" و"البكر". وان مدلول عبارة "الابن البكر" يعني حتماً أن ليسوع اخوة ولدوا بعده. فمريم ليست إذاً بتولاً. ويعتمدون أيضاً على (مت 13: 53-56)، و (مر 6: 2-3) " اليس هذا ابن النجار؟ اليست امه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا؟ اوليست اخواته جميعهن عندنا؟".

فهؤلاء بنظر شهود يهوه هم اخوة يسوع من مريم أمه ويوسف الذي تزوجها بعد ولادة يسوع (ليكن الله صادقاً ص 46)، كما انهم يقولون ان ليس للقديسة مريم العذراء شفاعة على الارض، فكيف يكون لها ذلك في السماء بدليل قول يسوع لها في (يو 2:4) " ما لي ولك يا امرأة؟"، فهذا بنظرهم توبيخ لها لتدخلها فيما لا يعنيها.

الرد الكتابى على شهود يهوه :

"ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر"، نقرأ في الترجمة القديمة المنقولة عن النسخ الأصلية "وبدون أن يعرفها ولدت ابنها البكر حتى": ان كلمة "حتى" لا تعني انه فيما بعد عرفها. ففي سفر صموئيل (2صم 6:23) : "لم تلد ميكال ابنة شاول ولدا حتى ماتت". فهل هذا يعني انها ولدت بعد موتها؟ وفي (مز 109:1) : "قال الربّ لربي اجلس عن يميني حتى اجعل أعداءك موطئاً لقدميك"... فهل هذا يعني انه بعد الغلبة سيبعده من عن يمينه؟

فيوسف حين كان يظن انه عرفها، لم يعرفها- وولدت ابنها "البكر". ان كلمة البكر تعني ولدا لم يتقدمه ولد آخر. يقول القديس إيرونيموس مترجم وشارح الكتاب المقدس: "من العادة في الكتاس المقدس ان لا يدعى هكذا البكر الذي جاء بعده أخوة... إنما الذي كان أول مولود". هذه التسمية "البكر" كانت ضرورية في العهد القديم، لأجل إتمام فرائض الناموس الموسوي بخصوص افتداء هذا البكر بتقدمة إلى الرب (خر 13: 11-12)، على أن تتم هذه التقدمة في غضون أربعين يوماً بعد الولادة (وطبعاً بعد أربعين يوماً من الولادة لا تلد المرأة ولداً آخر. ومع ذلك فالأول يدعى بكراً..)[1].

والنص الذى يعنمد عليه شهود يهوه قد ترجموه ترجمة خاطئة καὶ οὐκ ἐγίνωσκεν αὐτὴν فالترجم الصحيحة للنص أنه ما كان عرفها أو شرع معرفتها ولا يزال لا يعرفها، وذلك لأن الفعل جاء فى زمن الماضى المستمر ἐγίνωσκεν، فزمن الماضى المستمر المبنى للمعلوم الصيغة الاخبارية هو يدل على فعل استمر فى الماضى ولكنه لم ينتهى[2].

---

1) خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى ص47

2) المؤلف

شهود يهوه ينكرون سلطة الكنيسة والكهنوت

يقول شهود يهوه :

"ان يكون بطرس خليفة المسيح... ويكون لبطرس خلفاء، هذا تجديف وحيلة" (كشف القناع ص 28).

- الكهنة هم من خدام إبليس (الخليقة 127 و374)

- والاكليروس هيئة الشيطان (المصالحة ص 100)

- الكنيسة فكرة دسّها إبليس لحمتها الكذب وسداها الخداع (الغنى ص 203 والاستعداد ص 12)

- "والمسيحيّة أم الزواني ورجاسات الأرض" (الحق يحرّركم ص 348- 349).

لذلك وجب على الذين يرومون أن يكونوا حكماء أن يهربوا من العالم المسيحي (برج المراقبة سنة 1986 ص 14)

الرد الكتابي على شهوه يهوه :

"فتقدم يسوع وكلّمهم قائلاً: لقد دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (مت 28: 18- 20). فهل هذا الكلام هو إلى الرسل فقط؟ وكيف يكون معهم إلى انقضاء الدهر وهم جميعاً ماتوا في القرن الأول للمسيحيّة؟

ونرى في (أع 1: 15- 26). ان انتخاب متيّاس الذي أحصي مع الأحد عشر كان بالقرعة من الرسل بعد الصلاة. وإن هذا الاختيار يعادل اختيار الربّ للرسل.

وكذلك انتخاب الشمامسة السبعة بوضع الأيدي في (أع 6: 1- 6) ومنهم اسطفانس الذي أخذ فيما بعد يجري آيات وعجائب في الشعب ويبشّر (أع 6: 8-9).

وفي رسالة بولس الرسول إلى تلميذه تيطس (تى 1: 5) : "لقد تركتك في كريت لتكمل تنظيم كل شيء. وتقيم كهنة في كل مدينة على حسب ما رسمت لك". ونرى في (1 تي 5: 17) عرضاً لصفات الكهنة: "اما الشيوخ المدبرون حسنا فليحسبوا اهلا لكرامة مضاعفة، ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم"، وفى (1تي 4: 14). كذلك صفات الأساقفة (1تي 3: 1- 8) و (تي 1: 7) وصفات الشمامسة (1تي 3: 28). كل ذلك هو في الإنجيل.

وفي رسالة (يع 5: 14-15). " 14 امريض احد بينكم؟ فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب، 15 وصلاة الايمان تشفي المريض، والرب يقيمه، وان كان قد فعل خطية تغفر له. ". وفي (لو 10: 16) سلطانهم هو من يسوع: " الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني»"[1].

1) خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى ص 44-45

شهود يهوه ينكرون معمودية الأطفال

يقول شهود يهوه : ان يسوع لا يجيز هذه المعمودية بقوله في (مر 16: 16): "من آمن واعتمد خلص" والولد لا يعرف الايمان، بل هو مفروض عليه بإرادة غريبة. (ليكن الله صادقاً ص 361 و362). وان العماد يجب ان يكون بالتغطيس (لتكن مشيئتك على الأرض 137- 138).

جوابنا: نقرأ في أع 2: 38- 39، بعد موعظة بطرس:

"ماذا علينا أن نصنع أيها الرجال الاخوة؟ أجاب بطرس: توبوا، وليعتمد كل منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة خطاياكم فتنالوا موهبة الروح القدس. لأن الموعد هو لكم ولأولادكم... فاعتمد الذين قبلوا كلامه، وانضم إلى الكنيسة في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.

وفي (أع 16: 14- 15) "ليدية بياعة الارجوان التي فتح الربّ قلبها فآمنت واعتمدت هي وأهل بيتها جميعاً...".

كذلك بولس عمد أهل بيت استفانا (1 كو 1: 14- 16) وسجّان بولس وسيلا الذي آمن واعتمد هو وذووه أجمعون (أع 16: 30- 31) ولا شك أنه بين هؤلاء الأهل أولادهم وأنه عندما يؤمن الأهل لا خوف بعد على اضطهاد الأولاد[1].

1) خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى ص 46

شهود يهوه يؤمنون بحَياة أبدية في فردوس عَلىَ الأرض! وأن يوم الدينونة 1000 سنة، وفيه توبَة بعد الموت!

يقولون هذا في كتابهم [يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض] وفي كراستهم [تمتعوا بالحياة على الأرض إلى الأبد]. وفي كراستهم [أرواح الموتى]. وفي مجلتهم "استيقظ" بعنوان [جنة عالمية: حلم أم حقيقة مستقبلية]. وحتى في كتبهم المشهورة: كتاب [الحق يحرركم]، وكتاب [ليكن الله صادقًا] وكتاب [الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية]. وفي كتب أخرى..يقولون "إن الأرض ستصير فردوسًا". ويعلقون على قول السيد المسيح للص "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو 23: 43) بقولهم: هل عنى يسوع أن اللص سيذهب إلى السماء؟ كلا... ويقولون: "إن الله خلق الأرض -لا السماء- كموطن للعائلة البشرية" "إن قصد الله نحو الغالبية العظمى من الذين يخدمونه، هو أن يجعل هذه الأرض موطنهم إلى الأبد".

ويعتمدون إعتمادًا خاطئًا على قول المزمور "الصديقون يرثون الأرض" (مز 37: 29). وعلى قول الرب "طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض" (مت 5: 5). ويقولون إن "الله سيوجه المهمة المبهجة التي ستكون لرعاياه البشر، وهى أن يحولوا الأرض بكاملها إلى موطن فردوسى للجنس البشرى". ولكن كيف ذلك؟ ومتى؟ يقولون: "الناجون من نهاية هذا العالم، سيتمتعون بالإشتراك في تحويل الأرض إلى فردوس" "يبنون بيوتًا ويسكنون فيها. ويغرسون كرومًا ويأكلون أثمارها". [مجلة إستيقظ: جنة عالمية..] ص 8-10 (إبريل 1997)

ويشرحون جمال المعيشة في الفردوس الأرضي بكلمات إنشائية منها: "بيوت جيدة، وعمل ممتع لكل فرد "كل الجنس البشرى يعيش في سلام" "لا مرض ولا شيخوخة ولا موت في ما بعد"، "وفرة من الخيرات ليأكل الجميع".. مع صورة للخضرة والفاكهة والأثمار.

ويقولون "تريدون بالتأكيد أن تحيوا على الأرض الفردوسية المماثلة للجنة التي خُلق فيها الإنسان الأول" "فكروا في ذلك: لا حرب ولا جريمة ولا عنف فيما بعد.. دون خوف من الأذى" "لن يكون هناك سياسيون غير مستقيمين" لا بطالة.. الجميع سيكون لهم عمل ممتع للقيام به" "الذين ينجون من هرمجدون سيكون لهم عمل تنظيف الأرض، وإزالة أنقاض هذا النظام القديم.. إمتياز زرع الأرض وجعلها مكانًا جميلًا لعيش فيه" "كم ستكون الحياة بديعة في الفردوس على الأرض.. أرضًا جديدة يسكن فيها البر".

ويقولون "سيكون سلام بين الناس والحيوانات". وينشرون صورًا للأطفال والسيدات مع الأسود والنمور، أو مع الشبل والجدى. [كتاب يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض] ص 155-162.

يقولون أيضًا "وعلى هذه الأرض المباركة في ظل حكم الملكوت، سينعم "الجمع الكثير" من "الخراف الأخر" المؤلفين من كل الأمم، بالسلام والشركة مع الرؤساء القدماء الأمناء. وإطاعة للأمر الإلهي سوف يتزوج هؤلاء الأولاد الأبرار.. ويلدون أولادًا. ولكن لا للإنزعاج وحروب القتل، بل ليملأوا الأرض. وهم سيربونهم بحرية تامة لا خوف فيها وبتأديب الرب وإنذاره". [كتاب "الحق يحرركم" ص 370، 371]

ويقول شهود يهوه إن يوم الدينونة هو ألف سنة. "ولا يعنى أن يوم الدينونة هذا طويل مثل أحد أيام خلق الله. كلا، فهو يأتي في غضون الألف سنة الأخير، من اليوم السابع. إنه ملك المسيح الألفى "وفيه وقت كاف ليدينهم

بحسب أعمالهم التي يعملونها على الأرض بعد إيقاظهم من الموت". هؤلاء الذين "عملوا السيئات" لكونهم حُبل بهم بالخطية، وصُوِّروا بالإثم أثناء هذه الحياة الحاضرة" [كتاب "الحق يحرركم" ص 374، 375]

وفى كتاب "ليكن الله صادقًا" يقولون: "يوم الدينونة البالغ طوله ألف سنة" (ص 353)، ويقولون إن هناك أشخاصًا لن يقوموا في يوم الدينونة... "فإن آدم مثلًا لن يخرج من قبره، بل يبقى ميتًا إلى الأبد. أما السبب فلأنه دين مرة واحدة دينونة عادلة في عدن، ونفذ فيه الحكم المبرم (تك 3: 17-19). كذلك لا يخرج من القبور رجال الدين الذين أصدر فيهم الرب يسوع حكمه قائلًا "أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم" (مت 23: 23)... "والذين يخطئون ضد الروح، فهؤلاء توصد في وجوههم أبواب القبور.. فلا يخرجون ولا يرون النور، بل يظلون أمواتًا" [كتاب ليكن الله صادقًا: ص 350-ص 352]

يرون أن فترة الألف سنة هى فترة إختبار، فرصة للتوبة بعد الموت، وفيه تعليم للذين فعلوا السيئات لا يحاسبهم الله على خطاياهم قبل الموت، بل عن خطاياهم خلال الألف سنة،فالذي يفشل يهلك ويموت حتى قبل إنتهاء الألف سنة. والذين ينجون "يرضى الله عنهم ويبررهم، ويمنحهم الحق بالحياة الأبدية في الفردوس على الأرض". [الحق يحرركم ص 375][1].

والرد على شهود يهوه فى هذا الموضوع :

1- الفردوس الأرضى بما فيه من بيوت وجنات وأشجار وثمار، هو ضدقول الكتاب "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ما أعده الله للذين يحبونه" (1 كو 2: 9).

2- وأيضًا الحياة في الأبدية على الأرض هى لون من التحدى لمشاعر الناس وآمالهم في الحياة في السماء.

3- وهو أيضًا ضد الآيات الكثيرة جدًا التي تعد بالسماء وبملكوت السموات، مثل أمثال السيد المسيح في (مت 13) وفي (مت 25) حيث يقول "يشبه ملكوت السموات..". وضد عظته على الجبل التي أولها "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات" (مت 5: 3) "طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السموات.. إفرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات" (مت 5: 10، 12). وأيضًا قوله "إكنزوا لكم كنوزًا في السماء" (مت 6: 20). ما فائدة ذلك إن كانوا لا يذهبون إلى السماء؟..

4- إن الأكل والشرب في الأبدية، لا يتفق مع القيامة بأجساد روحانية (1كو 15: 44، 48). أما قول شهود يهوه بأن القطيع الصغير سيُقام بأجساد روحانية، والذين سيسكنون في الفردوس الأرضى سيُقامون بأجساد مادية، فهذا ضدقول الكتاب "إن لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله. ولا يرث الفساد عدم فساد" (1 كو 15: 50).

5- كذلك إعتقادهم أنه توجد عائلات في السماء، وزواج، وإنجاب بنين، هو ضد قول السيد المسيح للصدوقيين عن القيامة "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يُزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء".

1) شهود يهوه وهرطقاتهم، قداسة البابا شنودة الثالث ص 70-71

6- كذلك فإن البنين الذين يولدون في الفردوس، كيف يمكن لهم أن يتمتعوا بالفردوس دون أن تُختبر إرادتهم؟! بينما الفردوس هو مكافأة للغالبين.

7- ما ورد في (أش 65: 21) "يبنون بيوتًا ويسكنون فيها، ويغرسون كرومًا ويأكلون أثمارها"، فهو لا ينطبق على الحياة بعد الموت.

وليتهم قالوا إنهم يجدون بيوتًا جاهزة للسكنى، لكان هذا أسهل قبولًا، بدلًا من تعب البناء في الأبدية، والحاجة إلى توافر مواد البناء، وإلى عمال ومهندسين، وإلى انتظار السكن حتى يتم البناء! ومع ذلك فكل هذا يتناقض مع قول الرسول "إن نُقض بيت خيمتنا الأرضى، فلنا في السماء بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد، أبدى" (2كو 5: 1).

وكونهم يزرعون، فهذا ضد أسلوب الله، الذي لما خلق الإنسان الأول وضعه في جنة لم يتعب الإنسان في غرسها وزرعها (تك2).

8- لم يقل الكتاب إن الله سيطهر هذه الأرض لتكون جميلة، أو أنه ستكون مهمة البشر تعميرها وإزالة أنقاضها، بل قال إن هذه الأرض ستزول (يو21: 1). وقال السماء والأرض تزولان، ولا يزول حرف واحد من الناموس (مت 5: 18). وقال القديس بطرس الرسول "وأما السموات والأرض الكائنة الآن، فهى مخزونة بتلك الكلمة عينها، محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار" (2بط 3: 7).

9- أما إستخدام عبارة الأرض باقية إلى الأبد. فكلمة الأبد تعنى فترة طويلة لها نهاية هى الأبد، بدليلقول الكتاب "أبد الآبدين" (رؤ 20: 10) (دا 7: 18) إذ هناك آباد، كل أبد يتلو الآخر. وبالمثل الدهر، والدهور...

10- القول بأن يوم الدينونة ألف سنة، هو فكر شخصى لا يسنده أي تعليم كتابى. والله لا يحتاج إلى ألف سنة لكي يدين فيها الناس. أما عبارة "إن يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة"، فقد ذكر بعدها مباشرة "وألف سنة كيوم واحد" (2بط 3: 8). ولا تُفهم الأرقام هنا بطريقة حرفية.

11- وإعتبار يوم الدين أو الألف سنة مجالًا للإختبار للذين فعلوا السيئات. فهذا ضد تعليم الكتاب: ضد مثل العذارى الجاهلات وعبارة "وأغلق الباب" (مت 25: 10-12) وضد مثل الغنى ولعازر (لو16: 26). وضد قول الرب لليهود "تموتون في خطاياكم. وحيث أمضى أنا، لا تقدرون أنتم أن تأتوا" (يو 8: 21). ذلك لا توجد توبة بعد الموت..

12- أما قولهم إنهم لا يدانون على أعمالهم السابقة، بل على أعمالهم بعد قيامتهم (فى الألف سنة). فهذا ضد تعليم الكتاب إذ يقول "لابد أننا جميعًا نُظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد منا ما كان بالجسد حسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا" (2كو 5: 10)

13- وجود الحيوانات في الفردوس، وكذلك الأسود والفهود والنمور، وتمتع هذه الوحوش بالأبدية مع البشر، أمر لا يقبله العقل، فلا أبدية للحيوانات والوحوش. وإن كان شهود يهوه يعتقدون أن الإنسان ليست له نفس خالدة. فهل تلك الحيوانات لها نفوس خالدة؟!

14- إن كون السيد المسيح في السماء، وكل هؤلاء البشر في فردوس أرضى، هو لون من التحدى السافر والساخر لسائر الناس الذين في فردوس أرضى لا يرون المسيح ولا يتمتعون به! فما هى قيمة الفردوس بدون المسيح؟! لا شئ. أهى مجرد الأشجار والثمار والبيوت والزواج؟!
وما معنى وعد السيد المسيح القائل "وإن مضيت وأعددت لكم مكانًا، آتى أيضًا وآخذكم إلىّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضًا" (يو 14: 3)[1].

1) شهود يهوه وهرطقاتهم، قداسة البابا شنودة الثالث ص 72-74

نبوات شهود يهوه عن سدوم وعمورة

عند سؤال شهود يهوه : هل سيقوم أهل سدوم وعمورة وهل سيحصلون على فرصة ثانية؟، يجيبون :

1- نعم : سيحصلون على فرصة ثانية برج المراقبة , تموز 1879 , صفحة 8

2- لا : لن يحصلوا على فرصة ثانية برج المراقبة ,1 \ 6 \ 1952 , صفحة 338

3- نعم : سيحصلون على فرصة ثانية خطة العصور, صفحة 110

4- لا : لن يحصلوا على فرصة ثانية برج المراقبة شباط ,1954, صفحة 85

5- نعم : سيحصلون على فرصة ثانية برج المراقبة , 1 \ 8 \ 1965, صفحة 479

6- لا : لن يحصلوا على فرصة ثانية برج المراقبة , 1 \ 6 \ 1988 , صفحة 31

7- نعم : سيحصلون على فرصة ثانية يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد... طبعة قديمة صفحة 79

8- لا : لن يحصلوا على فرصة ثانية يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد... طبعة حديثة صفحة 179

9- نعم : سيحصلون على فرصة ثانية كتاب البصيرة الجزء الثاني , صفحة 985

10- لا : لن يحصلوا على فرصة ثانية كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة , صفحة 273

المراجع والمصادر للبحث

1- الكتاب المقدس-ترجمة فانديك

2- شهود يهوه وهرطقاتهم، قداسة البابا شنودة الثالث، الناشر: مطبعة الأنبا رويس بالعباسية 2006م

3- الرد على شهود يهوه، جورج بسّام فرجو، دار منهل الحياة، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، الطبعة الثانية 2010م

4- شهود يهوه ذئاب خاطفة، عطا ميخائيل، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

5- كشف القناع، الكتاب المقدس يكشف حقيقة البدع والضلالات، القس يوسف قسطة، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، Clarion Publishing House

6- يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل 1986

7- لاهوت المسيح وشهود يهوه، جهاد أبو عمشة، الطبعة الأولى، تموز 1997 – بيت جالا

8- خراف ضالة - حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى (1997)

9- يسوع هو يهوه، س.هـ. براون، منشورات بيت عينيا، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

10-الرد على بدعة شهود يهوه، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى

11- الرد على بعض الأسئلة التشكيكية الموجهة ضد العقيدة المسيحية، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى

12- هل المسيح هو الملاك ميخائيل؟ القس عبد المسيح بسيط أبو الخير بكنيسة السيدة العذراء بمسطرد، مطبعة المصريين الطبعة الثانية 2002م

13- دليل الكارز، د. راي ستانفورد، تعريب: د. فاروق أبو قير

14- شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية، مجدى صادق، تقديم د. زكى شنودة مدير معهد الدراسات القبطية، الطبعة الثانية 2008م

15- بدعة شهود يهوه ومشايعهم، اسكندر جديد، مطبوعات نداء الرجاء، الطبعة الأولى 1972م

16- شهود يهوه مَن هُم؟، الأب د. جورج عطيّة، بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، الطبعة الأولى 2015، الدار البطريركيّة في دمشق – سورية

17- شهود يهوة، يوسف رياض، دار الإخوة للنشر شبرا القاهرة، الطبعة التاسعة 1994م

18- المذاهب المنحرفة، رأفت ذكى، لوجوس سنتر هيليوبوليس القاهرة 1997م

19- قانون الإيمان يحكم على بدعة شهود يهوه، القس منير العجى

20- يهوه أم يسوع الرد اللاهوتى على شهود يهوه، اسبيرو جبور، الناشر: منشورات النور

21- هرطقات شهود يهوه والرد عليها، د أيمن أرمانيوس

22- رؤية أرثوذكسية فى تفسير سفر الرؤيا، المطران نيقولا أنطونيو، متروبوليت طنطا وتوابعها – بطريركية الروم الأرثوذكس، أكتوبر 2013م

23- أما إسرائيل فلا يعرف، القمص روفائيل البرموسى، دير السيد العذراء برموس، تقديم نيافة الأنبا إيسيذورس أسقف ورئيس الدير، الطبعة الأولى 2003م دار نوبار للطباعة

24- ضلالات الأزمنة الأخيرة، جوش ماكدويل و دون ستيوارت، ترجمة: لويس كامل، دار الثقافة

25-البدع المعاصرة فى المسيحية، الأرخدياقون غانم عبد الأحد الشمانى، تقديم مار ديوسقورس لوقا شعيا متروبوليت دير مار متى، الطبعة الأولى 2004م

26-الانجيل يجيب، رد مختصر على البدع، بدعة الطعن فى لاهوت المسيح، عند أتباع اليهود السبتيين الأدفنتست وشهود يهوه، مكرم ذكى شنودة

27- إثبات عقيدة لاهوت السيّد المسيح، الربّان أنطونيوس حنّا لحدو، المط ا رن مار فيلكسينوس ماتياس نايش، المعاون البطريركي ومدير كلّية مار أف ا رم السرياني اللاهوتية، الطبعة الأولى 2012م مطبعة باب توما دمشق.

28- قاموس قوجمان، عبري عربي، تأليف حسقيل قوجمان، الناشر: مكتبة كل شيء - حيفا 2003م

29-اسمه يسوع، القمص ابراهيم جبرة، الناشر: كتبة المحبة القاهرة، مطبعة دار العالم العربى

30-ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة، الناشر: دار منهل الحياة بالتعاون مع الهيئة الإنجيلية للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2009م لبنان

31-بدعة لا عقيدة، شهود يهوه فى الميزان، القس مينا سكندر

32-خراف ضالة، حوار مع شهود يهوه، الخورى بولس فغالى 1997م

33-هرطقة شهوه يهوه والرد عليها، د أيمن أرمانيوس

34-الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، القس إبراهيم عبد السيد، كنيسة مارجرجس بالمعادى

35-الطوائف المسيحية فى مصر والعالم، ماهر يونان عبدالله، تقديم القس جرجس صبحى كنيسة مامرقس مصر الجديدة، الطبعة الاولى 2001م

36-الخداع والتنصير شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد، محمد عبد الرحمن عبدالله، دار الدعوة للطبع والنشرالأسكندرية، الطبعة الأولى 1997م

37-وجهاً لوجه مع شهود يهوه، الأب جبرائيل فرح البولسى، الناشر المكتبة البولسية، الطبعة الأولى 1989م

38-الكنيسة الكاثوليكية والبدع، شهود يهوه، الأب جورج رحمة، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث المشرقية، الطبعة الأولى 2009م

39-شهود يهوه، نشأتهم وأفكارهم، د أسعد السحمراني، الناشر دار النفائس، الطبعو الأولى 1994م

40- سألتنى فأجبتك، د عدنان أديب الطرابلسى، ومجموعة من المؤلفين، دكاش برينتنج هاوس، الطبعة الرابعة 2010م عمشيت بيروت لبنان

41- الحكم السديد على ترجمة العالم الجديد، الجزء الثاني من كتاب الرد على شهود يهوه، بسّام فرجو، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل 2010م

42-شهود يهوه آرائهم وآثارهم، محمد سانوغو، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الطبعة الأولى 2008م

43- القاموس الموسوعى للعهد الجديد، يشتمل على المفردات اللاهوتية لكلمات العهد الجديد فى لغته الأصلية (اليونانية)، فيرلين د. فيربروج، مكتبة دار الكلمة Logos، القاهرة الطبعة الأولى 2007م

مؤلفات شهود يهوه

تشارلز تاز رصل " نظام الدهور الإلهى "1886

جوزيف فردريك رذرفورد " قيثارة الله " 1921

جوزيف فردريك رذرفورد " الخلاص " 1926

جوزيف فردريك رذرفورد " الحكومة " 1928

جوزيف فردريك رذرفورد " فرز الشعوب " 1933

جوزيف فردريك رذرفورد " الحق الذى يقود للحياة الأبدية " 1969

جوزيف فردريك رذرفورد " هل الكتاب المقدس حقا كلمة إلوهيم؟ " 1971

الروح القدس – القوة وراء النظام الجديد القادم

أمور لا يمكن أن الله يكذب فيها

النجاة إلى أرض جديدة

شهود يهوه في القصد الإلهى

مجلة برج المراقبة – واختصارها ب.م. أو W.T

ملايين من الأحياء اليوم لن يموتوا أبداً

يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض

هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث

ها أنا أصنع كل شيء جديداً

أعظم إنسان عاش على الإطلاق

الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية

بشارة لجعلكم سعداء

شهود يهوه - مَن هم؟ بماذا يؤمنون؟

لتكن مشيئتك على الأرض

ماذا يعلم الكتاب المقدس حقا؟

مؤهل للكرازة الثيوقراطية

فهرس الموضوعات